مجلة
بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

سلسلة إصدارات خاصة
(٥٨)

الحركة العلمية
ودور العلماء الهرويين
في مدينة هراة الأفغانية

من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة العباسية
(٣١-٦٥٦هـ/٦٥١-١٢٥٨م)

إعـــــداد

د/ محمود أحمد محمد قمر
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد
كلية الآداب - جامعة الزقازيق

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد الثامن والخمسون — مايو ٢٠٠٧

الحركة العلمية ودور العلماء الهرويين في مدينة هراة الفغانية

من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة العباسية

(٣١ - ٦٥٦هـ / ٦٥١ - ١٢٥٨م)

دكتور: محمود أحمد محمد قمر

مع دخول الإسلام إلى بلاد الأفغان حلت الثقافة الإسلامية محل الثقافة الأفغانية القديمة . وبذر العرب البذور الأولى للغة العربية وآدابها وعلومها . كما أقبل الشعب الأفغاني على تعلم اللغة العربية ، وأخذت بعض البيوتات الأفغانية تتحدث باللغة العربية ، وبعد فترة وجيزة أفرزت تلك البلاد مجموعة من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين والفلاسفة والأطباء والمتصوفة والمتكلمين والمؤرخين والجغرافيين والنحاة واللغويين وغيرهم الذين أثروا الحياة العلمية.

وفي عهد الدولة الأموية (٤١ـ١٣٢هـ/٦٦١ـ٧٥٠م) ، وبعد استقرار العرب في بلاد الأفغان وانتشار الإسلام ، بدأت تظهر طبقة من أبناء تلك البلاد الذين يجيدون اللغة العربية، ويشتغلون بعلوم اللغة ، والقرآن ، والحديث ، وأخذت الحياة العلمية ترقى بجهود أبناء تلك البلاد الذين اتخذوا من اللغة العربية وآدابها وفنونها وعلومها سلاحا للحياة العلمية الإسلامية.

وفي عهد الدولة العباسية (١٣٢ـ٦٥٦هـ/٧٥٠ـ١٢٥٨م) ، شهدت مدينة هراة الأفغانية تطورا ملحوظا بسبب ظهور العديد من الدويلات المستقلة في المنطقة . كالدولة الطاهرية (٢٠٥ـ٢٥٩هـ/٨٢٠ـ٨٧٢م) التى ظلت تدور في فلك الحضارة الإسلامية . كما ظل الأمراء الطاهريون يحافظون على الآداب العربية ، وغدت هراة في عهد الدولة الطاهرية مركزاً من مراكز الثقافة الإسلامية ، وظهر فيها مجموعة من العلماء الذين امتلكوا زمام الحركة العلمية ، وفي عهد الدولة الصفارية (٢٥٤ـ٢٩٦هـ/٨٦٨ـ٩٠٨م) ، ازدهرت الحياة العلمية وعمل الصفاريون على إحياء الآداب الوطنية ، كما ظلت اللغة العربية تسري في

عقول الناس مسرى الدم في الجسد ، وفي عهد الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٨م) ، أصبحت مدينة هراة أحد المراكز العلمية بل وتضارع مثيلاتها من المدن الإسلامية الأخرى في المشرق الإسلامي كبخارى حاضرة السامانيين ، وسمرقند ، ونيسابور ، ومرو ، وبلخ وغيرها ، وفي عهد الغزنويين (٥٣١-٥٧٩هـ/٩٦٢-١١٨٣م) ، أصبحت هراة ثانى مدن الغزنويين بعد العاصمة غزنة ومركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية وموطناً للأدب والعلم والثقافة ، وعاش فيها العديد من الكتاب والشعراء والعلماء منهم من هو من أصل أفغاني ، ومنهم من هو من أصل عربي ، ومنهم من هو من أصل أعجمي ، فأثروا الحركة العلمية والفنية ، وامتد صيتهم إلى أنحاء العالم الإسلامي ، وفي عهد الأتراك السلاجقة (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م) ، تبوأت هراة مكانتها العلمية والفنية ووصلت مؤلفات أهل العلم بتلك المدينة آنذاك إلى درجة رفيعة من الروعة ودقة الألفاظ في البيان والجمال ، كما تألقت الحياة العلمية والفنية في عهد الدولة الغورية (٥٤٣-٦١٢هـ / ١١٤٨-١٢١٥م) في مدينة هراة التى أصبحت مقصداً لرجال العلم والفن ، ووصلت عمليات البحث والتأليف والترجمة إلى درجة رفيعة من النضج العلمي ، وكان ذلك نتيجة طبيعية لحركة تبادل الثقافات والعلوم والآداب والفنون.

وهكذا غدت هراة مركزاً من مراكز الحضارة العربية والثقافة الإسلامية ، فيها العديد من المؤسسات العلمية كالمساجد مثل مسجد هراة الذي كان على دوالم الأيام يشهد كثرة من العلماء والفقهاء وزحمة من أرباب القرآن ، وكذلك الكتاتيب ، والمدارس ، والزوايا ، والأربطة ، والخنقاوات ، والمكتبات ، ودور أو بيوت العلماء ، ودور السنة ، ودور القرآن ، ودور الحفاظ ، وتلك المؤسسات تنبىء عن نهضة علمية راقية في مدينة هراة.

وقد استتبع تلك النهضة العلمية التى شهدتها تلك المدينة ظهور المجالس العلمية ، فكان هناك مجالس الطاهريين ، كما لمع علماء دون غيرهم بعقد المجالس العلمية الخاصة بهم ، وكان لتلك المجالس مواعيد محددة وأماكن معينة ، وكانت تلك المجالس تعقد إما في المساجد ، أو في دور العلماء ، أو أمام الدور التى تضيق احيانا بسبب كثرة الحضور ، أو امام الحوانيت في الأسواق وعلى أبوابها أوفي الخانات والمستشفيات ، ونتيجة لذلك ظهرت

طبقات من العلماء ، فكان هناك المؤدبون ، والمقرؤون ، والمحدثون ، والوعاظ ، والحفاظ ، والزهاد والمتصوفة ، والشعراء ، والأدباء ن والمؤرخون ، والقضاة وغيرهم.

ومع ارتقاء الحياة العلمية في مدينة هراة ارتقت وتنوعت المعارف والعلوم، فظهرت العلوم الدينية (كالإيمان والتوحيد ، وعلم القراءات ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، وعلم الكلام) ، كما ارتقى الأدب بكافة فروعه (كاللغة ، والبلاغة ، والنحو والصرف) ، كما نهضت العلوم الاجتماعية والإنسانية (مثل التاريخ وغيرها) ، وكذلك العلوم الطبيعية والتجريبية (كالطب ، والصيدلة ، والفيزياء ، والفلك).

ولم يقتصر دور العلماء في مدينة هراة على تلك العلوم والمعارف فحسب ، بل برعوا في الناحية الفنية ، مثل فن الخط والنقش ، وفن الكتاب وما اختازت به الكتب والمحطوطات من دقة الصناعة وجمال الرسوم ، كما ظهر فن التكفيت (أو التطعيم) التى أصبحت هراة أهم مراكز هذا اللون من الفنون ، وأيضا صناعة الخزف ، وفنون الفسيفساء ، والأبسطة وغيرها ، وكل ذلك يدل على أن مدينة هراة شاركت مشاركة فعالة في الرقي الحضاري بشقيه المعنوي الذي يرضي الذوق والمشاعر والاحساس ، والمادي الذي يرقى بحياة الناس المدنية والاجتماعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوجود ملكه، والقضاء حكمته، والكون كله طوع إرادته، فلا تهب في هذا الوجود نسمة هواء، ولا تطرف عين، ولا يحدث حدثا صغيراً أو كبيراً إلا بإذن من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلا في الاستدلال بنوره، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ونصلى على محمد ﷺ لؤلؤة الخلق وجوهرته، كان ميلاده عليه الصلاة والسلام بسمة من بسمات الجمال والكمال، ونبضة من نبضات الحق ظهرت من جديد عبر الزمان، ورحمة أطلت على العالم بأسره فانبثقت أنوار الإيمان تغمر القلوب برياحينها، وتغذيها ماء عذباً سلسبيلاً تنعلن بقوة عن تجلي الكمال وجاذبية الجمال بحكمة نقية صافية سمت بالإنسانية إلى مدارج الرقي الروحي والخلقي.

ولعل السبب وراء تلك الدراسة أن البحث في تاريخ الحركة العلمية لإية أمة من الأمم أو لأية مدينة من المدن تعد من أروع الدراسات التاريخية والحضارية، لأن محاولة الباحث التنقيب عن التراث الإسلامي وبيان منابعه والبحث في أغواره والكشف عن أسراره ضرباً يكشف عن بعض الحقائق الغامضة عن بعض الباحثين والمتخصصين، ولأن التراث في حد ذاته يعد رافداً غزيراً لأخصب الدراسات للكشف عن آداب وثقافة الأمم والشعوب، وفي الوقت نفسه منهلاً عذباً يغني الدراسات التاريخية والاجتماعية والأدبية بأوفر المعلومات وأدقها، مما أعان بعض الدارسين على جلاء جوانب غامضة وهامة، ما كان ليتيسر لهم الكشف عنها في غياب هذا التراث الثري .

والحياة العلمية لأية أمة من الأمم هي صورتها الثقافية ووجهها الحضاري، واشعاعها الفكري، والأمة التي تتعلق بأدبها وتحرص على الاحتفاء بتراثها، هي أمة ذات ذاكرة واعية، تجد في أدبائها وعلمائها وفي ثقافتها، ما يغني احساساتها ويشبع عواطفها فكريا وروحيا، مما يمدها بأسباب البقاء وسريان الانتشار[1].

ولمدينة هراة الأفغانية على مر أدوارها التاريخية بصمات حضارية أهلتها لأن تكون مدينة للعلم والتاريخ، فمن الناحية العلمية يدرك أي باحث في تاريخ تلك المدينة وحضارتها مساهمتها الفعالة في النهضة العلمية من خلال قراءة الصفحات التالية، ولقد تميزت

(١) العقيلي : محمد بن احمد : من ادب جنوب الجزيرة ، ج١ ، الطبعة الاولى ، دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة - المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٧-٨.

مدينة هراة (هيرات) الأفغانية منذ الفتح الإسلامى لها بالحركة العلمية النشطة من خلال حركة البعث والإحياء العلمي والفني الإسلامي منذ بزوغ فجر الإسلام واستقرار العرب فيها، فقد حلت الثقافة الإسلامية محل الثقافة الأفغانية القديمة، وبذر العرب في تلك البلاد بذور اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وبدأ يظهر في هراة مجموعة من العلماء، والمحدثين، والمفسرين، والفقهاء، والشعراء، والأدباء، واللغويين، والنحاة وغيرهم، وقد خدم هؤلاء العلم والأدب وسائر العلوم ليس في هراة فحسب بل في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي مثل بلاد خراسان، وفارس، وبلاد ما وراء النهر، والعراق، ومصر، وبلاد الشام، وبلاد الحجاز حتى آسيا الصغرى.

وتقاس الحياة العلمية لأية مدينة من المدن بوجود المؤسسات التعليمية بها كالمساجد، والكتاتيب، والمدارس، والزوايا، والخوانق، والرباطات، والمكتبات، ودور العلماء، ودور السنة، ودور القرآن (أو دور الحفظ) وغيرها، وأصبحت تلك المؤسسات التعليمية تشهد حركة علمية نشطة تسهم في النهضة العلمية في هراة.

هذا بالإضافة إلى وجود كوكبة من أهل العلم الذين لقبوا بالهرويين نسبة إلى تلك المدينة، فعقدوا المجالس والمناظرات العلمية، وتنوعت ميولهم وطبقاتهم العلمية ما بين المؤدبين، والمحدثين، والقراء، والوعاظ، والزهاد والمتصوفة، والفقهاء وغيرهم، وهؤلاء جميعا كان لهم الفضل الكبير فى إثراء الحركة العلمية ليس بمدينة هراة فحسب بل تعدى نشاطهم العلمى المدن الإسلامية الأخرى، وأصبحت مؤلفاتهم العلمية ركيزة فى إحياء الدور والتراث الحضارى الإسلامى.

كما برزت الناحية الفنية في هراة كتراث ثقافي وأثر حضارى كبير تمثل في مجموعة من الأعمال الفنية كالخط والنقش، وفن الكتاب، والتكفيت، والخزف، والأبسطة وغيرها، وظهرت مجموعة من المصورين والخطاطين والنقاشين والفنانين الذين أبدعوا فأسهموا في إثراء النهضة الفنية في تلك المدينة، ويتجلى ذلك في وجود العديد من تلك الأعمال الفنية التى تشهدها بعض المتاحف الفنية على المستوى العالمى، ويسهم ذلك كله في أن يجعل من تلك المدينة مركزاً من مراكز الحركة العلمية في العالم الإسلامي.

والله الموفق والمستعان

دكتور : محمود قمر

المبحث الأول
حركة البعث العلمي الإسلامي لمدينة هراة الأفغانية

شهدت بلاد خراسان وما وراء النهر في عهد الخلافة الراشدة (١١ــ٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م) طلائع جيوش الإسلام تطوي تلك البلاد منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وكان لمعاهدات الصلح التي عقدها المسلمون مع أهالي هذه البلاد دوراً كبيراً في انتشار الإسلام في تلك البلاد، حيث بدأ المسلمون في الدخول إلى بلاد الأفغان منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١٣ــ٢٣هـ/٦٣٤ــ٦٤٤م)[١].

ومع الفتح الإسلامي لهراه بدأت ملامح من الحركة العلمية الإسلامية تظهر في المنطقة، فقد أحدث دخول الإسلام وتثبيت أقدام المسلمين في تلك الجهات انقلابا كبيراً في حياة الشعب الأفغاني، فقد دخل الإسلام إلى تلك البلاد كعقيدة دينية، تتمثل فيها جوانب الحياة جميعها، حيث حلت الثقافة الإسلامية محل الثقافة الأفغانية القديمة بعاداتها وتقاليدها ونظمها، وقد تمسك الشعب الأفغاني منذ أن دخل الإسلام بلاده وأرضه ، بالعقيدة والنظم الإسلامية وجعل الإسلام من تلك البلاد حصناً للإسلام والمسلمين [٢].

---

(١) تذكر الروايات أن الأحنف بن قيس هو أول فاتح إسلامي يضع قدمه على التراب الأفغاني في أفغانستان وخراسان سنة ١٨هـ/٦٣٩م (أو في سنة ٢٢هـ/٦٤٢م) بعد أن كلفه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يتعقب يزدجر الثالث اخر ملوك الفرس الساسانيين ، وتم فتح هراة عنوة وعين صحار العبدي حاكما عليها ، ثم فتح مرو الروذ وبلخ وغيرهما من الأقاليم الشمالية الأفغانية الواقعة بين نيسابور وطخارستان . ثم أمر الخليفة عمر الاحنف الا يعبر نهر جيحون حتى يتمكن من إكمال فتح أفغانستان . وقد جدد المسلمون فتح تلك البلاد في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٤-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٥م) ، وعلى الرغم من محاولة الأفغان نقض العهود التي اعطوها للمسلمين من قبل إلا ان المسلمين استطاعوا تثبيت أقدامهم في تلك المنطقة منذ القرن الاول الهجري، وقد تم الاستيلاء على هراة وغيرها من المدن الموجودة في المنطقة ، وعقدت معاهدة بين المسلمين وبين عظيم هراة في أفغانستان ، وعن الفتح الإسلامي أنظر : البلاذري : احمد بن يحيي بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٨٥ وما بعدها ، الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٢١٨ وما بعدها ، المسعودي : أبو الحسن على بن الحسين بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٣٢٠ وما بعدها ، خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، الطبعة الخامسة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص٩٥ ، ابن الاثير : ابي الحسن على بن ابي الكرم محمد : الكامل في التاريخ ، ج٢ ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ص٤٣٤-٤٣٧ ، ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٥٣٩ ، محمود شاكر : أفغانستان ، الطبعة الثامنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص٣٥ ، صافي : محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ،ص٦٠.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٦ ، محمود : حسن احمد : الاسلام والحضارة العربية في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٦٨م ، ص٢٨ .

كما انتشرت اللغة العربية وآدابها في المناطق والأقاليم التى فتحها العرب ثم استوطنوها فيما بعد، وبذر العرب البذور الأولى للغة العربية وآدابها وعلومها، وأقبل الشعب الأفغاني الذي اعتنق الإسلام على تعلم اللغة العربية[١]، كما أخذت بعض البيوتات الأفغانية تتحدث بالعربية[٢]. هذا فى الوقت التى أنبتت فيه تلك البلاد نبتاً صالحاً، حينما خرج من تلك البلاد مجموعة من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين والفلاسفة والأطباء والمتصوفة والمتكلمين والمؤرخين والجغرافيين والنحاة واللغويين والأدباء والشعراء والكتاب وغيرهم فى عصور إسلامية مبكرة وحديثة، وقد خدم هؤلاء العلم والأدب وسائر العلوم[٣].

وفي عهد الدولة الأموية (٤١ــ١٣٢هـ/٦٦١ــ٧٥٠م)، وبعد استقرار العرب في منازل الأفغان وانتشار الإسلام بين أهالي تلك البلاد، بدأت تظهر طبقة من أبناء البلاد يجيدون اللغة العربية، ويشتغلون بعلوم اللغة والقرآن والحديث. وأخذ الأفغان يتخلون شيئا فشيئاً عن لغاتهم وعقائدهم وعاداتهم ويتحولون إلى لغات المسلمين وعقائدهم ورسومهم[٤]، كما أن وصول الإسلام إلى بلاد الأفغان كان بمثابة الأجل المحتوم الذي قضى على الحياة الروحية والاجتماعية والأدبية واللغوية والثقافية الأفغانية القديمة، وأصبحت اللغة العربية ــ لغة القرآن الكريم ولغة العرب ــ هي لغة الأدب والعلم والمعرفة والثقافة وغيرها من فنون الحياة وأساليبها، وأخذ الشعراء من أهل البلاد ينسجون الشعر باللغة العربية، كما بدأ الكتاب ينثرون كتاباتهم أيضا بتلك اللغة، وأخذت الحياة العلمية ترقى بجهود أبناء تلك البلاد الذين اتخذوا من اللغة العربية وآدابها وفنونها وعلومها سلاح للحياة العلمية في تلك البلاد [٥].

وفي عهد الدولة العباسية (١٣٢ــ٦٥٦هـ/ ٧٥٠ــ١٢٥٨م)، شهدت هراة تطوراً ملحوظاً في هذا العصر بسبب ظهور العديد من الدويلات المستقلة عن جسد الخلافة العباسية، سواء فى منطقة المشرق الإسلامى أو فى منطقة المغرب الإسلامى ، ففى المشرق

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٩٦ ، حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج١ ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٥م، ص٢٦٢.

(٢) أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٦٤ .

(٣) صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٦٨.

(٤) الساداتي : أحمد محمود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، دار نهضة الشرق ، جامعة القاهرة سنة ١٩٩٧م ، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٥) صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٢٢.

الإسلامي قامت الدولة الطاهرية (٢٠٥ــ٢٥٩هـ/ ٨٢٠ ــــ٨٧٢م)، ومؤسسها طاهر بن الحسين [١]، الذى منح إدارة دفة الحكم في خراسان، واتخذ من مرو[٢] حاضرة لدولته، ثم انتقلت حاضرة الدولة إلى مدينة نيسابور[٣]،وقد ظلت الدولة الطاهرية تدور فى

---

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ، كان جده رزيق مولى لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى المعروف بطلحة الطلحات والي سجستان (ولاه يزيد بن معاوية خراسان فى سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م فذهب إليها وتوفى بالبصرة سنة ٧٣هـ/٦٩٢م) ، (وقيل بعثه زياد بن مسلمة واليا له على سجستان) ، وكان من أجود أهل البصرة فى زمانه ، وذكر أن طلحة الطلحات كان مولى إسلام وانتسب إلى الخزاعية فكان يقال له الخزاعى ، وقيل إن طاهرا كان من أسرة ذات شأن تحكم بوشنج من أعمال هراة ، وبها ولد طاهر سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ، وكان جده مصعب واليا على بوشنج وهراة وكان قبل ذلك واليا لسليمان بن كثير الخزاعى داعي بنى العباس فى المشرق الإسلامى ، وقد نشأ طاهر فى بوشنج من أعمال هراة (ونظرا لانتمائه اليها فقد عرفه البعض بطاهر البوشنجي او الهراني) ولاه الخليفة العباسي أبو عبد الله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) خراسان وما والاها من بلاد ما وراء النهر وبلاد الرى وطبرستان وكرمان وجرجان بعدما ساعده طاهر في صراعه ضد شقيقه الامين ، وكانت وفاة طاهر مسموما فى سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، وقيل إنه أصيب بحمى ووجد في فراشه ميتا .اليعقوبى : أحمد بن يعقوب : كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، ابن خلكان : ابي العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج٢ ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٦٩م، ص٥١٧ وما بعدها ،ابن الاثير : عز الدين أبي الحسن على بن ابي الكرم : الكامل في التاريخ ، ج٥ ،دار الكت العلمية ، بيروت سنة ١٤١٨/١٩٩٨م، ص٤٥٤، محمد الخضرى بك : تاريخ الامم الاسلامية ، ج٢ (الدولة العباسية) ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٢٠٣ وما بعدها ، ص٢٩٥ ، ص٣٠٦ ، لين بول : ستانلى : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ج١ ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٢٦٩ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٣٢ ، عباس : إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، نقله عن الفارسية : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٠م ، ص١٤.

(٢) مرو الشاهجان : لفظ مرو بالعربية تعنى الحجارة البيض ، والشاهجان كلمة فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هى النفس او الروح والشاه هو السلطان فسميت بذلك لمنزلتها عندهم ، ومرو أشهر مدن خراسان وقصبتها، ولقد شكلت مرو مع كل من نيسابور وبلخ وهراة أرباع خراسان أيام العرب فترة العصور الوسطى الإسلامية ، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلى من قبل عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل ان الأحنف بن قيس حضر فتحها فى سنة ٣١هـ/٦٥١م ، وأهلها أشراف من دهاقين العجم ، وبها قوم من العرب من الازد وتميم ، وقد اختار ابو مسلم الخراساني من مرو لتكون نقطة انطلاق للثورة العباسية ضد الامويين ، وكانت مرو منزلا لولاة خراسان فكان أول من نزلها هو المأمون فى خلافة والده هارون الرشيد ثم من ولى خراسان من بعده ، حتى نزل عبد الله بن طاهر بن الحسين (أمير الدولة الطاهرية) بنيسابور بدلا من مرو ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٩٨-٩٩ ، ياقوت : شهاب الدين ابى عبد الله بن عبيد الله : معجم البلدان ،ج٥ ، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٩٥م ، ص١١١ــ١١٣ Encyclopedia -Britannica.vol.VI. p. 6602

-Encyclopedia Americana. U.S.A.VOL.18.1980.p.350

-Saleh SAID agha : Abu Muslimes Conquest of Khurasan . Journal of Americana, oriental society, vol. 120.No. 3. 2000. p. 338.

(٣) نيسفور يلفظ فيها بالفارسية الحديثة نيشابور وهى بلدة واسعة كثيرة الكور ، افتتحها عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه فى سنة ٣٠هـ/٦٥٠م ، واهلها اخلاط من العجم والعرب ، وموقعها فى ايران غرب مشهد ، وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين امير الدولة الطاهرية قد اتخذ من مدينة نيسابور عاصمة له بدلا من مدينة مرو ، وللمزيد انظر : اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٩٥-٩٧ ، المقدسى : مطهر بن طاهر : البدء والتاريخ ، ج٤ ، طهران سنة ١٩٦٢م ، ص١٠٠ ، ج٥ ، ص١٩٧ ، ١٩٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣١-٣٣٣ ، Reuben.Levy.M.A:Persian Literature Introducation.London.1923,p17. -Bosworth : The Ghasnavids and thier empir in Afghanistn and eastern iran , Edenbourth.1964.p.158 .

فلك الحضارة العربية الإسلامية[1]، فعلى الرغم من أن الدولة الطاهرية كانت فارسية الأصل وميل آل طاهر إلى بنى جلدتهم (من الفرس)، ظل الطاهريون يحافظون على الآداب العربية، فيذكر أن أحد الفرس كان قد تقدم لأحد الأمراء الطاهريين بقصة من قصص الفرس القدامى فإذا بالأمير الطاهرى يرده فى عنف ويقول له: " نحن قوم لا نقرأ إلا القرآن والحديث " ثم أمر بإحراق كتب المجوس، وكان الطاهريون يتعهدون أهل العلم والمعرفة وأهل الأدب والفن، وغدت هراة والمدن الخراسانية الأخرى مراكز للثقافة الإسلامية فصارت كل منها قبلة للأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والفنانين ورجال الثقافة، كما لعبت هراة مع غيرها من المدن الخراسانية (بلخ ومرو ونيسابور) دوراً كبيراً في ازدهار الحركة العلمية، حيث ظهر رجال من أهل هراة وغيرها من المدن الخراسانية عمت مآثرهم العالم الإسلامي كله، وأتقنوا اللغة العربية نفس اتقانهم اللغة الدرية[2]، وقاموا بترجمة اللغة الدرية إلى اللغة العربية فامتلكوا زمام اللغة العربية والأفغانية معاً، وبذلك أخذ الطاهريون يضعون اللبنات لبناء صرح أدبي وثقافى وحضاري عريق في تلك البلاد بل وتضارع بذلك العاصمة العباسية بغداد[3].

وفي العهد العباسي أيضا قامت الدولة الصفارية (٢٥٤ـ٢٩٦هـ/٨٦٨ـ٩٠٨م) ومؤسسها يعقوب بن الليث الصفار[4] في إقليم سجستان وفارس، وأصبحت له بلخ وطخارستان وطبرستان وكابل ونيسابور وهراة، وأصبحت بلاد الأفغان تابعة للدولة

---

(١) السادات : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص١٤٢ . Bernard Lewis : The arabs in history, oxford, 1992, p. 104

(٢) اللغة الدرية لغة افغانية يسميها العرب اللغة الفارسية . صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٣٤ ، حاشية رقم (١).

(٣) صافي : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٣٣٢-٣٣٤.

(٤) هو يعقوب بن الليث الصفار، وكان يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو يعملان فى الصغر (اى فى صناعة النحاس) فى خراسان ، وكانا يظهران الزهد فصحبا رجلاً من أهل سجستان يدعى صالح بن النضر الكنانى وكان مشهوراً بالتطوع فى قتال الخوارج فأحبهما ، وحظى بهما حتى جعل يعقوب بن الليث الصفار مقام النائب عنه ، ولما توفى صالح بن النضر الكنانى ولى مكانه فى رياسة المطوعة رجلا يدعى درهم بن الحسن فكان يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ، وقد عزل المطوعة درهما وولوا مكانه يعقوب بن الليث فحارب الخوارج والشراة حتى ظفر بهم ، ولما اشتدت شوكته استولى على سجستان فى سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م ، كما استولى على هراة وبوشنج واعمالهما سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م ، ثم ملك كرمان وشيراز وفارس ، ثم رحل إلى سجستان وجعلها قاعدة ملكه ، وكتب إلى الخليفة العباسى المعتز بالله ببغداد يقدم طاعته، وفى سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م استولى على نيسابور عاصمة الدولة الطاهرية ، وتم له ملك خراسان وبلاد فارس ، وتوفى يعقوب بن الليث الصفار بمدينة جند يسابور بخوزستان فى ١٤ شهر شوال سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م ، وكان يسمى بالسندان لثباته . اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١٤٣ ، حاشية رقم (٤) ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ،ج٧، ص١٩٣، محمد الخضرى بك : تاريخ الأمم الإسلامية ، ج٢ ، ص٣٠٦ . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى ، ج٣ ، ص٧٠ـ ٧٢ ، السادات : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص١٤٢ . D .G .Toz: Historical Represention Of yaqub ibn al-layth Areappraisal journal of the Royal Asiatic Society, 2002 ,Vol , 12 , part , 3 , p. 259 .

الصفارية[1]، وعلى الرغم من أن اللغة العربية كانت تنتشر بانتشار الدين الإسلامي، والسيطرة على عقول الناس وأفكارهم في كافة النواحي الخاضعة لتلك الدولة، وشعروا في الأعماق بضرورة تعلم اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وشاعت فيها وذاعت، وأصبحت بمثابة اللغة الرسمية بالإضافة إلى كونها لغة الأدب والعلم والثقافة والفن، إلا أن الدولة الصفارية وكمظهر من مظاهر السيادة الحضارية أخذت تعمل على إحياء الآداب الوطنية فيها، فظهرت اللغات الوطنية الكامنة في النفوس، ونشطت آدابها المخفية في الأوساط الشعبية، حيث لم يكن من الإمكان استئصالها من الوجود النفسي والشعبي الأصيل، ولهذا كان يعقوب الصفار أميل إلى الثقافة واللغة والآداب الوطنية من اللغة العربية وآدابها[2]، ولكن ظلت اللغة العربية تسري في عقول الناس مسرى الدم من الجسد، وكيف يستغنوا عن اللغة العربية وفيهم من أنفق على تأليف وتصنيف القرآن الكريم حوالي عشرين ألف دينار[3].

وفي عهد الدولة السامانية[4](٢٦١ـ٣٨٩هـ/٨٧٤ـ٩٩٨م) ، ومؤسسها نصر

---

(١) تم القضاء على الدولة الطاهرية وكان آخر أمراء هذه الدولة هو محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٤٨-٢٥٩هـ/٨٦٢-٨٧٢م) الذي لم يكن على شاكلة أسلافه بل كان أميراً ماجناً انهمك في الشراب والأنس والطرب حتى سقطت دولته ، الكرديزي : عبد الحي بن الضحاك محمود : زين الأخبار ، الطبعة الأولى ، ترجمة : عثمان السيد زيدان ، القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢٢٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٢٤٢،٢٣٢،١٩٨،١٩٧، الفقي : عصام الدين عبد الرءوف : الدول المستقلة في المشرق الاسلامي (منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي) ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص٣٤.

(٢) صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٥٢-٣٥٧.

(٣) كان أبو أحمد خلف بن أحمد أحد أمراء الأسرة الصفارية قد قام بجمع العلماء والفضلاء وطلب منهم بتأليف وتصنيف وكتابة القران الكريم ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٥٧.

(٤) تنسب الدولة السامانية إلى أسرة فارسية يرجع أصلها إلى رجل يدعى بهرام جور الساساني ، وقد نال السامانيون حظوة كبيرة عند الخليفة المأمون فولاهم بلاد ما وراء النهر ، وكان جدهم سامان (وهو من بلخ بخراسان وهي أم البلاد آنذاك) قد اعتنق الإسلام وسمى ابنه أسد ، وقد ظهر أولاد أسد في عهد الخليفة المأمون ، وقد ولى المأمون نوح بن أسد سمرقند في سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م ، كما ولى أحمد بن أسد فرغانة ، ويحيي بن أسد الشاش (طشقند حاليا) وأشروسنة ، والياس بن اسد هراة ، وكان لأحمد بن اسد السامانى سبعة أولاد اشتهر منهم اسماعيل ونصر الذى خلف اباه على سمرقند وما يليها من قبل الطاهريين حتى ولاه الخليفة المعتمد على الله العباسى بلاد ما وراء النهر ، واصبح نصر بن اسد (٢٦١-٢٧٩هـ/٨٧٤-٨٩٢م) هو اول حكام لهذه الدولة ، ثم جاء من بعده شقيقه اسماعيل بن أحمد (٢٧٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٧م) ، وكانت حاضرتهم بخارى ببلاد ما وراء النهر وشملت بلادهم ايضا خراسان وسجستان وجرجان وطبرستان والرى ، الكرديزى : زين الأخبار ، ص٢٣٢-٢٣٣ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٢٥٣ ، ابن خلدون : تاريخ ، ج٤ ، ص٣٩٩ ، المستوفى : حمد الله بن ابى بكر بن أحمد بن نصر : تاريخ كزيدة ، ترجمة : محمود محروس قشطة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨م ، ص١٢-١٣ ، حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، ج٣ ، ص٧٦-٧٨ . بوزورث كليفورد . أ : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ترجمة : حسين علي اللبودي، الطبعة الثانية ، موسسة الشراع العربي وعين للدرسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة سنة ١٩٩٥م ، ص١٥٠ ، خليلي : خليل الله : هرات ، ج١ ، مطبعة المعارف ، بغداد سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٥ ، Lane pool, Stanley :The Muhammadan Dynasties , Paris, 1925 , p.132-133

الأول ابن أحمد بن أسد السامانى (٢٦١ـ٢٧٩هـ/٨٧٤ـ٨٩٢م) الذي كان والياً للعباسيين على بلاد ما وراء النهر[١] وأصبحت هراة أحد المراكز الثقفية الإسلامية مثل بخارى حاضرة السامانيين وسمرقند ونيسابور ومرو وبلخ تشارك وبقوة في الحياة الثقافية، ونهض علماء الدولة السامانية بالعلوم والفنون والآداب، بل وتركوا آثاراً طيبة في كل فرع من فروع العلم والمعرفة، وظهرت حركة نشطة في عملية التأثير والتأثر بين اللغات المحلية الأفغانية واللغة العربية، فقد بدأت بعض الكلمات في اللغة المحلية الأفغانية تظهر في اللغة العربية[٢]، وفي نفس الوقت بدأت بعض الكلمات العربية تظهر في بعض المصطلحات الدينية والإدارية في اللغات المحلية الوطنية الأفغانية[٣] وكان الأمراء السامانيون يقدرون ويحترمون العلماء ومن ذلك ما قاله ابن الملقن عن أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني الهروي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م): " وأهل سامان لا يتقدمون عليه إذا ركب معهم، فكان يقول : لئن تأخرت فواجب وإن تقدمت فحاجب "[٤]

وفي عصر الدولة الغزنوية (٣٥١ـ٥٧٩هـ/٩٦٢ـ١١٨٣م) على يد سبكتكين[٥]

---

(١) بلاد ما وراء النهر : هى البلاد التى تقع خلف نهر جيحون . وقيل هى المنطقة التى تقع شمالى نهر جيحون الذى يفصل بين أفغانستان والاتحاد السوفيتى السابق . وقد أطلق المورخون اسم ما وراء النهر على المنطقة المحصورة بين نهرى سيحون وجيحون . وهو اسم جغرافي يطلق على تلك المنطقة . ويقع نهر جيحون في الشمال وسيحون في الجنوب . أما في الشرق فكان يحد تلك البلاد تخوم الهند ومن الغرب ولاية خوارزم . وهذه المنطقة تضم من الأقاليم طخارستان الذي يقع على جانبي نهر جيحون وعاصمته مدينة بلخ . والصغانيان شمال نهر جيحون من منابعه وعاصمته مدينة شومان . والصغد الذي يمتد من جيحون إلى سيحون وعاصمته مدينة سمرقند . وفرغانة الذي يقع على جانبي نهر سيحون وعاصمته مدينة خجندة أو كاشان وكان حاكمها يلقب بالإخشيد . ثم إقليم خوارزم الذي يقع في أعالي نهر سيحون وعاصمته مدينة الجرجانية أو كركانج والذي عرف باسم خيوة أو كيوة . واشروسنه الذي يقع إلى الشرق من فرغانة وعاصمته مدينة أشروسنة وكان يقال لها بونجكث وينقب حاكمها بالافشين . والشاش في شمال نهر سيحون وعاصمته مدينة بناكث . وهذا الإقليم هو المعروف الآن باسم طشقند . ياقوت : معجم البلدان ،ج٥ ، ص٤٥ـ٤٧ ، الفنيمي : عبد الفتاح مقلد : الإسلام والمسلمون في اسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتي سابقا) ، الطبعة الأولى ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص٢١ـ٢٢ ، بارتولد : تاريخ الترك فى اسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٦م ، ص٤٠ ، كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعة الثانية ، ترجمة ، بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، موسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٥١٧ وما بعدها .

(٢) مثل كلمات الديباج (وهو نوع من الحرير) والبلور والياسمين والنرجس وغيرها ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٧٤ .

(٣) مثل الزكاة ، والحج ، والمومن ، والدعاء ، والإدارة ، والمحكمة ، والحكومة وغيرها صافى : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٧٤ .

(٤) سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، الطبعة الأولى ، تحقيق: ايمن نصر الازهري وسيد مهني ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٩٧م ، ص٨٠.

(٥) كان ألبكتين أحد الموالى الاتراك يعمل حاجبا فى بلاط عبد الملك بن نوح السامانى (٣٤٣ـ٣٥٠هـ /٩٥٤ـ٩٦١م) ، ثم عينه عاملا له على مدينة هراة ولكنه أقصى بعد وفاة مولاه عبد الملك السامانى ، ويعتبر ناصر الدين بن سبكتكين أحد موالى ألبتكين وزوج ابنته هو المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية ، فقد تمكن سبكتكين أن يمد سلطانه فى الشرق وأن يوسس دولة حاضرتها فى مدينة بيشاور وفى فارس باستيلائه على خراسان الذى ولاه عليها نوح بن منصور السامانى فى سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، مكافأة له =

الذي عمل والياً للساماتيين على ولاية غزنة[1] ببلاد الأفغان، وفي سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م استطاع محمود بن سبكتكين أن يوقع الهزيمة بالجيش السامانى فى مرو[2]، ولتشهد تلك البلاد قيام أول دولة أفغانية إسلامية مستقلة على أرضها وتقوم تلك الدولة بأعظم أدوار التاريخ الأسلامي[3]، ولأهمية هراة (التي كانت تعد ثاني مدن الغزنويين)[4] فقد ولاها محمود الغزنوى لابنه مسعود فى سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م ثم عزله عنها ولكن لم يلبث أن ولي هراة له مرة ثانية[5]، وأصبحت هراة من أهم مراكز الحضارة الإسلامية آنذاك، بسبب سياسة السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧-٤٢١هـ/٩٩٧-١٠٣٠م)[6] الذي يعد من أعظم سلاطين الإسلام في عصره، وفي عهد الدولة الغزنوية ظهر عدد من المفكرين والعلماء في الفقه والشريعة والآداب والفلسفة واللغة العربية ممن ساهموا بدور كبير في الحضارة الإسلامية [7]، وأصبحت غزنة وهراة ونيسابور وبلخ وبخارى وسمرقند وغيرها مواطن

= قمعه للثورة التى قامت ضد الساماتيين فى بلاد ما وراء النهر، واتسع ملكه حتى شمل بلاد البنجاب واجزاء من بلاد ما وراء النهر ، واتخذ من غزنة حاضرة لدولته ، ابن خلدون : تاريخ ، ج٤ ، ص٤٣٢ ، الهروى : نظام الدين احمد بخشي : المسلمون في الهند (من الترجمة الكبري لكتاب طبقات اكبري) ، ج١ ، ترجمه عن الفارسية : أحمد عبد القادر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٥م ، ص٢٣. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي ، ج٣ ، ص٨٩-٩٣ ، الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بأسيا وحضارتها ، ص٢٢٩ Lane pool : op. cit, pp. 289-290 .

(١) غزنة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويقال لها غزني وغزنين ، وتعرب فيقال لها جزنة ، وتلقب بأم قري كابل وتقع في قلب أفغانستان ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزنة قصبتها ، تقع إلى الجنوب الغربي من كابل على بعد حوالي ١٥٠ كيلو مترا من على الطريق ما بين كابل وقندهار وهى مدينة عظيمة وولاية واسعة ، وهى الحد بين خراسان والهند فى طريق فيه خيرات كثيرة وواسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا ، وقد نسب إلى هذه المدينة عدد كبير من العلماء ، ويقول ياقوت في وقت زيارته لتلك المدينة " وما زالت اهلة بأهل الدين ولزوم طريق الشريعة والسلف الصالح " ، وكانت غزنة حاضرة الغزنويين وعاصمة لدولتهم ، فيقول عنها " وكانت منزل بنى محمود بن سبكتكين الى أن انقرضوا " ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠١، القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ، ص٣٩٦-٣٩٧ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٢٦ ، محمودشاكر : افغانستان ، ص٨٣.

(٢) Globb : Sir John :A History of The Arabs Peoples . New York . 1969 . p.126.

(٣) ياغي ، شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج١ ، الطبعة الثانية ،مكتبة العبيكان ، الرياض ت المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٤ ، ٢٤٧ ، الساداتى : تاريخ الدول الاسلامية باسيا وحضارتها ، ص٢٢٩.

(٤) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٢٦.

(٥) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى ، ج٣ ، ص١٠٥ .

(٦) هو ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصورسبكتكين ، الملقب اولا بسيف الدولة ثم لقبه الخليفة القادر بالله العباسي (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) لما سلطنه بعد وفاة ابيه بيمين الدولة وامين الملة ، وامه ابنة احد رؤساء القبائل الأفغانية من بلدة زابلستان الأفغانية ، ولد في شهر المحرم سنة ٣٦١هـ/٩٧١م ، وقد استطاع ان يتولى سلطة الدولة الغزنوية في غزنة الأفغانية سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وقد توفي بغزنة الأفغانية في شهر ربيع الاخر (وقيل في شهر صفر) سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م ، وقبره موجود به ،ا ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٧٥-١٨١ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٢٦. صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٨٣.

(٧) ياغي ، شاكر : تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، ج١ ، ص٢٤٦، الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية باسيا وحضارتها ، ص٢٣٠.

للأدب والعلم والثقافة، وغدت هراة أحد المراكز العلمية والفنية الرئيسية، وعاش فيها الكثير من الكتاب والشعراء والعلماء منهم من هو من أصل أفغاني ومنهم من هو من أصل عربي ومنهم من هو من أصل أعجمي، فأثروا الحركة العلمية والفنية ليس في هراة فحسب، بل في أفغانستان وخراسان وبلاد ما وراء النهر وامتد صيتهم إلى أنحاء العالم الإسلامي[1].

ثم جاءت دولة الأتراك السلاجقة[2](٤٤٧ـ٦٥٦هـ/١٠٥٥ـ١٢٥٨م) ، وصارت خراسان آنذاك من بين أملاكهم، وبالتالي غدت هراة (استولوا عليها سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) من بين أملاك الدولة السلجوقية، وأثناء حكم السلاجقة لهراة ظلت كما هي تتبوأ مكانتها العلمية والفنية وسط خراسان وما جاورها من المدن الأفغانية الكبرى، ولعل في الرسالة [3] التي أرسلها السلطان السلجوقي ألب ارسلان[4] إلى أهل هراة عند فتحها في سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠ـ١٠٣١م، التي كتبها أبي الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي تنبيء عن المكانة العلمية والفنية التي كان يتمتع بها أهل العلم وأهل هراة في تلك الفترة، والدرجة الرفيعة من الروعة ودقة الألفاظ في البيان والجمال[5].

---

(١) صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٢٠-٤٢٦.

(٢) ينسب السلاجقة الى سلجوق بن دقاق (أو يقاق) ، وكان سلجوق هذا من أمراء الترك من الغز - التى كانت منازلهم تبدا من حدود الصين شرقا حتى شواطىء بحر الخزر غربا - قد توفى وترك أولادا منهم ميكائيل بن سلجوق الذى عمل فى خدمة السلطان محمود الغزنوى (توفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، ثم توفى ميكائيل وترك أولادا منهم طغرلبك الذى تمكن من الاستيلاء على مقدرات السلطة فى بغداد عاصمة الدولة العباسية سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ، وقضى على حكم البويهيين فيها ، وبدأ فى تأسيس الدولة السلجوقية التى حكمت أقاليم مترامية الأطراف فى اسيا الوسطى ، وكونوا أسرا حكمت العراق وفارس (٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٨-١١٩٤م) ، وبلاد الشام (٤٧١ـ٥١١هـ/١٠٧٨ـ١١١٧م) وسلاجقة كرمان (٤٣٣ـ٥٨٢هـ/١٠٤١ـ١١٨٦م) ، وسلاجقة الروم فى الاناضول (٤٧٠-٧٠٧هـ/١٠٧٧-١٣٠٧م) ، للمزيد عنهم انظر : الحسينى : صدر الدين على بن ناصر : زبدة التواريخ (اخبار امراء والملوك السلجوقية) ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد نورد الدين ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٧-٥٦ ، ابن خلدون : تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٠-٤٦٣ ، حسنين : عبد النعيم محمد : ايران والعراق فى العصر السلجوقى ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢١ـ٤٧ ، بوزورث : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، ص١٦٧١٧٣ ، ١٨٥ـ١٨٧ ، الساداتى : تاريخ الدول الاسلامية، ص١٨٦

(٣) انظر نص الرسالة في صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٤٩-٤٤٨.

(٤) ألب أرسلان هو اسم تركي مركب من ألب بمعنى بطل شجاع وأرسلان بمعنى أسد فيكون المعنى شجاع أسد ، وهو ابو شجاع محمد بن جغري بك داودبن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بعضد الدولة ، ولد في سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م ، وظل في السلطنة حوالي تسع سنوات وعدة أشهر وتوفي يوم السبت العاشر من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ، ودفن بمرو بجوار قبر أبيه داود وعمه طغرلبك ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٦٩-٧١.

(٥) راجع نص الرسالة في صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٣٧ وما بعدها .

وفى عهد الدولة الغورية[1] (٥٤٣ـ٦١٢هـ/١١٤٨ـ١٢١٥م) التى قامت فى كل من أفغانستان وهندستان، وصلت هراة إلى قمة إزدهارها في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[2]، فقد تألقت الحركة العلمية والفنية في هراة في عصر الغوريين حيث سادت الآداب واللغات والفنون الجميلة بعناصرها الإسلامية الأساسية .. العربية والبختونية (البشتونية الأفغانية) والدرية (الفارسية الأفغانية) ، والتركية (الشرقية الجغتائية)، وقد نشأت تلك الآداب والفنون نشأة إسلامية، وترعرعت إسلامياً دون تعصب لحساب جنس على جنس آخر، وقد شهد العصر الغوري مزج العناصر الحضارية والثقافية مزجا إسلامياً واضحاً، وظهرت المراكز العلمية والفنية في حواضر الدولة الغورية ومدنها أمثال فيروزكوه، وغزنة، وبست[3]، وباميان [4] وهراة (التي أصبحت ضمن أملاك الغوريين)[5]، وغيرها من المدن التي أصبحت مواطن للعلم والفن والثقافة والحضارة، بل وأصبحت مقصد العلماء والأدباء والشعراء ورجال الفن وغيرهم ، ووصلت عمليات البحث والتأليف والترجمة إلى درجة رفيعة وعظيمة من النضج العلمي وذلك كنتيجة طبيعية لحركة تبادل الثقافات والعلوم والآداب والفنون، وتنقل رجال العلم والفن في أنحاء الدولة الغورية المترامية الأطراف، وزخر بلاط ملوك الغوريين وأمرائهم في كل من فيروز كوه وهراة وباميان وبلخ، وغيرها من المراكز العلمية والثقافية برجال وطلاب العلم والفن، ومن الناحية الفنية فقد إرتقت فنون النقش والتصوير والعمارة والزخرفة وفن الخط وغيرها من الفنون الأخرى[6].

---

(١) الغور : قيل هى ولاية بين هراة وغزنة تحيط بها خراسان من ثلاث جهات والحد الرابع لها قبلى سجستان ولذلك عدت من خراسان وقاعدتها مدينة فيروزكوه ومعناها الجبل الازرق ، وقيل هي المنطقة الجبلية الواقعة الى الشرق والجنوب الشرقي من هراة ، وكانت مقر ملوك الغور ، وكان سلاطين الغور يسمون غرشاه (أو غورشاه) وغر تعني الجبل بلغة البشتو الأفغانية (وغرشاه تعني ملك الجبل) ، وعن الغور يذكر أن بنى الحسين آل سام على أيام الدولة الغزنوية كانوا ملوكا على بلاد الغور للغزنويين وكانت لهم شدة وشوكة ، وفى اخر ايام الدولة الغزنوية اشتهر الغوريون واستفحل أمرهم ، وظهر من بينهم الأمير غياث الدين الغورى وشقيقه شهاب الدين الغورى الذين سيطروا على تلك النواحى ، وكان غياث الدين قد سار إلى هراة وبوشنج وباذغيس ولقب نفسه بألقاب السلطان مثل غياث الدنيا والدين معين الإسلام والمسلمين ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٤ ، القزوينى : آثار البلاد واخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ن بيروت سنة ١٩٨٤م، ص٤٢٩ ، ابن خلدون : تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٦-٤٧٩ ، القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، ص٣٩٨ ، بارتولد : فاسيلي فلاديمير : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، تحقيق : صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٤٨٩.

(٢) من مظاهر هذا الازدهار أنه كان بها حوالي ١٢٠٠٠ حانوت ، و٦٠٠٠حمام ، و ٦٠٠ مدرسة ، وبلغ عدد سكانها على ٤٤٤٠٠٠ نسمة، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١، ٤٥٩ .

(٣) بست : بضم الباء ، مدينة بين سجستان وغزنة وهراة ويقال لناحيتها كرم سير ومعناه النواحى الحارة المزاج خرج منها جماعة من اهل العلم والفضل ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤١٤-٤١٥.

(٤) باميان : بكسر الميم وياء والف ، بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ، خرج منها مجموعة من اهل العلم ، ياقوت : معجم البلدان ،ج١ ، ص٣٣٠.

(٥) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٣٠.

(٦) صافي : أفغانستان والادب العربي عبر العصور ، ص٤٨٨ ، ٤٩٢-٤٩٣.

وفى عهد الدولة الخوارزمية[1] (٥٩٠ـ٦٢٨هـ/١١٩٣ـ١٢٣١م) قام خوارزم شاه محمد أمير الدولة الخوارزمية بشن الغارات على أملاك الدولة الغورية، وكانت هراة من بين المدن التى حاصرها خوارزم شاه ونصب المجانيق[2] عليها، وهدم سورها وأبراجها[3]، ولكن سلطان الدولة الخوارزمية لهراة لم يدم طويلا، إذ داهمتها جحافل المغول فى سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م[4]، وكان ياقوت الحموي قد زار هراة قبل اجتياح المغول لها بأربع سنوات فوصفها بقوله (لم أر بخراسان مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والشعراء)[5]، وغدت هراة من أكبر المدن الخراسانية بعد نيسابور[6].

---

(١) الدولة الخوارزمية : كانت خوارزم وهى اليوم خانية خيوة الحديثة من بين أملاك السلاجقة ، ثم اقطعها السلطان السلجوقى ملكشاه لقائده نوشتكين غرجة ، ثم خلفه عليها ابنه محمد قطب الدين سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م ، عندما ضعفت دولة السلاجقة ، ثم خلفه ابنه اتسز الذى علا شأنه وقامت لهم دولة متسعة الأركان كما كان للسامانيين والغزنويين والسلاجقة فى أوج عظمتهم ، السداتى : تاريخ الدول الإسلامية باسيا وحضارتها ، ص١٩٠-١٩١ ، الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص١٥٩-١٦١ .

(٢) المنجنيق : هى كلمة فارسية معربة أصلها(جه نيك) وتعني ما أجود . والكلمة فى حد ذاتها تتكون من شقين هما منك وعربت إلى منج بمعنى الآلة ، ونيق بمعنى طيب أو عظيم ، فيكون المعنى العربى لها الالة الطيبة او العظيمة ، وقد عرف المنجنيق عند الفينيقيين والرومان القدماء وغيرهم من الأمم ثم نقلها الغرب عن الفرس ، فى حين يذكر فون كريمر أن العرب نقلوها عن البيزنطيين ، والمنجنيق بحجارته تهدم الحصون والابراج ، وبالنفط الذي يقذفه تحرق الدور والمعسكرات ، وهو يشبه مدفعية الميدان فى عصرنا الحالى ، للمزيد انظر : الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد الخضر : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٣٦٠هـ ، ص٣٠٥-٣٠٦ ، حاشية رقم (١١) ، الحسن بن عبد الله : ابن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم العباسى : آثار الأول فى ترتيب الدول ، المطبعة المصرية ، بولاق - القاهرة سنة ١٢٩٥هـ ،ص١٩١ ، حنداوى : محمد موسى : المعجم فى اللغة الفارسية ، مطبعة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥٢م ، ص ١٢٢ ، ٣٣٨ ، Kremer. Von Alfred : The Orient UNDER The Caliphs, Uniiversity of Clcutta, 1920, p. 327

(٣) القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨١ .

(٤) يجعل ابن خلدون استيلاء المغول على مدن خراسان وهراة سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص٦١٩ .والمغول قبيلة من التتر أو التتار عاشوا فى الهضبة المعروفة باسم هضبة منغوليا شمال صحراء جوبى ، وتمتد تلك الهضبة فى أواسط آسيا جنوبى سيبيريا وشمال التبت وغربى منشوريا وشرقى التركستان " الشرقية أو الصينية " بين جبال التاى وجبال جنجاى شرقا ، حيث كانوا يقيمون حول بحيرة بيقال أو بيكال ، وقيل أن تاريخهم سقيم لم يظهر الا بظهور زعيمهم جنكيزخان فى القرن السابع الهجرى /الثالث عشر الميلادى ، ووقع الصدام بين المغول والتتار ، وانتهى ذلك الصراع بانتصار المغول على التتار فغلب اسم المغول عليهم وكان يطلق على المغول اسم التتار احيانا ، انظر : ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص٥٢٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، ج٤ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م ، ص٤٢٠ ، ابن تغرى بردى : جمال الدين ابى المحاسن : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٧ ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٢٢٠ ، ارنولد : السير توماس : الدعوة إلى الاسلام ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٠م ، ص٢٤٨-٢٤٩ ، فايد حماد عاشور : العلاقات السياسية بين المماليك والمغول فى الدولة المملوكية الأولى ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٤م ، ص ٢٧-٣٠ ، الصياد : فؤاد عبد المعطى : المغول فى التاريخ ، من جنكيزخان الى هولاكو خان ، دار القلم ، سنة ١٩٦٠م ، ص٨ .

(٥) معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦ .

(٦) معروف : ناجي : عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خرسان ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص١٤٢ .

المبحث الثاني
المؤسسات والمراكز العلمية في هراة

أشار بعض المؤرخين إلى أن مدينة هراة (هيرات) كانت تعد مدينة العلم والفن بحق، فيذكر ياقوت هراة بقوله كانت " محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء "[1]، ومنذ أن دخل الإسلام إلى هراة إلا وتألقت فيها الحركة العلمية، بسبب أن الذين قاموا بفتحها كانوا في غالبهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وبات البعض منهم يستقرون فيها ويبنون الدور والقصور والمساجد، وينشرون الثقافة العربية والعقيدة الإسلامية، ثم أخذ نجم هراة في التألق مع ظهور الدويلات الإسلامية فيها، وحرص أمراء تلك الدول على الاهتمام بالحركة العلمية فيها، وغدت هراة أحد المراكز العلمية التي كانت محط أنظار العلماء والأدباء وطلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان طلبة العلم والعلماء يأتون من مختلف البلاد الإسلامية كالبصرة، والأهواز، والشام، ومصر، بل ومن المغرب والأندلس، وليس هذا فحسب، بل إن كثيراً من علماء وطلبة بغداد[2]، كانوا يقدمون إلى مدن خراسان وما وراء النهر، وقد عبر الخطيب البغدادي في إشارات كثيرة في تاريخه عن هؤلاء القادمين من طلبة العلم إلى مدن مثل هراة، ونيسابور، وبلخ، ومرو، وخوارزم، وبخارى، وسمرقند وغيرها [3]، **ومن تلك المؤسسات العلمية :**

أولاً ــ المساجد : عرفت هراة مثل غيرها من المدن في أنحاء العالم الإسلامي المؤسسات العلمية كالمساجد، فمن المعروف أن المسجد يعد أول مكان أتخذ للتعليم، وهو أول دار علم في الإسلام، فلم يكن المسجد مكانا للعبادة فحسب، ولكن كانت تؤدى فيه أعمال أخرى، من أهمها أن يكون المسجد معهداً للدراسة [4]، فكان المسجد النبوي الشريف من أول المعاهد الإسلامية التي أتخذت للعلم والتعلم[5]،وبذلك أصبح المسجد أسبق المراكز

---

(١) معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦.

(٢) يقول عنها ياقوت : ام الدنيا وسيدة البلاد ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٩٦.

(٣) وهي " حاضرة الدنيا وما عداها بادية ، وقبة الإسلام ، ودار الخلافة ، وبها ارباب الغايات في كل فن واحاد الدهر في كل نوع والتي هي في البلاد كالاستاذ في العباد" الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي بن ثابت : تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٩٧م ،ص٢٩٧ .

(٤) الأصمعي : محمد عبد الجواد : ابو الفرج الاصفهاني وكتابه الاغاني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، ص٣٦ .

(٥) كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد ويتحلق المسلمون من حوله يتلقون العلم عنه، ثم نهج الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم نهجه صلى الله عليه وسلم فعقدوا مجالس العلم في المساجد في المدن وسائر الأمصار التي فتحوها . البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، ج١ ، (كتاب العلم) ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٤٠٠هـ ، ص٣٧ وما بعدها.

العلمية قبل ظهور المدرسة[1]، وكانت المساجد كثيراً ما كان يدرس بها العلوم الدينية كالفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وكذلك الدراسات اللغوية والأدبية كالقراءة والكتابة، والنحو والصرف، والسير والأخبار، والطب وغيرها من العلوم الأخرى، وقد عقدت المجالس العلمية في المساجد التى تناولت تدريس تلك العلوم الشرعية والعلمية[2].

وقد مدح الكتاب والمؤرخون مسجد هراة بقولهم " وليس بخراسان وما وراء النهر وسجستان والجبال مسجد أعمر بالناس على دوام الأيام من مسجد هراة ومسجد بلخ ومسجد سجستان والجبال، فإن بهذه المساجد كثرة من الفقهاء، وزحمة من أرباب القرآن على رسم الشام والثغور" وسائر المساجد بتلك الجهات إنما بنتابها الناس في الجمعات "، وبذلك أصبح المسجد الجامع بهراة أحد المؤسسات العلمية، فهو من المساجد العامرة بالناس على دوام الأيام حيث يوجد العلماء والفقهاء وأرباب القرآن ويتحلق حولهم الناس ويتزاحمون على ذلك[3].

وكان هذا المسجد يتخذ مكاناً لإملاء الحديث وسائر العلوم وكذلك كمكان للوعظ، وكان من العلماء الذين أملوا بجامع هراة أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضل بن محمد بن عنار الأنصاري من أهل هراة (ت٥٣٤هـ/١١٣٩م) أملى الحديث بجامع هراة لعدة سنين[4]، وكذلك أبي روح عبد المولى بن عبد الباقي بن محمد بن زيد الأنصاري الهروي (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) كان واعظاً وله نوبة بجامع هراة [5].

---

(١) عز الدين : محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، الطبعة الولى ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٦٥ .

(٢) أحمد شلبي : التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، الطبعة الثامنة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٧م ،ص٥٧-٥٨ ، عمر فروخ واخرون : تاريخ العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ٣٤٠ .

(٣) كان المسجد الجامع بهراة يقع وسط المدينة وحوله الأسواق ، وتحديدا في الشمال الشرقي من المدينة القديمة ، وقد اعيد بنائه في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي واتخذ شكله المستمر الى اليوم ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧-٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠-٤٥١ ،عرف بالمسجد الجامع أو مسجد الجمعة أو المسجد الكبير .
Digital Library : Great Mosque of Heart. Archnet . org. Library. غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www. Altasamoh. Net ،ويقصد على رسم الشام والثغور اي على صورة ما يفعل اهل الشام والثغور ، الاصطخري ، ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي : المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال. القاهرة سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص١٥٠ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٧.

(٥) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٨.

وكانت الدروس في المساجد تتخذ شكل حلقات من الطلبة ويتحلقون حول الشيخ فيكتبون ما يمليه عليهم[١]، أو يملي عليهم من ذاكرته وكاتبه بحذائه يسجل[٢]، ويبدو أنه كان لبعض العلماء الكبار مساجدهم الخاصة يقومون بتأسيسها والتدريس فيها، وكان يؤمها من يريد التلمذة على أيديهم، كما كان البعض من العلماء يدرس في مسجد أبيه أو جده أو أخيه، وكان البعض منهم يسمحون لغيرهم أو يطلبون من أحد العلماء أو التلاميذ النجباء أن يلقي دروساً في مسجده بوجوده، أو ينيب عنه من يثق به خلال غيابه[٣].

المسجد الجامع أو مسجد الجمعة في هراة أحد المنشآت المعمارية في المدينة

ثانيا ـ الكتاتيب : تعد الكتاتيب[٤] من المؤسسات التعليمية، والكتاب هو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان، وكان بعض الكتاتيب تخصص للبنات، وإن كان البعض منها مختلط للبنين والبنات في بعض القرى والمدن في العالم الإسلامي، والكتاتيب قديمة في نشأتها حيث تعود إلى زمن الفتوحات الإسلامية، فحينما كثرت تلك الفتوحات واعتنق الإسلام كثير من أهالي البلاد المفتوحة وكثر أولاد المسلمين، ولم يعد الآباء يستطيعون تعليم أولادهم القرآن الكريم، أو مبادىء القراءة والكتابة في البيوت، أو أن يتالوا ذلك في المساجد كما كان في عهد رسول الله ﷺ[٥]. فنشأ الكتاب تطوراً لتعليم الأولاد بمعرفة أهليهم، وقيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر ببناء الكتاتيب، وعين المعلمين لتعليم الصبيان وتأديبهم[٦]، ويعد ذلك أول ظهور للكتاتيب في الإسلام[٧].

---

(١) الشيرازي :ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف : طبقات الفقهاء ، الطبعة الولى ، تحقيق : على محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة سنة ١٩٩٧م ، ص١٢١.

(٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١١، الطبعة الاولى ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت سنة ١٩٩٧م ، ص٤٨٨.

(٣) الثمري : إحسان ذنون عبد اللطيف : الحياة العلمية زمن السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ـ الجامعة الاردنية سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٦١.

(٤) Gibbe. J. Kramers: Shorter Encyclopedia of Islam,lieden. 1974. p.301.

(٥) احمد شلبي : التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، ص٥٤ .

(٦) ذكر ان جبير بن حيوة كان معلماً او مؤدباً في احد مكاتب الطائف ، العسقلاني :شهاب الدين ابى الفضل احمدبن على بن حجر: الاصابة في الصحابة ، ج١ ،القاهرة سنة ١٣٢٣هـ ، ص٢٣٥.

(٧) سعيد الديوه جي : التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٦.

وكان الصبيان يتعلمون في الكتاتيب القرآن الكريم، ومبادىء الدين الحنيف، والقراءة والكتابة، واللغة العربية، والخط، والحساب[1]، وفي ذلك يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه " كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ، كما نعلمهم السورة من القرآن"[2]، ويذكر الزرنوجي أن الكتاتيب كان يتعلم فيها الصبية شيئاً من القرآن الكريم، وشيئا من الحديث النبوي الشريف، وأوليات النحو والقراءة والكتابة، وكان المعلمون في تلك الكتاتيب يختارون للمبتدىء الكتب البسيطة فهي أقرب للفهم وأبعد عن الملل[3]، وكان أهل هراة يعلمون أولادهم منذ نعومة أظفارهم ذلك النوع من التعليم الديني[4]، وكان يقال للمعلم الذي يعلم الأطفال بالكتاب معلم أو مكتب[5]، كما حمل بعضهم لقب مؤدب[6]، وممن عمل في هذه الوظيفة في هراة أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي الفاشاني المؤدب (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م)[7]، وقد امتهن العديد من العلماء هذه المهنة التي كانت تدر عليهم أرزاقاً كبيرة وحمل الكثير منهم لقب المؤدب[8].

ثالثاً ـ المدارس : كان للمدارس دور هام في النهضة العلمية، وقد عرفت مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر المدارس منذ القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، وأن

---

(١) أرشيد : يوسف أبو أرشيد : الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض تالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣٩٦ ، صبح : محمد أحمد جاد : التربية الإسلامية دراسة مقارنة ، ج١ ، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢) علوان : عبد الله : تربية الأولاد في الإسلام ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، دار السلام ، القاهرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٥٠.

(٣) الزرنوجي : برهان الإسلام : تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٨٦م ، ص١٣٩.

(٤) عطوة : احمد مجدي : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري الى نهاية حكم السامانيين (٢٠٥-٣٨٩هـ/٨٢٠-٩٩٩م)، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة عين شمس سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص٢٠٨.

(٥) ابن الأثير : أبي الحسن بن علي بن ابي الكرم : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٨٠م ، ص٢٥١.

(٦) ابن ماكولا : الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر : الإكمال في رفع الارتياب عن الموتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب ، ج٤ ، الطبعة الثانية ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر ابا دكن - الهند سنة ١٩٦٢م-١٩٦٧م ، ص٤٣٤ ، ج٥ ، ص١٧٦ ، السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي :الأنساب ، ج١، الطبعة الأولى ، تقديم : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت سنة ١٩٨٨م ،ص١٦١ ، الرافعي : عبد الكريم بن محمد : التدوين في أخبار قزوين ،ج٣ ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص١٥٢.

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٥-٩٦ ، الدلجي : شهاب الدين أحمد بن علي : الفلاكة والمفلوكين ، مطبعة الاداب ، النجف - العراق سنة ١٣٨٥هـ ، ص١٤١ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٩.

(٨) السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسى القرشي : تاريخ جرجان ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٩٨٧م ، ص ١٣٧ ، ١٨٦ ، ٤٢٥ ، ٤٧٥، ابن ماكولا : الإكمال ، ج٤ ، ص٤٣٤ ، السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص١٦١ .

الذي أوجدها هو الوزير السلجوقي نظام الملك[1]، فله يرجع الفضل في إنشاء المدارس التي عرفت بالنظاميات[2]، نسبة إليه فى كل من بغداد والبصرة ومرو وهراة وأصبهان[3]، وكانت المدارس موجودة منذ فترة مبكرة[4]، قد تعود إلى القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[5]، فيذكر أن بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) كتب إلى ابن إخته يقول له: "أنت ولدي ما دام العلم شأنك والمدرسة مكانك "[6]

وقد تميزت المدارس في تلك الفترة بسعتها، وكانت مبانيها مهيئة لاستقبال الطلبة والأساتذة، فكان بها الإيوان الذي يشبه قاعة المحاضرات الآن، وسكن الطلبة والأساتذة، كما يلحق بها المرافق العامة كالمطابخ والحمامات وحجرة الطعام (المطعم) وما شابهها[7]، وكانوا يختارون للمدارس أجمل المواقع، لاسيما في المناطق المطلة على الأنهار أو المتنزهات، ويلحق ببعض المدارس الحدائق ويزرع بها بعض النباتات والأشجار، كما كان يعنى بالمدارس من حيث زخرفتها وحسن تنظيمها حتى لا يشعر الطلبة أو الأساتذة بالملل، وقد أقيمت مثل تلك المدارس في أنحاء العالم الإسلامي، وأقبل الأمراء والحكام والأثرياء على إنشاء المدارس والأنفاق عليها، وتوفير المال اللازم للصرف على الطلبة والأساتذة من الأجور والجرايات، ومن أهم هذه المدارس:

ـ مدرسة مالين : فى مدينة مالين (مالن أو مالان من أعمال هراة)، التى تفقه بها شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، ويظهر أن المدرسة

---

(١) نظام الملك هو الحسن بن على بن إسحاق الطوسى الوزير الكبير ، ولد فى سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م ، وكان والده من دهاقين بيهق (بيهق معناها بالفارسية الأجود وهى ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان من نواحى نيسابور تشتمل على ثلاثمائة واحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين ينسب إليها كثير من أهل العلم من العلماء والفقهاء). ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٧-٥٣٨) ، فنشأ وقرأ النحو ، وتعلم الكتابة والديوان ، وخدم بغزنة ، وتنقلت به الاحوال حتى تولى الوزارة للسلطان الب أرسلان عضد الدولة أبو شجاع (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) السلجوقى ثم لابنه السلطان ملكشاه جلال الدين أبو الفتح (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) لمدة ٣٠ سنة ، وقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند وهو صائم سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م . الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٥٣-٥٤ ، جبر : فواد على : جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الاسلام حتى سقوط الدولة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٤٥ .

(٢) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، ج٣ ، القاهرة سنة ١٩٠٣-١٩٠٦م ، ص٢٠٣.

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٥٣-٥٤ .

(٤) ذكر المقدسي في مقدمة كتابه ما نصه " فقد تفقهت وتأدبت ، وتزهدت وتعبدت، وفقهت وادبت، وخطبت على المنابر، وأذنت على المنائر، وأممت في المساجد، وذكرت في الجوامع، واختلفت إلى المدارس، وتكلمت في المجالس، ودعوت في المحافل، وتكلمت في المجالس، وأكلت مع الصوفية الهراس، ومع الخانقيين الثريد .." احسن التقاسيم ، ص٤١ .

(٥) سعيد الديوه جي:التربية والتعليم في الإسلام،مكتبة التراث العربي سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٧٤-٧٦.

(٦) بديع الزمان :ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني: كشف المعاني والبيان عن رسائل الزمان، شرح : ابراهيم اخمد الطرابلسي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت سنة ١٨٩٠م ، ص٥٢٢.

(٧) أحمد شلبي : التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، ص١١٧ .

قد أنشئت قبل ولادته فى سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م، لأن الشيخ أبا إسماعيل الأنصارى كان قد ذهب إليها وعمره إذاك أربع سنوات [١].

- **المدرسة النظامية** : والتى أقامها الوزير السلجوقى نظام الملك ضمن المدارس النظامية التى أقامها فى أمهات المدن ببلاد العراق وبلاد فارس وخراسان، فقد أقامها فى بغداد، والموصل، وهراة، ومرو، وبلخ[٢]، ونيسابور، وطوس [٣] وغيرها من المدن الخرسانية، ويذكر أن المدرسة النظامية التى أقامها نظام الملك فى هراة (في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي ٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٦٧-١٠٩٢م) ظلت موجودة حتى أواخر القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى، حيث تفقه بها الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامى المتوفى سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م[٤]، وكان نظام الملك يعمل جاهدا على إنشاء تلك

---

(١) خليلي : هراة ، ج١ ، ص٦٧ ، ناجي معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٧.

(٢) حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٩٢م ، ١٠٢ ، وبلخ : مدينة تقع في القسم الشمالي من أفغانستان ، منها إلى الشرق قرغانة ومنها إلى الغرب الرى ومنها إلى سجستان ، ومنها إلى كابل (تبعد عن كابل بـ ٥٠٠ كيلومتر وعن بخارى بـ ٥٢٠ كيلومتر) وقندهار ، ومنها إلى كرمان ، ومنها إلى كشمير ، ومنها الى الملتان ، وكان يحيط بقرى بلخ ومزارعها وضياعها سور عظيم ، فتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقيل افتتحت بمعرفة عبد الرحمن بن سمرة فى خلافة معاوية بن ابى سفيان ، وفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م ، دمر المغول المدينة ولكنها جددت فى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادي ، وكانت تعرف فى كتب الاعاجم ببلخ البهية ، وهى اليوم من أجل مدن دولة أفغانستان الحديثة ، وبها المزار المعروف بـ (مزار شريف) بمدينة مزار شريف التي هي حاضرة بلخ ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١١٦-١١٧ ، ١٢٧ ، الثعالبي : عبد الملك بن محمد : لطائف المعارف ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار الطلائع ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٤٣ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٧٩-٤٨٠ ، ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر : تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس سنة ١٨٤٠م ، ص٤٦١ ، بابر شاه : ظهير الدين محمد : بابر نامه ، ترجمة : ماجدة مخلوف ،دار الآفاق العربية ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م ،ص٩٠ ، حاشية رقم (٨٧) ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٦٢-٤٦٤.

(٣) طوس : مدينة بخراسان تشتمل على بلدتين يقال لاحدهما الطابران والثانية يقال لها نوفان . ويتبعهما اكثر من الف قرية افتتحت أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وبها قبر(على بن موسى الرضا من سلالة الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين ت ٢٠٣هـ/٨١٨م) وبها قبر الخليفة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ/٨٠٨م) ، وبها دار حميد بن قحطبة بن شبيب الطائى من الأمراء الشجعان . (ولى مصر فى سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م ثم تولى امر الجزيرة ووجه لغزو ارمينية سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م ولغزو كابل سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م . ثم اصبح اميرا على خراسان فاقام بها الى ان توفى فيها سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م) ، انظر : اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٣٤ ، حاشية رقم (٢) ، ص ٩٣ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص٢٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٩-٥٠ ، ابن الاثير: الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص١٨٣ ، ابن طباطبا : محمد بن على : الفخرى فى الاداب السلطانية والدولايات الاسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٠م ، ص١٦٢.

(٤) كان نور الدين عبد الرحمن جامى يعرف بحبيب الله ، وكان بارعا فى الادب خاصة فى النثر ، هذا الى جانب براعته فى علوم كثيرة كعلوم الفقه والتفسير والأخلاق والفلسفة الإسلامية والرياضيات والنحو ، الى جانب امتيازه فى الشعر عالم وشاعر معروف ، ويقع ضريحه نور الدين عبد الرحمن الجامى فى مدينة هراة على بعد حوالي كيلو متر الى الشمال من منارات مدرسة السلطان التيموري حسين بيقرا ، وعلى قبره لوحة مكتوبة باللغة الفارسية بالخط العربى ، ومرقده الى اليوم موضع احترام وتقدير مختلف الطبقات ، فامبرى : أرمنيوس تاريخ بخارى ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٧م ، ص٢٨٧ ، ص٢٩٣ حاشية رقم (١) ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٢٨ ،

- Afghanistan. Heart –Heart Travel. Afghanistan saarctoutisn. Org,
- Afghanistan. Heart –Heart Travel. Afghanistan saarctoutism.Org,
- Wikipedia : pederasty in the middle east and central Asia, the ree Encyclopedia.eu.

المدارس النظامية في أنحاء العراق وفارس وبلاد خراسان من أجل التصدى للمذاهب الخارجة على الدولة السلجوقية، ورفع لواء الدفاع عن المذهب السنى مذهب الدولة آنذاك، وكانت نظرة نظام الملك فى ذلك الأمر بعيدة المدى حيث أقبل على إقامة المدارس النظامية ليخرج منها علماء يدافعون عن مذهب أهل السنة ويقارعون الباطنية الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان[١]، وكذلك توجيه الناس وجهة دينية ترضى أصحاب المذهب السني وتعمل على توحيد عقائدهم على المذهب الشافعى بصفة خاصة ، ولأن نظام الملك كان شافعى المذهب، وبفضله أصبح للمذهب الشافعى صفة رسمية، وأيضاً إعداد موظفين يؤمنون بمذهب الدولة وقوانينها وأنظمتها، وكذلك يعملون على نشر مبادئها وتثبيت سلطانها[٢]، وممن عمل بالتدريس في هذه المدرسة شيخ الشافعية أبي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي (ت٤٩٨هـ/١١٠٤م) حينما استدعاه الوزير نظام الملك للتدريس بالمدرسة النظامية في هراة[٣].

- **مدرسة غياث الدين الغوري بهراة:** المتوفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، وكان الأمير غياث الدين الغورى قد بناها للشافعية بجوار مسجد هراة في الجهة الشمالية من المسجد[٤].

- **مدرسة الفخر الرازى البكرى الصديقى:** المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ، وكان فخر الرازى يدرس ويعظ فيها باللسانين العربى والفارسى، وقيل إن السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري شيد هذه المدرسة وكذلك مكتبة بجوار المسجد الجامع لمجالس وعظ ودروس فخر الدين الرازي[٥].

وكانت المدارس وقتذاك يؤمها الطلبة والعلماء من شتى البقاع، وقد حرص البعض من الطلبة أن لا يدخل المدرسة إلا مغتسلاً متطهراً صائماً مبدياً كل مظاهر الاحترام لمدرسته وأستاذه، وكانت المدارس بمثابة مجالس للدروس وطلب العلم، فضلاً عن إنها كانت تعقد بها أحياناً مجالس العزاء عند وفاة أحد المدرسين[٦].

---

(١) نظام الملك : ابو على الحسن بن على بن اسحق الطوسى : سياست نامه ، ترجمة : السيد محمد العزاوى ، دار الرائد العربى سنة ١٩٧٥م ، ص٨٧ .

(٢) حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٠٢.الوزنة : يحيى بن حمزة : مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر،الطبعة الأولى،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،ص١٤١.

(٣) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧٩.

(٤) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٦. معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨. يذكر لسترنج ان هراة وصلت إلى قمة إزدهارها فى القرن السادس الهجري اي في عصر الغوريين ، ومن مظاهر هذا الازدهار وجود ٦٠٠ مدرسة بها وخوالى ٦٠٠٠حمام وحوالى ١٢٠٠٠ حانوت ووصل عدد سكانها إلى حوالي ٤٤٤٠٠٠ ، مما يعني أن عدد هذه المدارس كان يضم الالاف من العلماء وطلبة العلم ومما يدلل على وجود نهضة علمية ثقافية كبرى بتلك المدينة ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١ ، ٤٥٩.

(٥) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٦. ٨٤ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨. Journal of Islamic Studies Vol. 18, No.3 oxford. Jornal. pp.313-344. Al – Razi, Fakhr Al – Din (1149-1209),www. Muslimphilosophy. Com.

(٦) الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص٧٧.

رابعاً ـ الزوايا :لعبت الزوايا [1] التي أنشئت في أنحاء العالم الإسلامي دوراً مهماً في تطور الحركة العلمية وازدهارها، فإلى جانب كونها دوراً للعبادة، كان يرتب فيها الدروس للطلبة، وتلحق بها المكتبات المزودة بالكتب الجليلة، وتوقف عليها الأوقاف، ويبدو أن الزوايا كانت في بداية الأمر ملحقة بالمساجد ثم أصبحت تلحق بأحد أضرحة الأولياء ثم باتت مستقلة، ثم أصبحت دوراً للعبادة وأماكن لسكن الصوفية كما هي عليه اليوم[2].

خامساً ـ الأربطة أو الرباطات : كانت الأربطة أو الرباطات كالدور التي يسكنها آنذاك أهل التصوف والمجاهدون[3]، وكانت الأربطة تمثل مؤسسات ثقافية فهي وإن كانت للمرابطة وملازمة الثغور أو أماكن للعبادة والزهد[4]، فإنها لم تقتصر على ذلك بل تعدت إلى مجال التعليم[5]، وكانت تلقى فيها الدروس، كما يعقد في الرباط مجالس الإفتاء والقضاء أحياناً[6]، وبها تدريس وإملاء[7]، وكان بعض العلماء يقيمون في تلك الرباطات وينزلها طلاب العلم والمتفقهة وتصرف لهم ولسكانها الجرايات والنفقات وكانت من السعة لو نزل بها عسكر أو ملك بجيشه لوسعتهم[8]، وقد انتشرت الأربطة في أنحاء كثيرة من هراة ونواحيها ولعل من

---

(١) الزوايا : جمع زاوية ، والزاوية من البيت ركنه ، وقيل الزاوية بمعنى البيت ، الرافعي :أحمد بن محمد بن علي الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمد عبد العظيم الشناوي، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٧٧م، ، ص٢٦٠ ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، ص١٨٩٥ ، الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد : القاموس المحيط ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٨٦م ، ص١٦٦٧، المقريزي :تقي الدين ابي العباس احمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١، ق١، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٦م،ص١٨٢ ، حاشية (٤) .

(٢) قمر : محمود أحمد : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى ، مجلة كلية الاداب - جامعة الزقازيق ، يونيو سنة ٢٠٠٠م ، ص١٢٨ .

(٣) قيل إن اسم الرباط مأخوذ من قوله تبارك وتعالى:(يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) ، سورة آل عمران ، آية رقم ٢٠٠ . وقيل إن الأصل في الرباط هو ما يربط فيه الخيول، ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عمن وراءهم ، والمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد السهروردي : شهاب الدين أبو حفص عمر : عوارف المعارف ، ج١ ، تعليق : عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة سنة ١٩٧١م ، ص٢٦٢ ، المقريزي : الخطط المقريزية ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٤٢٧ .

(٤) الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،ج٤ ، الطبعة الأولى، تحقيق : مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٣م ،ص١٧٩ ، ابن ماكولا : الإكمال ، ج٦ ، ص٣٩٥

(٥) النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر : تاريخ بخارى ،عربه عن الفارسية :أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ن مصر سنة ١٩٩٣م، ص٢٧ ، الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج١ ،ص٤٧٩ ، ابن ماكولا : الإكمال ، ج٦ ، ص٢٩٥.

(٦) السهمي : تاريخ جرجان ، ص١٧٢.

(٧) الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص٨٨.

(٨) ابن حوقل : أبي القاسم النصيبي : صورة الأرض ، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، سنة ١٩٣٨م، ص٤٥٤.

أهمها:ـ

رباط كروان بالقرب من هراة : وهو قرب باب فيروز أباد بهراة المؤدي إلى جهة الجنوب جهة سجستان[١].

ـ **رباط رزين بالقرب من هراة** : وكان الأميرغياث الدين الغوري قد نزله عند محاصرة خوارزم شاه محمد بن تكش سلطان الدولة الخوارزمية لأملاك الغوريين في أفغانستان سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م،وكان لكل رباط شيخ قد يكون هو صاحبه أو قائده[٢].

سادساً ـ الخنقاوات : ومفردها خانقاه، والخانقاه أو الخانكاة كلمة فارسية معناها المسكن أو البيت، وقيل إنها مسكن او تكية أنشئت لايواء الدراويش ورجال الصوفية والمجاورين، كما قيل إنها كانت أماكن يختلي بها رجال الصوفية للعبادة والتصوف [٣]، وقيل الخانقاة هي الأماكن التي يقوم أو يسكنها الصوفية والزهاد المتبتلون المنقطعون للعبادة[٤]، وكانت أيضا مأوى للفقراء من الصوفية الوافدين عليها، وتحبس على الخنقاوات الأوقاف المغلة، ويرتب لقاطنيها ما يكفيهم من الطعام والحلوى والملبس والصابون[٥]. وكان بعض العلماء يبنون خنقاوات ويلقون فيها دروسهم[٦]، وكان من العلماء من يتخذها مسكناً له ويأتيه المريدون من كل مكان ليستمعوا إلى دروسه[٧]، وقد يبنى أحد الموسرين خانقاة لرفاقه من أهل مذهبه[٨]، كما كانت بعض الخنقاوات تتخذ أحيانا كمستراح للعلماء الرحالون حيث كانوا يلقون فيها أحمالهم للراحة ويلقون بعض الدروس على من أراد التزود بعلمهم[٩]. وكانت الخوانق تؤدى فيها الصلوات اليومية وصلاة الجمعة، وفي نفس الوقت كانت كمكان علمي، وتحتوي الخوانق على مكتبات تضم كتباً تراثيه متنوعه، وتلقى فيها دروس الفقه والحديث والتفسير والقراءات، كما كان يدرس في خلواتها بعض العلوم الأخرى كالتصوف والطب والنحو والصرف وغيره، كل حسب جهده وإلمامه بأطراف هذه العلوم[١٠]، وأحيانا كان يتولى أمر الخانقاة شيخ الشيوخ أو أحد كبار العلماء، حيث يشرف على نظام العمل فيها، وكذلك

---

(١) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٢٨ .
(٢) حسن الباشا :الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، ج٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٧٤.
(٣) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، قسم ١ ، ص١٨٢ ، حاشية رقم (٤) ، عبد الوهاب علوب : الواعد قاموس عربى فارسى ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٩٩٦م ، ص١٦٧ .
(٤) السمعاني : الانساب ، ج٢ ، ص٣١٣ ، ٥٢٤، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص٣٩٥.
(٥) المقريزي : الخطط المقريزية ، ج٢ ، ، ص٤١٤ وما بعدها .
(٦) السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص٣٤٩ .
(٧) ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص٤٤١ .
(٨) السمعاني : الأنساب ، ج٢ ، ص١٨١ ، القزويني : اثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٦٥ .
(٩) السمعاني : الأنساب ، ج٤ ، ص٥٨ .
(١٠) دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس في مصر ، القاهرة سنة ١٩٨٠م، ص٢٧٦ ـ ٢٩٠ ،عبد الغنى محمود : التعليم فى مصر زمن الايوبيين والمماليك، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٨٤م ، ص٢٣٩-٢٤٤ .

الإشراف على الأوقاف الموقوفة عليها، وقد كان هناك عدد من الخنقاوات المنتشرة في هراة ونواحيها، لعل من أشهرها خانقاه أبي الحسن البوشنجي (من بوشنج[١] من أعمال هراة) ، وخانقاة الصوفية وهي بمدينة فيروز أباد[٢]، بظاهر مدينة هراة[٣]، ويقارب مصطلح الخانقاه مصطلح (الصفة) وقد مارس بعض العلماء في الصفة أنشطتهم المعهودة من تدريس وإملاء وتحديث[٤].

سابعاً ـ المكتبات :

تعد المكتبات أحد روافد الحركة العلمية، ولقد ظهرت مكتبات المساجد والمدارس وحوانيت الوراقين في العديد من المدن الإسلامية وفي هراة، ومن أهمها:

١ـ المكتبات الملحقة بالمساجد : كانت المكتبات في أحيان كثيرة تلحق بالمساجد، فكان لكل مسجد مكتبة، وكان من عادة العلماء حينذاك أن يوقفوا كتبهم على المسجد ليستفيد منها طلاب العلم[٥]، ويشير ابن الأثير[٦] إلى ذلك بالكتب الموقوفة على جامع قزوين[٧]، وإشارة السيوطي إلى الكتب الموقوفة بجامع مرو[٨]، وكان لمسجد هراة مكتبة[٩].

---

(١) ابن الملقن : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري : طبقات الأولياء ، الطبعة الثانية ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٩٤م ، ص٢٠٤.

(٢) فيروز أباد تعني أتم دولة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٣.

(٣) ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٣.

(٤) السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص٣٤٩ ، ج٣ ، ص٢٠ ، ج٤ ، ص٢٣٤.

(٥) عباس إقبال : الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، سنة ١٩٨٤م ، ص٨٣، عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص٢٠٩.

(٦) ابن الاثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣ ، ص١١٤.

(٧) قزوين : مدينة مشهورة بإقليم الجبال ، وهي على نحو مائة ميل شمال غربي طهران ، وقيل انها كانت تسمى كشوين فعربت وقيل قزوين ، مصرها سعيد بن العاص وكان قد وليها من قبل الوليد بن عتبة بن معيط حين كان واليا على الكوفة من قبل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي العصر الاموي دخلها محمد بن الحجاج بن القاسم الثقفي وبني بها مسجدا يقال له مسجد النور ، ثم دخلها الخليفة العباسي أبي موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) وبنى بها حصنا سماه مدينة موسى وأسكنه مواليه ، ثم دخلها هارون الرشيد أيام خلافته (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) وبني بها المسجد الجامعوأوقف عليه بعض الأوقاف ، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أصبحت قزوين ناحية كبيرة بها الحصون والمساجد والأسواق وبها الأشجار والكروم ، وظلت قزوين مدينة عامرة إلى ان خربها المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، ينتسب إليها مجموعة كبيرة من العلماء ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٢٤ ، القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي : التدوين في اخبار قزوين ، ج١ ، تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ٣٧ ، ٤٢-٤٣، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٢ ومابعدها ، القزويني : اثار البلاد واخبار العباد ، ص٣٧٠ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٤-٢٦٢ .

(٨) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٩.

(٩) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، الطبعة الثانية ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر، سنة ١٩٧٩م ،ص٥١.

٢ـ المكتبات الملحقة بالمدارس : كثيراً ما ألحق بالمدارس المكتبات لا سيما المدارس النظامية التى كانت تضم مكتبة مزودة بالمخطوطات والمؤلفات النـادرة في شتى العلـوم والآداب [١]، فبعد أن أكمل نظام الملك تأسيس المكتبة النظامية في نيسابور بنى في هراة مدرسة عرفـت بالمدرسة النظامية وجعل لها مكتبة معروفة ومعتبرة [٢].

٣ـ حوانيت الـوراقين : انتشرت حوانيت أو دكاكين الوراقين الصغيرة بالقرب من المـساجد وإلى جانب دور الكتب، ولم تقتصر تلك الحوانيت على كتابة الكتب أو نسخها أو بيعها، بـل كانت تعقد فيها المناظرات والمناقشات العلمية، وفى تلك الدكاكين كان يجلس باعـة الكتـب وكان أكثرهم من الخطاطين أو النساخين أو المتأدبين، وكانت تلك الحوانيت من السعة بحيث كان يعرض فيها العديد من الكتب والمجلدات سواء من الكتب أو المخطوطات في جميع انواع العلوم وفتحوا أبوابها للراغبين في طلب العلم[٣].

٤ـ خزائن الكتب : وجد بهراة عدد من خزائن الكتب التي أوقفها الأمراء والعلماء والأغنياء والوجهاء وغيرهم لخدمة طلاب العلم[٤].

٥ـ مكتبات العلماء : كان لبعض العلماء في أحيان كثيرة مكتبات تضم العديـد مـن الكتـب والمجلدات، وكان البعض منهم يحفظ كتبه فـي أسـفاط وصـناديق[٥]، أو يـضعونها علـى مناضد[٦]، وقد تحترق بيوت بعض العلماء فتلتهم النار كتبهم[٧].

وقد نالت تلك المكتبات عناية العلماء سواء من أصحابها أو القائمين عليها، فكانت الكتب تنظم وتفهرس، وتنظم أساليب إعارتها، وكان أهل الكتب إذا ارتحلوا كانوا يودعونها عند من يثقون فيهم عند ارتحالهم[٨]، ومن شدة الاحترام للكتب قال بعض العلماء:" ما دخلت الكتب إلا على طهارة "[٩]، بل كان بعض الصالحين من العلماء يتمنى أن يجد في الجنة مكتبة عظيمـة فيظل فيها[١٠].

---

(١) عباس إقبال : الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٨٣.
(٢) مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالإنترنت ، www. Imamerza. Net .
(٣) عبد النعيم حسنين : إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص١٨٣،الوزنة ؛مدينة مرو والسلاجقة ، ص١٤٢.
(٤) عبد النعيم حسنين : إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص١٨٣ ، عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص٢٠٩.
(٥) ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٧، والسفط وعاء يوضع فيه الطيب والفاكهة ونحوه والجمع اسفاط ، إبراهيم مصطفى واخرون : المعجم الوسيط ، ج٢ ، القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٤٣٣.
(٦) السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص٥٠٩ ، السهمي : تاريخ جرجان ، ص٣٩٣.
(٧) النصريفيني : إبراهيم بن محمد بن الازهر : المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، الطبعة الاولى ، تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٩م ،ص٢٧٠.
(٨) السهمي : تاريخ جرجان ، ص١٢٤.
(٩) النصريفيني : المنتخب ، ص١٣٣.
(١٠) النسفى : نجم الدين عمر بن محمد بن احمد : القند في ذكر علماء سمرقند ، الطبعة الاولى ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م ، ص٦٧.

ثامناً ـ بيوت العلماء : كثيراً ما عقد العلماء مجالسهم العلمية في منازلهم ، من هؤلاء عالم من هراة هو أبو الحسن علي بن محمد الجكاني الهروي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) وكانت تجلس إليه الجماعة من جيرانه أو من غيرهم فيعلمهم ويدرس لهم[١]، وكانت بيوت بعض العلماء ملتقى المحدثين والعلماء على مدار الأيام مثل دار العالم المستوفي التي شهدت مناظرات بين بديع الزمان الهمذاني (المتوفي بهراة) وبين أبي بكر الخوارزمي[٢].

تاسعا ـ بيوت أو دور السنة : كان هناك ما يسمى بدور السنة التي كان يقيمها العلماء والأثرياء، وكان مؤسسي هذه الدور يعينون فيها علماء يقومون بالحديث والإملاء، ويدرون عليها الجرايات والأرزاق. وكانوا يوكلون أحد العلماء للقيام عليها وعلى أوقافها[٣]. وكان بعض العلماء الزائرين يبقون في دار السنة لفترة طويلة يحدثون ويملون[٤] وكان بعض العلماء المؤسسين لدور السنة يوصي أن يدفن في الدار تبركاً واحتساباً[٥].

عاشراً ـ دور القرآن أو دار الحفاظ : وهي شبيهة بدار السنة التي يعنى فيها بحفظ القرآن الكريم، كما يدرس بها العلماء علوم القرآن وتلاوته للطلبة، وكانت توقف على تلك الدور العديد من المزارع والبساتين والحوانيت والخانات للانفاق عليها[٦].

وكانت تلك المكتبات وحوانيت الوراقين وخزائن الكتب ودور العلماء ودور السنة والقرآن الكريم ، تفرش بالبسط والسجاجيد والستائر والرفوف، وتزود بالحبر والمحابر والأقلام والأوراق، كما كانت بعض المكتبات بها قاعات للمطالعة والنسخ والترجمة، وضمت بعض المكتبات آلات وأدوات فلكية ومراصد وكرات أرضية، وكان لكل مكتبة مشرف أعلى يسمى بالوكيل وأمين للمكتبة ويسمى الخازن ومساعد يسمى المناول[٧].

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٤٨ ، وجكان نسبة إلى محلة على باب هراة ، خرج منها مجموعة من العلماء ، نفس المصدر والصفحة.
(٢) بديع الزمان : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ، ص٢٨.
(٣) الصريفيني : المنتخب ، ص ١٦ .
(٤) السمعاني : الانساب ، ج٢ ، ص٥٥٥ .
(٥) السمعاني : الانساب ، ج٣ ، ص٢٨٥.
(٦) السمعاني : الانساب ، ج٢ ، ص ٢٥٠ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٦٢-٦٣.
(٧) عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب ، ص٣٤٢-٣٤٣.

المبحث الثالث
المجالس العلمية وطبقات العلماء

أولا ـ المجالس العلمية :

نظراً لحركة الإحياء العلمي والفني التي شهدتها مدينة هراة الأفغانية، وكذلك كثرة العلماء والشيوخ وأهل الفن سواء من أهلها أو المترددين عليها، وأيضا وجود دور العلم والمؤسسات التعليمية والحركة العلمية النشطة في تلك المدينة، وجدت المجالس والمناظرات العلمية في هراة، وكانت تلك المجالس والمناظرات متنوعة منها ما هو في مجال الأدب، أو التفسير أو الحديث، أو الفقه، أو التاريخ وغيرها، ومن بين تلك المجالس والمناظرات مجلس الشيخ أبو يسطام الهياج بن بسطام التميمي الحنظلي الهروي (ت١٧٧هـ/٧٩٣م)، كان فصيح اللسان عالماً ومحدثاً، قدم بغداد حاجاً إلى مكة المكرمة وظل بها عدة أشهر وكان له أمر الفتيا بها، سخياً جواداً لا يحدث أحداً يأتيه إلى مجلسه إلا إذا أكل من طعامه[١]، وقد ذاع صيت الهرويين في قدرتهم على المناظرة فكان الخليفة المأمون بالله العباسي (١٩٨ـ٢١٨هـ/٨١٣ـ٨٣٣م) يعجب من مناظرة أبي الصلت الهروي[٢] وجعله من خاصته[٣]، وجمع بينه وبين بشر بن غياث ليناظره فاستظهر، فقال ابن سيار: " ناظرته فلم أره يغلو، ورأيته يقدم أبا بكر ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل، ويقول هذا مذهبي ودِيني"[٤].

وكذلك كان هناك مجالس الطاهريين في هراة، فكان محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين يجمع العلماء للمجلس والمناظرة، وأحياناً كان يطرد من العلماء من يخرج عن الأصول وقواعد الشريعة والمناظرة، فقد طرد ابن كرام من هراة بعد مناظرته وظهور خبث اعتقاده[٥]، وقد طرد على يد العالم الكبير الدرامي الذي كان بصيراً بالمناظرة[٦].

وفي عصر الدولة الغزنوية وفي هراة كان القاضي أبو علاء صاعد بن سيار ابن

---

(١) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٥١.
(٢) هو ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، قيل انه اتهم في عدالته وكان من الوضاعين للحديث . الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١١، ص٤٤٦.
(٣) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٥٤٠.
(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٤٤٦.
(٥) Bosworth . Edmund : The rise of Karamiyyah in Khurasan. The Muslim world, Vol. I . January, 1960 . P. 5 .
(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٣٢٢-٣٢٣.

يحيي بن محمد الهروي (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، من كبار مشايخ خراسان ومحتشميها، ومن بيت مشهور في العلم والرياسة والمعرفة بالسلطان تولى قضاء هراة، وكان له مجلس للنظر ومجلس للحديث[١]، وكان عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد البوشنجي الهروي (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م) من الفقهاء والمناظرين والمدرسين العاملين بعلمهم[٢]، وأبو عطية جابر بن عبد الله بن إسماعيل الهروي(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) الذي كان يعقد مجالسه في شهر رجب وشعبان ورمضان في يوم الاثنين على ما كان يصنع والده، وكان يحضر مجالسه عدد لا يحصى[٣]. وممن كان له شأن في المجالس العلمية الشيخ أبو المجد الأنصاري عبد الباقي بن عامر بن زيد بن الفضل بن إسحاق بن إبراهيم الهروي (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م)، الذي كان من أهل التزكية والتذكير والوعظ كما كان أباؤه من قبل، وقد أنابه جده في مجلس تذكيره فناب عنه مدة وبقي على ذلك سنين[٤]، وكان أبو بكر محمد بن أمير ك الأنصاري الهروي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) أديباً مناظراً وفقيهاً بارعاً زاهداً، يرجع إليه علماء هراة إذا أشكل عليهم أمر ما[٥]،وكان القاضي أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الهروي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) فقيهاً مناظراً حسن السيرة [٦].وفي عصر الدولة الغورية لمع نجم الإمام فخر الدين الرازي[٧]، وكان عالماً من علماء القصور الملكية الغورية، ورائداً في

---

(١) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٩ ، كثيرا ما يرد لفظ (مجلس النظر) ويقصد به انه احد فروع أصول الفقه ، وهو علم المنطق الباحث عن أحوال الدلة السمعية أو حدود الحكام الشرعية ، فالادلة إما سمعا (الكتاب والسنة والاجماع) وإما عقلية (كالقياس) ، ومن خلال مجلس النظر يستطيع صاحب الرأي ان يثبت رايه ويدحض رأي غيره ، وله أصول محددة ، وكانت مثل هذه المجالس تشهد مناظرات حامية الوطيس ، بل إن بعض تلك المجالس كانت تعقد خصيصا للمناظرات ، فكان المتناظرا يختاران مكان وزمان وموضوع المناظرة ، وكانت معظم تلك المناظرات تدور حول الاديان والمذاهب ومقارعه اهل البدع ، بديع الزمان : كشف المعاني ، ص٦٥ ، الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص٦٨-٦٩.

(٢) السبكي :تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب: طبقات الشافعية ، ج٣ ، الطبعة الاولى ، تحقيق : مطفى عبد القادراحمد عطا دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص٢٠٢.

(٣) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٨.

(٤) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩١.

(٥) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢٠٩.

(٦) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢١٠.

(٧) هو الإمام ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن على الملقب بابن الخطيب الرازى (وراز كلمة بمعنى اللون فى اللغة البشتوية احد اللغات الافغانية) ، نسب إلى مدينة الري احدى مدن إيران التى ولد بها فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٣هـ/١١٤٩م وقيل فى سنة ٥٤٤هـ/١١٥٠م ، وقيل إن نسبه يرجع إلى الخليفة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقد درس اللغة العربية وادابها ، كما درس اللغة البشتوية الافغانية والتى كانت لغة البلاط فى الدولة الغورية التى كان يعيش فى قصورها فى كل من أفغانستان والهند ، وقد جاب الرازي البلاد وناظر العلماء وجالس السلاطين والأمراء، فزار خوارزم وبلاد ما وراء النهر وعاد الى خراسان واقام بهراة حتى توفى بها يوم الاثنين يوم عيد الفطرسنة ٦٠٦هـ/١٢١٠م ، ويقع ضريحه اليوم فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان (قرية بالقرب من هراة) بظاه المدينة القديمة فى الشمال الغربى منها ، وضريحه يزار إلى الان ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٨-٢٥٢ ، خليلي : هراة ، ج١ ، ص٨٥ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ ، صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٥١١-٥١٢.

Al – Razi, Fakhr Al – Din (1149-1209), www.Muslimphilosophy.Com.

المجالس والمناظرات العلمية، فله في الوعظ اليد البيضاء، ويعظ باللسانين العربي والفارسي، وكان يلحظه الوجد في حال الوعظ فيكثر البكاء، ويحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ،وملوك الغوريين والوزراء والأمراء والعلماء والفقهاء، وكان له مجموعة من الرواد والتلاميذ يسألونه وهو يجيب، ورجع بفضله كثير من أهل الطوائف والبدع إلى مذهب أهل السنة، وله من التصانيف المشهورة الكثير فى مختلف العلوم، وكان يلقب فى هراة بشيخ الإسلام[١].

وكانت المجالس العلمية لها أوقات محددة وأماكن معينة تعقد فيها، فكانت تعقد عادة في عشيات الخميس والجمعة[٢]، أو في عصر الخميس أو عصر الجمعة[٣]، أو بعد صلاة الفجر[٤]، أو بعد صلاة الظهر[٥]، أو قبل الصلوات[٦]، أو عشية يوم الخميس في رمضان[٧]، أو تعقد يوما في الإسبوع[٨]، وكانت تلك المجالس تعقد إما في المساجد ففي مسجد هراة كانت حلق الفقهاء والناس يتزاحمون على دوام الأيام[٩]، أو في دور العلماء[١٠]، أو تعقد أمام الدور لضيق الدور بالحضور[١١]، وكان البعض يعقد مجالسه أمام حوانيتهم بالأسواق أو على أبوابها[١٢]، أو في الخانات[١٣]، أو في المستشفيات[١٤]، أو في المتنزهات[١٥]، أو على أبواب المساجد ، وحتى في الأسواق والدروب[١٦].

---

(١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٤ ، ص٢٤٩-٢٥٠، صافي : أفغانستان والادب العربي ، ص٥١١-٥١٢.
(٢) السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص١٥٢ ،١٥٥ ،٢٥٧.
(٣) الصريفيني : المنتخب ، ص١٢١.
(٤) النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر : تاريخ بخارى ، الطبعة الثالثة ، عربه عن الفارسية : امين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٩٣م ، ص٨٩.
(٥) السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص١٣١.
(٦) السمعاني : الأنساب ، ج٤ ، ص٣١٢.
(٧) الصريفيني : المنتخب ، ص١٢١.
(٨) القشيري : ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري : الرسالة القشيرية ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٣٢٤.
(٩) الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨.
(١٠) مثل مجلس العالم أبو الحسن على بن محمد الجكاني الهروي الذي كان يعقده في منزله ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٤٨.
(١١) السهمي : تاريخ جرجان ، ص٢٠٥ ، السمعاني : الانساب ، ج١ ، ص١٥٥.
(١٢) السمعاني : الأنساب ، ج٢ ، ص١٥٦ ، ٤٢٥، ج٣ ، ص٥٢٣.
(١٣) السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٥٣ ،٥٤٤ ، ج٤ ، ص٥٢٠.
(١٤) الصريفيني : المنتخب ، ص١٥٧.
(١٥) الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري : يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،ج٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٢م ، ص١٧٧.
(١٦) السمعاني : ادب الإملاء والاستملاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨١م ، ص٢٤. السبكي : تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب : طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٣٠٤.

وقد جرت العادة وقتذاك أن يجلس المحدث على الأرض أو على كرسي ويحدث فيكتب عنه الجالسون[١]، أو يجلس ويجلس دونه التلاميذ المتقدمون ثم يجلس دونهم التلاميذ الأقل درجة في العلم[٢]، وكان لكل شيخ معيد يجلس بجانبه ليعيد للطلبة ما ألقاه الشيخ ليفهموه[٣]، ويفسر لهم ما غمض من كلامه[٤]، كما يوجد المستملي[٥] ليجلس بجوار الشيخ ليكتب ما يقول إذ لم يكن الشيخ يقرأ من كتاب[٦]، فكان الشيخ أبو إسماعيل الأنصاري يجلس في مجلس وعظه وبدونه التلاميذ ويملي ما يقول ويدونه أحد تلاميذه[٧].

وكانت المجالس العلمية تكتظ بالحضور، فذكر أن مجلس أبي بسطام الهياج بن بسطام التميمي الهروي (ت١٧٧هـ/٧٩٣م) كان يجتمع عليه مائة ألف من الناس ويتعجبون لفصاحته[٨]، ومجلس أبي عطية جابر بن عبد الله بن إسماعيل الهروي من ذرية أبي أيوب الأنصاري (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) كان يعقد مجالسه في شهر رجب وشعبان ورمضان في يوم الاثنين على ما كان يصنع والده ويحضر مجالسه عدد لا يحصى[٨]، وكانت تلك المجالس تزود بالمحابر[٩].

وقد أدت المجالس والمناظرات العلمية إلى إثراء الحركة العلمية في هراة، وشغف الناس بها وأفرزت مجموعة من كبار العلماء الهرويين، فأصبح لهم الباع الطويل والشهرة الواسعة في مجال المناظرة، بل أصبحت المناظرة في حد ذاتها رافداً من روافد الثقافة العربية والإسلامية، حيث فتحت أذهان الكثير من الناس وفتقت عقولهم في التعرف على العديد من المواضيع الأدبية والفقهية والفلسفية التي تمس ضرورات الحياة.

---

(١) السمعاني : الأنساب ، ج٢ ، ص٢٦٣ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص١٦٨.
(٢) الشهرزوري : شمس الدين محمد بن محمود : نزهة الارواح وروضة الأفراح (أو تواريخ الحكماء) ،الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد علي أبو ريان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية سنة ١٩٩٣م ، ص٤٩٨.
(٣) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٥ ، ص٤٦٤ ، ابن الملقن ، العقد المذهب ، ص٧٦.
(٤) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند ، ص٢٠٠.
(٥) السهمي : تاريخ جرجان ، ص٤٢٨ ، السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٣٨٧.
(٦) السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص٢٨٧ ، السمعاني : أدب الاملاء والاستملاء، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨١م ، ص٥٣ ، ٧٣.
(٧) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٥١.
(٨) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٨.
(٩) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن على : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج١٣ ، الطبعة الاولى ، تحقيق : محمد مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٩٢م، ص٢٦٤ . السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبكر بن محمد : طبقات المفسرين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٢م ، ص٢٠.

ثانياً ـ طبقات العلماء :

ظهرت كوكبة من العلماء والشيوخ الهرويين الذين أثروا الحياة العلمية في كافة المجالات العلمية سواء في العلوم الأدبية أو الدينية أو العلمية، **ومن تلك الطبقات :**

١ـ المؤدبون : كان بعض الأهلين في هراة يقومون باستقدام المؤدبين لتعليم الصبيان[١]، وكانت ثقافة المؤدب ترفعه أحياناً لتولى بعض المناصب المهمة في الدولة، وممن عمل بهذه المهنة من العلماء من هراة أبي بشر الهروي الشافعي (ت٣٨٥هـ/٩٩٦م) الذي كان مؤدباً ومعلماً للخليفة القادر بالله العباسي (٣٨١ـ٤٢٢هـ/٩٩١ـ١٠٣٠م) في صغره[٢]، وكذلك أبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاشاني الهروي المؤدب (ت٤٠١هـ/١٠١٠م) صاحب كتابي (غريب القرآن والحديث النبوى) وكتاب (ولاه هراه)[٣]، وقد امتهن العديد من العلماء هذه المهنة التي كانت تدر عليهم أرزاقاً كبيرة، وحمل الكثير منهم لقب المؤدب[٤].

٢ـ المقرئون : منهم الإمام المحدث المقرىء أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروي (ت٤١٧هـ/١٠٢٦م)[٥]، وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي أحمد محمد بن أبي القاسم بن أبي أحمد الهروي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م) عربي من بني دارم من أهل هراة، كان حسن التلاوة للقرآن[٦]، ومن المقرئين ذوى الأصوات الجيدة أبوالحسن على بن أحمد بن إبراهيم البوشنجى (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م)[٧].

٣ـ المحدثون : وهم الصفوة الغالبة من العلماء[٨].

---

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج٤ ، ص١٠٨ .

(٢) الشيرازي : أبي إسحاق : طبقات الفقهاء ، دار القلم ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص١٣١.

(٣) يقول عنه ابن خلكان : " انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللغة والطرب " . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٥ـ٩٦ . الدلجي : الفلاكة والمفلوكين ، ص١٤١ . معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٩.

(٤) السهمي : تاريخ جرجان ، ص ١٣٧ ، ١٨٦ ، ٤٢٥ ، ٤٧٥ ، ابن ماكولا : الاكمال ، ج٤ ، ص٤٣٤ ، السمعاني :الأنساب ، ج١ ، ص١٦١ ،ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج١٣ ، ص ٢٠٦ ، الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ، ج٣ ، ص١٥٢ ،ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ج١ ، ص ٥٠٠

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١ ،١٩٢.

(٦) قيل إنه كان ينوب عن خطيب البلد أيام معروف : عروبة العلماء، ج٢، ص٢٠٠.

(٧) هو من بوشنج من أعمال هراة وسمع الحديث من بعض علماء هراة ، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ ، ص٢٤٩.

(٨) السمعاني : الانساب ، ج١ ، ص١٣١ ، الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، الطبعة الاولى ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت سنة ١٩٩٧م ،ص ٢٤٧. وسيرد ذكر العديد منهم عند ذكر علم الحديث في الصفحات التالية .

٤ـ **الوعاظ** : ومنهم أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن منصور الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) وكان فقيها ومفسراً وواعظاً عارفاً بالتاريخ والأنساب[١]، ومنهم أيضاً الشيخ أبو القاسم بن يعلي بن عوض بن القاسم الهروي (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) وهو من نسل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكر، كان يعظ الناس في نيسابور، قدم بغداد ووعظ بها[٢]، والشيخ أبو روح عبد المولى بن عبد الباقي بن محمد بن زيد الأزدي الهروي (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) الواعظ من أهل هراة [٣].

٤ـ **الحفاظ** : ومنهم شكر الهروي وهو أبو عبد الرحمن بن المنذر بن سعيد من بنى العباس بن مرداس السلمي الهروي القهندزي (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)[٤].

٥ـ **الزهاد والمتصوفة** : ومنهم أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد القراب الهروي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) كان له كتاب (نسيم المهج)[٥]، ومنهم محمد بن عمر بن أبي بكر محمد بن أميرك الأنصاري الخازني الهروي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) الفقيه الزاهد الكثير العبادة[٦]، وكذلك الشيخ عماد الدين أبو البركات إسماعيل بن علي بن حمزة الموسوى الهروي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) من أهل هراة وكان عالماً زاهداً[٧]، ومن العلماء من كان من أهل التصوف ومن هؤلاء أبو أسعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن الخليل الأنصاري الماليني الهروي (ت٤١٢هـ/١٠٢١م) المحدث المتصوف المعروف بطاووس الفقراء أو طاووس الفقهاء من قرية بشمال هراة، سمع منه الخطيب البغدادي وهو يحدث في رباط الصوفية عند جامع المنصور ببغداد[٨]، ومنهم أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفيرة الأنصاري المالكي (ت٤٣٤هـ/١٠٤٢م) كان عالما بالحديث ومن الحفاظ وأهل التصوف وصار من كبار شيوخ الحرم المكي في زمانه[٩]، وكذلك الشيخ أبو القاسم عبد المعز بن عبد الله من سلالة شيخ الإسلام أبي إسماعيل بن عبد

---

(١) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٩-١٨٠.
(٢) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩١-١٩٢.
(٣) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٨.
(٤) قيل إنه عربي من بني سليم ونسب إلى قهندز هراة ، معروف ، عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٣.
(٥) السبكي : طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص٥١٣ .
(٦) السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص٢٠١ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢٠٩.
(٧) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢١١-٢١٢.
(٨) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٢.
(٩) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٤-١٧٥.

الله الأنصاري[1] وغيرهم كثيرون[2].

٦ـ الشعراء والأدباء : ومنهم منصور ابن القاضي أبي منصور محمد الأزدي الهروي الشافعي أبو أحمد قاضي هراة (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، ومن أعيانها ومفاخرها أحادها وأفرادها، فقيهاً وأديباً وشاعراً مجيداً[3]، والأدباء وعلماء اللغة منهم جنادة بن محمد الهروي الأزدي (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م)[4]، وبديع الدين الهمذاني (ت٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)، أحد الفضلاء في الأدب[5]،

٧ـ الخطباء : ومنهم أبو محمد المزني أحمد بن عبد الله المغفل الهروي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، وكان يعرف ببخارى بالشيخ الجليل وهو ممن خطب بمكة المكرمة (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)[6]، وكذلك الشيخ الشريف أبو الندى المطلب بن أحمد بن الفضل .. بن عبد الله بن سعيد بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي (ت٥٤٩هـ/١١٠٤م) الخطيب من أهل هراة[7].

---

(١) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢١٢.

(٢) مثل الشيخ أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي اليعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ، ساكن هراة وكان من بيت علم وحديث ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠٨.

(٣) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٦.

(٤) قيل إنه عربي من الأزد ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٨.

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمذاني العربي الاصل المعروف ببديع الزمان ،ولد في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ، وفي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م سافر إلى مدينة جرجان (تقع إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين على نهر الديلم وتعرف اليوم باسم كركان) ، ثم انتقل منها في سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م إلى مدينة نيسابور (إحدى مدن خراسان)، ثم رحل إلى مدينة سيستان (أو سجستان الأفغانية) ، ومنها إلى مدينة غزنة (عاصمة الدولة الغزنوية في افغانستان) فرحب به محمود الغزنوي (أمير الدونة الغزنوية) كأحد الادباء المشهورين في بلاطه وعاش بديع الزمان عيشة هنيئة ، وبعد فترة غادر غزنة لأسباب غير معروفة وفي تاريخ غير معروف ليستقر في مدينة هراة ويتزوج بها من ابنة أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي احد سادة مدينة هراة ومن أعيانها الفضلاء ، فحسنت حاله واقتنى مالاً وضياعاً وأنجب أولاداً ، وظل بها إلى أن توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م ، وقد اختلف المؤرخون حول موته فقيل إنه مات مسموماً ، وقيل إنه أصابته غيبوبة (سكتة) طويلة فظن الناس أنه توفي فعجلوا بدفنه ، ولما أفاق في قبره وسمع صوته في الليل قنبشوا عليه قبره فوجدوه ميتا من هول القبر وهو ممسك لحيته بيده ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٢٧ـ١٢٩ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٩٦ـ٣٠٢ ، خليلي : هيرات ،ج١ ، ص٨٥ـ٨٦، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٤.

(٦) قيل إنه من ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن مغفل المزني ، سمع بهراة ونيسابورومرو الروز وجرجان ونسا والبصرة وبغداد وكة وغيرها ، كان إمام عصره في العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند السلطان ، توفي ببخارى في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م ونقل إلى هراة ودفن بها، معروف :عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٦.

(٧) قيل إنه من بيت العلم والشرف ولي أمر الخطابة في هراة مدة ، وذكر أنه لم يكن له حظ في العلم أصلا ، وتوفي بهراة في شهر رمضان سنة ٥٤٩هـ/١١٠٤م ، معروف : عروبة العلماء ، ص٢٠٣.

٨ـ الندماء والحكماء:وكان هناك من أهل هراة الندماء من أصحاب النوادر والفكاهة[١].ومن لهم في علوم الحكمة مثل فخر الدين الرازي(٦-٦هـ/١٢٠٩م)[٢].

٩ـ المؤرخون : ومن العلماء من عمل في كتابة التاريخ ومنهم أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد الخزاعي المعروف بأبي الأزهر النحوي البوشنجي (ت٣٢٥هـ/٩٣٧م)[٣].

١٠ـ القضاة : ومن العلماء من كان يتولى القضاء ومنهم أبو عمر سيار بن يحيي بن محمد بن إدريس الصاعدي الهروي (ت٤٣١/٥/١٠٣٩م)، وكان يعمل في التدريس والقضاء والفتوى[٤]، وكذلك القاضي يحيي بن صاعد بن سيار الهروي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) قاضي هراة ووصف بأنه كان بحراً في العلوم لا يدرك قعره[٥].

١١ـ الأطباء والصيادلة : لم يكن الأدب أو الحديث أو الخطابة والوعظ والتصوف هو عمل العلماء في هراة فحسب، بل تعدى ذلك إلى العلوم الطبيعية، فمنهم من كان له صلة بالصيدلة وألف فيها مثل أبي منصور الموفق بن علي الهروي الذي حظي بمكانة رفيعة عند الأمير منصور بن نوح السامانى (٣٨٧ـ٣٨٩هـ/٩٩٧ـ٩٩٩م) ، وكان له علم بالكيمياء والأدوية[٦].

١٢ـ الرياضيون والفلكيون : وهناك من عمل في مجال الرياضيات وعلم الهيئة (الفلك) مثل أبو عثمان سهل الهروي (كان حياً قبل سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م) وله مؤلفات في الرياضيات والفلك[٧].

---

(١) القفطي : ابو الحسن علي بن يوسف : المحمدون من الشعراء ، ج١ ، الطبعة الاولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أبا دكن ـ الهند سنة ١٩٦٦ـ١٩٦٧م ، ص١٤٤.

(٢) كان له في الحكمة كتاب (الملخص) ، وكتاب (شرح عيون الحكمة) ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩.

(٣) قيل إنه عربي من خزاعة ،قيل إنه مورخ وشاعر له شعر كثير ، ولكنه كان ضعيفا في رواية الحديث، ويوصم بالكذب والوضع في الحديث ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٤.

(٤) قيل إنه عربي من كنانة ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٣.

(٥) قيل إنه كان له شعر جيد ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٧.

(٦) براون : إدوارد جوانفيل : تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة : امين إبراهيم الشواربي ، مطبعة السعادة ، القاعرة سنة ١٩٥١م ، ص١٣٢ ، عبد القادر : حامد : قصة الأدب الفارسي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥١م ، ص١٨٥.

(٧) زهير حميدان : أعلام الحضارة العربية والإسلامية ، ج٢ ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق سنة ١٩٩٥م ، ص٤٩٤ـ٤٩٥.

المبحث الرابع
أهم المعارف والعلوم

أولاً ـ العلوم الدينية :

١ ـ الإيمان والتوحيد :

شهدت العلوم الدينية ازدهاراً كبيراً في تلك البلاد، وتدل كثرة الكتب المصنفة في الإيمان والتوحيد على مدى اهتمام علماء هراة بهذا الفرع من العلوم الدينية، ومن هذه الكتب كتاب (الإيمان) ليحيي بن منصور السلمي الهروي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)[١]، وعلي بن أحمد بن سهل البوشنجي (من بوشنج من أعمال هراة) ، قيل إنه كان " من أوحد فتيان خراسان .. عالماً بعلوم التوحيد والمعاملات[٢]،عارفاً بالجلوة والخلوة .. حرك السواكن بكلامه وشنف الأسماع بدر معاني إشاراته[٣]، وكتاب (التوحيد) لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) [٤].

٢ـ علم القراءات :

علم القراءات هو جزء من علوم الدين الذي يهتم بدراسة كيفية قراءة ألفاظ القرآن الكريم وذلك عندما تباينت لهجات العرب والمسلمين من الشعوب المفتوحة مما أوجد إختلافاً في النطق بحروف القرآن[٥]، والهدف من ذلك حفظ كتاب الله من أي تحريف أو تبديل وقراءته قراءة صحيحة متواترة، وفي هذا العلم برع مجموعة من علماء هراة، منهم أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) صاحب كتاب (علل القراءات)[٦]، وأبي محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروي القراب (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م) الذي كان كما قيل عنه إنه كان عمدة في علم القراءات[٧].

٣ ـ علم تفسير القرآن الكريم :

علم التفسير هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٣٦٧ ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج٣ ، ص٤٥ .

(٢) يذكر علماء الفقه أن المعاملات جزء من أحكام الفقه ويطلقون عليه احيانا المعاوضات.

(٣) المناوى : زين الدين محمد بن عبد الرءوف : الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٩٩م ، ص٣١-٣٢ .

(٤) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٩-١٨٠.

(٥) عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص١٦٩.

(٦) ياقوت : معجم الأدباء (أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، ج٥ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ١١٢ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٣٩٥ ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤٩ .

(٧) قيل إنه ولد في سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م ، وتوفي في سنة ٤١٠هـ/١٠١٩-١٠٢٠م ، الإسنوي :جمال الدين ابو محمد : طبقات الشافعية ، ج٢ ، الطبعة الاولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٧م ، ص١٥٤-١٥٥ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٢٠١ .

الله، وقيل هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، وقد نشأ علم التفسير كفرع من فروع علم الحديث[1]، وقد عني بعض العلماء من أهل هراة ونواحيها بعلم تفسير القرآن الكريم، مثل أبي حامد أحمد بن محمد بن شارك الفقيه الشاركي الهروي (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)، عالم هراة، الذي قيل عنه:" مفتي هراة ومعلمها وإمامها ومفسرها ومحدثها وأديبها"[2]، ويحيى بن منصور السلمي الهروي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) وكان له كتاب في (أحكام القرآن)[3]، وكذلك محمد بن عبد الله بن عمرو الهروي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)[4]، وشيخ الإسلام أبو محمد إسماعيل القراب الهروي (ت٤١٠هـ/١٠٤٩م) (وله كتاب الكافي في علم القرآن)[5]، ولفخر الدين الرازي (ت بهراة سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) كتاب (تفسير القرآن) جمع فيه كل غريب وغريبه[6].

ومن اللغويين والنحاة من عمل بتفسيرالقرآن الكريم مثل أبو منصور محمد الأزهري الهروي اللغوي، له كتاب (التقريب فى التفسير)، وكتاب (تفسير السبع الطوال)[7]، وأبوعبيد أحمد بن محمد بن الهروي الباشاني (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م) في كتابه (غريبي القرآن والحديث) الذي فسر فيه غريب القرآن وغريب الحديث [8]، ومنهم من عني

---

(١) قيل إن التفسير في اللغة بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول ، وقيل فسر الشيء اي الإبانة وكشف المغطى ، والتفسير في الاصطلاح: هو علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها (أي مدلولات تلك الألفاظ) ومعانيها ،أو لما أغلق أو أشكل علينا فهمه من آيات القرآن الكريم ، كما أن علم التفسير يتضمن شروحاً تفصيلية لما ورد في القرآن الكريم من أخبار مختصرة عن بعض الأحداث التاريخية في الجاهلية وفي عصر النبوة ، سالم : السيد عبد العزيز : التاريخ والمؤرخون العرب ، موسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية سنة ١٩٨١م ، ص١٧٥ ، مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المعارف ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٣٣٤-٣٤٥.

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٣٦٧ ، قال أحد العلماء عنه: "مفتي هراة فى عصره وكان من الأدباء المذكورين .. حسن الحديث "، خرج إلى نيسابور سنة ثم عاد إلى هراة وتوفى بها ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج٢، ص٣٤ ، وقيل إنه توفي سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧٠.

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٣١٦ .

(٤) السيوطي : طبقات المفسرين ، ص٩٦-٩٧ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٢٠١.

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩.

(٧) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص١١٢ -١١٣ ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤٩ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٠ ، ويذكر ابن خلكان أن له كتاب التفسير ، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٣٣٥.

(٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٩٥-٩٦ ، الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٩٨م، ص٢٨٠، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٦٤٠ ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٢ ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤٩ ، ص٣٩٦ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٨٤٠ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٢ ، ص٢٧١ ، الزركلى : خير الدين : الأعلام ، ج١ ، الطبعة الرابعة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٩٩م، ص٢١٠، والغريب في اللغة هو البعيد عن أقاربه والمراد به هنا الالفاظ التي خفي معناها ، والغريب في الاصطلاح هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها ، الطحان : محمود : تيسير مصطلح الحديث ، الطبعة العاشرة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٢١٤.

بتفسير غرائب القرآن الكريم مثل محمد بن آدم الهروي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)[١].

٤ ـ علوم الحديث :

الحديث في اللغة: هو الجديد فيقال حدث الشيء يحدث حدوثا، فهو حادث وحديث، والحديث كذلك ما يتحدث به وينقل ويطلق على القليل والكثير، والحديث في الاصطلاح: هو ما أثر عن النبي ﷺ من قول[٢] أو فعل[٣] أو تقرير[٤]، أو صفة خلقية (بفتح الخاء وتسكين اللام أو بضم الخاء وتسكين اللام)،أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أو بعدها[٥].

وفي علوم الحديث ظهرت مجموعة كبيرة من العلماء الذين اشتغلوا بهذا العلم وحدثوا به في هراة وغيرها من مدن العالم الإسلامي، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٣هـ/٨٣٧م) [٦]، وأبي بسطام الهياج بن بسطام التميمي الهروي (ت١٧٧هـ/٧٩٣م)[٧]، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي

---

(١) ياقوت : معجم الادباء ، ج٥ ، ص٧٨ ـ٧٩ ، الصريفيني : المنتخب ، ص٥٠ .

(٢) القول : هو أحاديث النبي ﷺ التي قالها في مختلف الأغراض والمناسبات وترتب على ذلك حكم شرعي ، كقوله صلى الله عليه وسلم " لا وصية لوارث " و " إنما الأعمال بالنيات وأن لكل أمرىء ما نوى " ، البخاري : ابو عبد الله بن إسماعيل : الجامع الصحيح ، ج٢، ص٢٨٨ ، باب لا وصية لوارث ، (حديث ٢٧٤٧) ، الخطيب : محمد عجاج : السنة قبل التدوين ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبه ، القاهرة سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ص١١.

(٣) الفعل : هو أفعال النبي ﷺ التي نقلها أصحابه رضوان الله عليهم إلينا ، مثل وضوئه ، وإدائه الصلوات الخمس بهيئتها وأركانها ، وكذلك أدائه لمناسك الحج ، وما إلى ذلك . الخطيب : السنة قبل التدوين ، ص١٧ ، مناع القطان : مباحث في علوم الحديث ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبه ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص٨.

(٤) التقرير : هو كل ما أقره الرسول ﷺ مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوت منه وعدم إنكاره أو بموافقته واظهار استحسانه وتأييده ، فيعتبر ما صدر عنهم بهذا الاقرار والموافقة عليه صادرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم . الصنعاني : محمد بن إسماعيل : سبل السلام ، ج١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٩٧ ، الخطيب : السنة قبل التدوين ، ص١٧ ، مناع القطان : مباحث في علوم الحديث ، ص٨.

(٥) مصطفى السباعي : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، القاهرة سنة ١٩٦١م ، ص٥٩ـ٦٠ ، مناع القطان ، مباحث في علوم الحديث ، ص٧.

(٦) كان من هراة الأفغانية ولد بها في سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م ، وهو من أعظم علماء الحديث والفقه والأدب ، سافر إلى العراق واشتغل بالقضاء في طرسوس لمدة ثماني عشرة سنة ثم سافر إلى مصر ثم إلى مكة المكرمة في سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م ، وتوفي بها ،وقيل هو أول من ألف في غريب الحديث وأقدم نسخة مخطوطة من هذا الكتاب موجودة بمكتبة الأزهر نسخت سنة ٣١١هـ/٩٢١م . وله عدة مؤلفات اخرى . بعضها مخطوط وبعضها مطبوع . خنيني : هرات ، ج١ ، ص ٦٩ـ٧٠ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ص٢٣٧، وقيل إن خراسان ومدنها كانت مما عنت بالحديث وتدوينه : القحطاني :سعيد عبد الله بن بنيه : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خرسان في العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة كلية الاداب ـ جامعة الملك سعود سنة ١٤٠٤هـ ، ص٢١٦.

(٧) قيل إنه رحل إلى العراق وحدث بها، وكان يفتي في بغداد ولا يمكن أحدا من حديثه حتى يطعم من طعامه وكانت له مائدة مبسوطة لأصحاب الحديث ، كان أعلم الناس وأفصح الناس وأحلم الناس ، واشجع الناس ، اجتمع عليه حوالي مائة ألف من الناس يتعجبون لفصاحته ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٥١.

(ت ٢٩١هـ/٩٠٣م) شيخ أهل الحديث[١]، وعبد الله بن عروة الهروي (ت ٣١١هـ/٩٢٣م) من حفاظ الحديث وله كتاب (الأقضية) [٢]، وأبي عبد محمد بن العباس بن أحمد بن أبى ذهل الضبي الهروى (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م) الذى وضع صحيحا على صحيح البخارى[٣]، وأبي سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني الهروى (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م) أحد الرحالين فى طلب الحديث والبحث عنه، وله في الحديث كتاب (الأربعين) وكتاب (المؤتلف والمختلف)[٤]، وكذلك أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الحافظ الجارودي الهروي (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م) كان حجة في الحديث[٥]، ومنهم أبو ذرعبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى الهروى (ت ٤٣٤هـ/١٠٤٢م)، كان عالما بالحديث[٦]، ومنهم أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن على الأنصارى الهروى (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) كان من حفاظ الحديث[٧]، وأبي عامر محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور محمد بن محمد الهروي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، الذى سمع من جده لأمه أبى المظفر منصور بن إسماعيل الهروى، الذي كان يحدث بجامع الترمذي وروي عنه خلق كثير[٨]، ومنهم أبو الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم، وحدث عنه جماعة بهراة ومرو وبوشنج،

---

(١) يقول عنه الذهبي : " ولد سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) وارتحل شرقا وغربا ولقي الكبار وسمع وصنف " سير اعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٣٢٣.

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، حيدر أبادكن - الهند سنة ١٣٣٣-١٣٣٤هـ ، ص٨ ، الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٠٣.

(٣) قيل عنه إنه كان رئيس هراة ، ولد سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م ، وعرف بكثرة الصدقة على أهل العلم " حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا علمه " وقيل إن النسخة التى كانت عنده بأسماء من يقوتهم ابو عبد الله بهراة تزيد على خمسة آلاف بيت . ولم يجتمع نرئيس مثل ما جتمع له من آلات السيادة ، وظل على ذلك إلى أن استشهد برستاق خواف بنيسابور سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٣٤-١٣٦ .

(٤) قيل انه سمع ببلاد ما وراء النهر ، وبلاد خراسان ، وبلاد العراق ، والشام ، ومصر ، وسمع من الحفاظ الذين عاصرهم ، وبعدها ذهب الى مصر واستوطن بها وكان وفاته بها فى سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م (وقيل في سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م) ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ٣٨١، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧١.

(٥) قيل إنه سمع من جماعة بنيسابور والبصرة والري وهمذان واصبهان وبغداد والحجاز ، وكان البعض يروي عنه فيقول : " حدثنا غلام أهل المشرق أبو الفضل وطوائف هرويون " ، وقال بعضهم : " هو أول من استن بهراة تخريج الفوائد ، وشرح الرجال ، والتصحيح " السبكي : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤١٦.

(٦) عرف أيضا بابن السماك واصله من هراة ، وهو من الحفاظ وكان من فقهاء المالكية ، نزل بمكة المكرمة ومات بها وله من التصانيف (تفسير القرآن ، والمستدرك على الصحيحين ، والسنة والصفات ، وله معجمان احدهم جعله لمن روى عنهم الحديث والثانى جعله لمن لقيهم ولم يأخذ عنهم) ، الزركلي : الأعلام ، ج٣ ، ص٢٩٦ .

(٧) قيل إنه من ذرية ابى أيوب الانصارى ، وكان شيخ خراسان فى عصره ومن كبار الحنابلة ، بارعا فى اللغة ، عارفا بالتاريخ والانساب ، مظهرا للسنة وداعيا لها ، امتحن واوذى وهناك من ذكر عنه انه قال : عرضت للسيف خمس مرات لا يقال لى أرجع عن مذهبك ، ولكن يقال لى اسكت عمن خالفك ، فيقول : لا اسكت ، له من التصانيف (ذم الكلام واهله ، والفاروق فى الصفات ، وكتاب الاربعين فى التوحيد ، ومنازل السائرين ، وسيرة الإمام أحمد بن حنبل) ، الزركلى : الأعلام ، ج٤ ، ص١٢٢.

(٨) كان من العلماء الذين لهم شان في الحديث واحد أركان مذهب الإمام الشافعي بهراة معظما عند الموافق والمخالف ، وكان وزير السلاجقة نظام الملك يقول فيه : " لولا هذا الإمام في هذه البلدة (هراة) لكان لي ولهم شان " ، خليلى : هرات ، ج١ ، ص٧٣ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٢.

تـفرد بالرواية وأفنى عمره فـى كتابة العلم[1]، وأبى بكر أحمد بن عبد الـصمد القـورجى الهروى(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) الذى روى جامع أبى عيسى الترمذى[2]، وأبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الهروي القـراب (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) محدث هراة، والذي زاد عدد شيوخه على ألف ومائتين[3]، وأبو الفتح عبد الملك بـن أبـى القاسم عبد الله بن أبى سهل القاسم بن أبى منصور الكروخى (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، وهـو شيخ من أهل هراة وأهله من كروخ، سمع الحديث من مجموعة من علماء هـراة، وجـاور بمكة المكرمة إلى أن توفى بها[4]، ومنهم من أتى من خارج هراة ونزل بها سامعاً ومحـدثاً، ومن هؤلاء شيخ المعمرين العالم المحدث الزاهد عيسى بن شعيب بن إبراهيم السجزى، ولد بخراسان فى سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) ونزل هراة، وسمع بها وبغزنة وبوشنج، وتوفى ببنذة مالين بهراة فى سنة(٥١٢هـ/١١١٨م)عن عمر يناهز أكثر من مائة عام[5]، ومـن علمـاء الحديث بهراة الذين سافروا إلى مكة المكرمة لسماع الحديث بها محمد بـن عبـد الـرحمن الهروي الذي جاء إلى مكة المكرمة سمة ١٩٨هـ/٨١٣م[6]، وعبـد الـسلام بـن صـالح الهروي(ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)[7].

٥ ـ الفقـــــه :

الفقـــه هو الفطنـــة والفهـــم[8]، ويعرف بأنـــه العلم بالمـــسائل الشرعية من أدلتـــها

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج١٢ ، ص٢٢٢ .

(٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص١٤ .

(٣) من مصنفاته كتاب شمائل العباد ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٣١٣-٣١٤ .

(٤) ولد بهراة سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م وتوفي بمكة المكرمة، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٥٨

(٥) سير اعلام النبلاء ، ج١٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٦) قيل إنه وصل إلى مكة وكان في مخيلته الدراسة على سفيان بن عيينة ولكن ابن عيينة توفي قبل وصوله مكة المكرمة بسبعة اشهر فسال عن أجل أصحاب ابن عيينه فذكر له الحميدي (هو أبو بكرعبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي توفي سنة ٢١٩هـ/٧٣٤م، كان من أجل أصحاب ابن عيينة) فيقول : " فكتبت حديث ابن عيينة عنه " ،الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٥ ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد كن ، الهند ، بدون تاريخ ، ص٥٧، المزي : أبو الحجاج يوسف : تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج١٤، الطبعة الأولى ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٥١٢، العسقلاني: احمد بن علي بن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٥ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، للطباعة والنشر سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٢٩٨،السنيدي : عبد العزيز بن راشد : الحياة العلمية في مكة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ، الطبعة الأولى ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٣٥٠.

(٧) قيل إنه جاء إلى مكة المكرمة كثيرا واستفاد من سفيان بن عيينة وكان يقول عن نفسه :" اختلفت الى سفيان بن عيينة ثلاثين سنة أسأله وكنت اتيه وأنا صبي " ، وقيل إنه روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وهشيم بن بشير وغيرهم ، وقيل إنه كان شيعي المذهب، السنيدي : الحياة العلمية في مكة ، ص٣٥٠.

(٨) يعرف ابن خلدون الفقه بقوله : " هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة " مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر العربى ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ص٤٢٧.

التفضيلية[1]، وقد بلغ بعض علماء هراة منزلة كبيرة في المسائل الفقهية لدرجة أن البعض منهم عمل في مجال الإفتاء وتولى منصب مفتي هراة، منهم أبو عمر سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الهروي (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) من الدوحة الصاعدية[2] كان قاضياً ومفتياً ومدرساً[3]، ومنهم أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي بن أبي رجاء الهروي (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) حيث كان إمام عصره بهراة في الفقه والحديث، وقد روى عنه الإمام البخاري[4]، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي (ت٣٣٠هـ/٩٤١م) وهو من الفقهاء الذين عملوا في مجال الفقه [5]، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد .. بن زيد بن عبد الملك الهروي الأزدي (ت٤١٠هـ/١٠١٩م) من ذرية المهلب بن أبي صفرة، وهو أحد أئمة الشافعية في الفقه والحديث[6]، وأبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي (ت ٤٣٤هـ/١٠٤٢م) وكان من كبار فقهاء المالكية[7]، وأبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) كان حافظاً للحديث فقيهاً ومفسراً[8]، وعبد المجيد بن إسماعيل بن محمد القيسي الهروي (ت٥٣٧هـ/١١٤٢م) وكان له مصنفات في الفروع والأصول وخطب الرسائل[9]، ولفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) كتاب(الوجيز

---

(١) وكان كل من يقوم بالفقه يعرف بالحصفكي أو الفقيه أو الفقيهي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢، ص٢٢١-٢٢٢، ولقد أورد ناجي معروف قائمة كبيرة من محدثي هراة في عصورها المختلفة ، للمزيد انظر عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٥١- ٢١٢.

(٢) حسن الباشا : الالقاب الإسلامية ، ج٢ ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، ص٤١٣.

(٣) الدوحة الصاعدية أسرة عربية من كنانة من نسل نصر بن سيار عامل الأمويين على خراسان ، وقد عملوا على نشر مذهب الإمام ابي حنيفة النعمان في المشرق ، وكانت لهم مدرسة حنفية بنيسابور انشئت قبل سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م ، قام بالتدريس فيها مجموعة من المدرسين الصاعديين ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٣ ، حاشية رقم (١).

(٤) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٥٦.

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص١٢٩.

(٦) كانت الرحلة إليه إلى هراة فقها وحديثا ، وتولى القضاء بهراة ، وقد حج حوالي ثلاثين حجة ، وكان له إملاء في الحديث ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧١.

(٧) كان يعرف بابن السماك ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٤.

(٨) وصل إلى مرتبة شيخ الإسلام ، وخلع عليه الخليفة القائم بأمرالله العباسي (ت٤٦٧هـ/١٠٧٥م)، سمع بهراة ونياسبور وطوس وغيرها ، أجرى مناظرات كثيرة ، وابتدات محنته في سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م ، وكف بصره سنة ٤٧٣هـ/١٠٨٠م ، ولما بلغ من العمر الثانية والثمانين أخرجه وزير السلاجقة نظام الملك هو واولاده وخدمه من هراة سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م ، ولم يمهله لصلاة الجمعة فأقام قرب هراة ، ثم نفاه إلى بوشنج (من اعمال هراة) ، ثم أبعد إلى بلاد ما وراء النهر ، ثم أخرج إلى مرو الشاهجان ثم إلى مرو الروذ ثم عاد إلى هراة في سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، فخلع عليه الخليفة المقتدي بالله العباسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ولقبه بشيخ الإسلام شيخ الشيوخ زين العلماء ، وله عدد كبير من التصانيف والمؤلفات منها : أنس المريدين ، وشمس المجالس في قصة يوسف عليه السلام ، وأنوار التحقيق في المواعظ ، وتفسير القران ، وخلاصة شرح حديث كل بدعة ضلالة ، وشرح التعرف لمذهب التصوف ، وذم الكلام وأهله .. الخ ، ولما توفي دفن بمقبرة كازيارگاه بالقرب من هراة ، الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٢٢ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٩-١٨٠.

(٩) قيل إنه تفقه في بلاد ما وراء النهر ، ودرس ببغداد والبصرة وهمذان وبلاد الروم ، وقدم دمشق في سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م ، وتوفي بقيسارية بفلسطين وعمل قاضيا في بلاد الروم ، الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٤٨ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٨.

في الفقه للغزالي) ، وله في أصول الفقـه[1]، كتابين هما (المحصول) و(المعالم)[2].

٦ ـ علم الكلام :

المقصود بهذا العلم هو حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدعة فظهرت طائفة المتكلمين[3]، وقد ازدهر علم الكلام بهراة نظراً لوجود عدد من العلماء الذين كانت لـديهم الخبـرة الكافية بهذا العلم، فضلاً عن شيوع المذهب الحنفي بين أهل هراة، ونشاط أصحاب المـذاهب المختلفة لإثبات صحة آرائهم أمام معارضيهم، وبسبب ما كانت تموج به منطقـة خراسـان وبلاد ما وراء النهـر مـن أفكـار ومـذاهب وتيـارات مذهبيـة مختلفـة كالأشـعرية[4]، والإسماعيلية[5]، والماتريدية[6]، والمعتزلة[7] وغيرهم، فضلا عن إثـارة الخلافيـة لمـسائل وقضايا عقلية مثل مسألة قضية خلق القرآن الكريم[8].

---

(١) أصول الفقه : هو من اعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا واكثرها فائدة ويقصد به النظر في الادلة الشرعية، وأصول الأدلة الشرعية هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، مقدمة ابن خلدون ، ص٤٣٥.

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩.

(٣) الغزالي : أبو حامد : المنقذ من الضلال ، دار الفجر الحديث ، بدون تاريخ ، ص١٠ ، ويعرفه ابن خلدون بقوله : وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة ، مقدمة ابن خلدون ، ص٤٤٠ ، وأحيانا يعرفه البعض بعلوم العقل بسبب إعتمادها على التفكير العقلي ، وقيل إن علم الكلام هو العلم الخاص بالإلهيات، وأصبح المتكلم هو العالم بالإلهيات . أنظر : حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص٩٤، الشامي : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص ٢٥٢، ويذهب عمر فروخ إلى أن علم الكلام ظهرت بذوره الأولى في الإسلام منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يتطور بكثرة الخلاف بين الفرق الإسلامية والسنة والشيعة .. الخ، عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب ، ص٤٢ وما بعدها.

(٤) الأشعرية : فرقة إسلامية تنسب لابي حسن الأشعري من ذرية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقد اتخذت الدلائل والبراهين العقلية والكلامية وسيلة لمحاججة خصومها من المعتزلة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية . الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ ، ص٨٧.

(٥) الإسماعيلية : فرقة باطنية تنسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام ، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر ، وحقيقتها أنها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة ، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الإثنا عشرية (وهم الشيعة الإمامية وهم إثنى عشر اماما اولهم علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين وذريتهما رضي الله عنهم) يرون أن عليا بن ابي طالب هو الاحق بالخلافة ، البغدادي : عبد القادر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٦٢ـ٦٣ ، القلقشندي : صبح الأعشى، ج١٣، ص٢٣١ـ٢٣٢ ، ٢٣٨ـ ٢٥١ ، الموسوعة الميسرة ، ج١ ، ص٥٥ ، ٣٨٦.

(٦) الماتريدية : فرقة كلامية تنسب إلى أبي منصور الماتريدي (نسبة إلى ماتريد بالقرب من سمرقند) وقامت على استخدام الدلائل والبراهين العقلية في محاججة خصومها من المعتزلة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج١ ، ص٩٩.

(٧) المعتزلة : فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي ، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما ادى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة وقد أطلق عليها اسم القدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد ، ولسبب تسميتهم بالمعتزلة اراء كثيرة أنظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج١ ، ص٦٩.

(٨) الشامي : الحياة العلمية زمن السامانيين ،ص ٢٥٣، عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري حتى نهاية حكم السامانيين ، ص٢٢٠.

وقد ظهر العديد من المؤلفات في علم الكلام، وكان من الهرويين أبو معمر الهذلي (ت٢٣٦هـ/٨٤٧م) الذي امتحن في قضية خلق القرآن الكريم وأجاب فقال : "كفرنا وخرجنا "[١]، وكان أبو الصلت الهروي (ت٢٣٦هـ/٨٧٤م) على دراية بالمسائل الكلامية وكان يرد على أهل الأهواء من القدرية وغيرهم[٢]، وكتاب (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) لسالم بن عبد الله الهروي (ت ٤٣٣هـ/١٠٤١م)، الذي قيل عنه: " لم يعبر على جسر بغداد في زمانه مثله"[٣]، وكان فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) قد فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، وله في علم الكلام العديد من المصنفات[٤].

ثانياً ـ في مجال الأدب :

عرفت هراة العديد من الأدباء الذين أثروا الحياة الأدبية، ومن بين هؤلاء الأدباء، أبومنصور محمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) ذهب إلى بغداد لطلب العلم فأسره القرامطة[٥]، ووقع أسيراً عند بعض العرب الذين كانوا يتكلمون بلغتهم وقرائحهم العربية، فنشأ بينهم الأزهري وقد تشرب العربية فأصبح علماً من أعلامها[٦]. وكذلك أبي

---

(١) الصفدي : صلاح الدين خليل ايبك : الوافي بالوفيات ،ج٩ ، الطبعة الثانية ، دار نشر فرانز شتاير سنة١٣٨٩هـ/١٩٧٠م ،ص٧٥.

(٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٤٤٦.

(٣) السيوطي : طبقات المفسرين ، ص٩٦-٩٧ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧٢-٧٣.

(٤) كان يدعى بامام المتكلمين، ومن كتبه (المطالب العالية، و(نهاية العقول)، و (الاربعين)، و(المحصل)، و(البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان)، و(المباحث العمادية في المطالب المعادية)، و(تهذيب الدلائل وعيون المسائل)، و(إرشاد النظار إلى لطائف الاسرار) .. الخ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩.

(٥) ظهرت تلك الحركة بسواد الكوفة في سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م ، ثم أصبحت بلدة سلمية بسورية مركزاً لها، وينسبون إلى رجل يدعى حمدان بن قرمط أو حمدان بن الاشعث فعرف اتباعه بهذا، وقيل كان يطلق عليه قرمط لقصر قامته وتقارب في خطوه ، وقيل له كرميتة لحمرة في عينيه . وقد اتخذوا من مدينة المؤمنية (الاحساء بشرق السعودية حاليا) قاعدة لهم بعد استيلائهم على مدينة هجر عاصمة إقليم البحرين انذاك وتخريبهم لتلك المدينة . وقد سيطر القرامطة على منطقة الخليج العربي وهددوا الخلافة العباسية في بغداد . أنظر : اليماني : محمد بن مالك بن ابي الفضائل (من علماء اليمن في القرن ٥هـ) : كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة ، الطبعة الثانية مصر سنة ١٩٥٥م ، ص١٨٥ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ج٢ ، مطبعة السعادة ، مصر سنة ١٣٥٩هـ ، ص٥٥ ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٦٥م ، ص٨٣ وما بعدها ، الذهبي : الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد : كتاب دول الإسلام ، ج١ ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٤م ، ص١١٨ ، بيبرس الدواداري : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج٥ ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٢٧ ، ورقة رقم ١٧٥-١٧٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ، ص٣٦٦ ، المير علي : إسماعيل : القرامطة والحركة القرمطية في التاريخ ، الطبعة الاولى ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١١١-١١٦، دغويه : ميكال يان : القرامطة ، ترجمة وتحقيق : حسيني زينه ، بيروت سنة ١٩٨٦م ، ص١٠٠ وما بعدها ، Ivanow. Vladimir : The rise of fatimids, oxford, 1942.p. 69 .

(٦) ولد بهراة سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م ، ياقوت : معجم الادباء ، ج٥ ، ص١١٢-١١٣ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٣٤ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج١، ص١٩ ، الداوودي : شمس الدين محمد بن على بن احمد : طبقات المفسرين ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٢م ، ص٦٦-٦٧ ، خليلي : خليل الله : هرات ، ج١ ، ص٧٠.

عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدى البوشنجي (ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، الذي حضر مجلس داود الظاهري الفقيه الكبير في بغداد، فقال داود الظاهري لأصحابه " حضركم من يفيد ولا يستفيد"(١)، وكان الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) قد درس على يد أبي بشرأحمد بن محمد بن جعفر المعروف بالعالم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) وهو هروي أي من هراة(٢)، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أن الكثير من أهل بخارى، وسمرقند، ونيسابور، وهراة (٣)، وبوشنج، وترمذ، وخوارزم وغيرها، قدموا إلى بغداد فدرسوا وحدثوا بها(٤)، وأخذوا واستزادوا من الحركة العلمية فيها، أمثال أبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى، وأبى عبد الله البوشنجى، واستطاع بعضهم أن يتبوأ مكانة علمية رفيعة فيحدث او يدرس او يملي في جامع أبي جعفر المنصور ببغداد وهو المسجد الذي لا يحدث فيه إلا كبار العلماء(٥)، ويحيى بن صاعد بن سيار الهروي الذي أملى بجامع القصر ببغداد(٦).

وعلى الرغم من أن أهل تلك البلاد ظلوا يتكلمون بلغات ولهجات بلادهم، إلا أن البعض

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٣٢٣ ، ابن الملقن : العقد المذهب ، ص٣٧ . السبكي : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٤٠٣ .

(٢) كان مولده بهراة سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م سكن بغداد وحدث بها ، الخطيب البغدادي : الحافظ أبى بكر بن على : تاريخ بغداد ، ج٥، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٩٧م، ص٨٨-٨٩ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٩٠ .

(٣) البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٢٥٧ ، ج٢ ، ص٢٣٢ ، ج٣ ، ص٧٣ ، ج٤ ، ١٥٧ ، ج٥ ، ج٦ ، ٣١١ ، ص٢٦ ، ج٧ ، ص٢٠ ، ٢١ وغيرها .

(٤) هناك جمع كبير من المحدثين والعلماء من أهل هراة الذين ذهبوا إلى بغداد وحدثوا بها بل سكنوا بغداد والبصرة والكوفة ونيسابور والرى واصبهان وهمذان والشام ومصر وغيرها ، ومن هؤلاء أبو جعفر محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الله الهروى ، أبو إسحاق محمد بن الحسن بن على بن الحارث القلانسى الهروى الذى حدث ببغداد ، وابو سعيد محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن غزوان الهروى الذى حدث ببغداد ، واحمد بن عبده الهروى الذى سكن بغداد وكان منزله بالرصافة وحدث بها، ومحمد بن معاذ بن عيسى الهاشمى الهروى، وابو العباس محمد بن محمد بن ماسن الهروى، وأحمد بن عيسى الهروى ،وابو حامد أحمد بن محمد بن إبراهيم الهروى، وابو بشر احمد بن محمد بن محمد الهروى العالم، وعبد الله بن سنان الهروى ، وأبو سعيد سويد بن سعيد بن سهل الهروى، وصاعد بن سيار بن يحيي بن محمد بن إدريس الهروى للمزيد أنظر :البغدادي : تاريخ بغداد، ج١ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ،ص٣٢١،٢٦٢،٢٥٥،ج٢،ص٢٠١،ج٣،ص٢٢٠،٢٠٤ ،٢٩٥، ج٤،ص٣٨٦،٢٧١،ج٥،ص٨٨،٨٩،ج٧ص٢٠ ،ج٩ ، ص٢٢٨، ٢٣٢،٤٦٩، ٤٧٠، ج١٠، ص١٢٦، الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص١٠٣، معروف : عروبة العلماء ن ج٢ ، ص١٥١-٢١٢.

(٥) وممن حدث من الهرويين بجامع الخليفة المنصور ببغداد أسد بن رستم بن أحمد بن سعيد الهروى الذى قدم بغداد حاجا وحدث بها وكان يحدث فى جامع المنصور سنة ٣٨٢هـ/٩٦٢م ، للمزيد أنظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٤٦٣ ، ج٥ ، ص٢٧٥ ، ج٦ ، ص١٦٨ ، ج٧ ، ص٢٠-٢١.

(٦) هدم عدة مرات ومكانه يقع الآن بشارع الجمهورية ببغداد وبني مكانه جامع جديد في سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م يسمى جامع الخلفاء ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٩-١٩٠.

منهم أقبل على تعلم اللغة العربية وبرع فيها، وقد لاحظ المقدسي بعض الفروق بين لغات ولهجات أهل المدن والأقاليم، فقد وصف لغة أهل بلخ والشاش بقوله: " ولا أحسن عجمية من أهل بلخ والشاش"، وعلى نقيض ذلك قال عن هراة: " ولسانهم قبيح "[1]، إلا أنه في نفس المقام قال عنهم: " هم أهل أدب وبلاغة وظرف ودراية" [2].

وكان من العلماء من عمل بالنقل عن الفارسية إلى العربية منهم على سبيل المثال العالم أبو أحمد منصور الأزدي الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) [3]، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)، من نسل الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري [4]. وكان ممن ينظم الشعر بالعربية[5]

وفي الشعر : صار ذكر هراة وبيان محاسنها ومساوئها أحد أغراض الشعر آنذاك ، فقد قال **الأديب الزوزني البارع** في ذكر هراة :

هراة أردت مقامي بها ... لشتى فضائلها الوافرة

نسيم الشمال وأعنابها ... وأعين غزلانها الساحرة [6]

وقال عنها أبو أحمد السامي الهروي :

هراة أرض خصبها واسع ... ونبتها اللفاح والنرجس

ما أحد منها إلى غيرها ... يخرج ألا بعدما يفلس[7]

وممن تحدث عن بوشنج (من أعمال هراة) وأخذ يهجوها هي وأهلها أبو الفضل

---

(١) المقدسي : شمس الدين أبي عبد الله محمد : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الأولى ن دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٢٣٩ .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٣٩ .

(٣) الثعالبي : تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٣م ، ص٢٣٨ .

(٤) ولد أبو إسماعيل الأنصاري في قهندز (قلعة) هرات سنة في شهر شعبان سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م ، التحق بمدرسة باليني (بالين من أعمال هراة) في الرابعة من عمره ، وفي التاسعة كان يدون للقاضي أبو منصور الجاروذي ، وسمح له بالوعظ والإرشاد في الرابعة عشرة من عمره ، وفي صباه كان ينظم الشعر بالعربية ، ويترجمه من الفارسية إلى العربية ، وكان يحفظ أكثر من سبعين الف بيت من الشعر العربي ، وحفظ الالاف من الأحاديث ، ومن مؤلفاته باللغة العربية والفارسية كتاب منازل السائرين الذي يعد منبعا خصبا من منابع الفكر الصوفي ، وكتاب ذم الكلام ، وطبقات الصوفية ، وتفسير كشف الأسرار بالفارسية ، علاوة على ان له مجموعة من الرسائل بالفارسية مثل (محتبت نامه أي رسالة المحبة ، ومناجاة نامه أي رسالة المناجاه ، وهفت حصار أي الأسوار السبعة) وله ومجموعة من الأشعار ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٦٦-٦٩.

(٥) الثعالبي : تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج٢ ، ص٢٣٨ .

(٦) السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص١٧ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤٥٦ ، ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص٧٦ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٩٣.

(٧) ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٧.

الدباغ الهروى فقال عنها :

إذا سقى الله أرض منزلة فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنها فى اشتباك بقعتها أخرسها الله نطع شطرنج
قد ملئت فاجراً وفاجرةً أكرم منهم خؤولة الزنج[1].

كما كان لأبي أحمد منصور ابن القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي الهروي (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ديوان شعر بلغ أربعين ألف بيت[2]، وكذلك يحيي بن صاعد الهروي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) قاضي هراة قيل إنه كان له شعر جيد[3].

وفي علم اللغة كان من أوائل المشتغلين بهذا العلم من أهل هراة، أبو عمرو شمر بن حمدوية الهروي (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الذي ألف كتاباً كبيراً على حروف المعجم ابتدأ فيه بحرف الجيم[4]،(وأخذ عنه أبو الهيثم الرازي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وأثنى عليه وعلى علمه أبو منصور الأزهري الهروي وهو الآخر كان إماماً فى اللغة[5]، وقال عنه السيوطي: " كان إماماً لغوياً أدرك العلماء وأخذ عنهم وتصدر بالرأي للإفادة [6]،" وكان عالماً فاضلاً ثقةً نحوياً لغوياً راوية للأخبار والأشعار"[7]، وأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) الذي قال عنه ابن خلكان: " كان جامعاً لشتات اللغة مطلعا على أسرارها ودقائقها [8].

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٠٩.
(٢) قيل إنه كان قاضيا على هراة ومن اعيانها وأحادها ومفاخرلاها وأفرادها ، شاعرا كثير الفضائل ، تفقه ببغداد ، وسمع وحدث ، وامتدح الخليفة القادر بالله العباسي ، وقيل إنه كان يختم القرآن كل يوم وليلة . معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٧٦.
(٣) وصف بانه كان بحرا لا يدرك قعره ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨٧.
(٤) قيل أنه اكتسب علمهفي شبابه بالعراق ثم عاد إلى خرسان حيث اكرمه الصفاريون ، وإن كتابه الجيم كما كان يسميه البعض غرق أثناء قيام أحد أقارب ابن حمدوية لتسليمه إلى يعقوب بن الليث الصفار، وله كتاب السلاح) و (كتاب الجبال والأودية) و (كتاب غريب الحديث) الذي وصفه البعض بكبر الحجم . الأزهري : ابو منصور : تهذيب اللغة . ج١ ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٤م ، ص١٢ ، الأنباري : كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن : نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٩٨م ، ص١٧٣ ، ياقوت : معجم الادباء ، ج٣، ص٤١٠، السيوطى : بغية الوعاة ، ج٢ ، ص ٥ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٧٦.
(٥) الأزهري : تهذيب اللغة ، ج١،ص١٢ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج١، الطبعة الاولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٤٩ ،
(٦) بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٣٢٩ .
(٧) معجم الادباء ، ج٣ ، ص٤١٠ .
(٨) قيل في نسبه الأزهري نسبة إلى جده أزهر ، ويقول عنه ابن خلكان " كان له تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد ، وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه " ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، وقال عنه الداوودى : " كان إماما فى اللغة بصيرا فى الفقه عارفا بالمذهب عال الإسناد " ، طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص٦٥-٦٦ .

وقد ألف أبو منصور الهروي عدة كتب منها كتاب (تهذيب اللغة)[1]، وقد أثنى الأنباري على هذا الكتاب[2]، وقد أخذ عنه من العلماء أبوعبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الباشاني (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م) في كتابه (غريبي القرآن والحديث) الذي فسر فيه غريب القرآن وغريب الحديث[3]، وكذلك أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) الذي أخذ العربية عن المبرد وغيره من علماء عصره ، وقيل إنه ترك عدة مؤلفات في اللغة منها كتاب (نظم الجمان)، وكتاب (الملتقط) ، وكتاب (الفاخر) ، وكتاب (الشامل)[4]، وكذلك اللغوي أبو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، كان عالماً بالأدب من أهل هراة، وقد وضع شروحاً لديوان (الحماسة لأبي تمام)، وكتاب (شرح الإصلاح) وكتاب (شرح أمثال ابي عبيده)، وكتاب (شرح ديوان أبي الطيب المتنبى)، وقد مدحه ياقوت بقوله: " له أمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل، ومن تأمل فوائده في شروحه اعترف له بالفضل والانفراد "[5]، وأبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت٤٣٣هـ/١٠٤١م) وهو لغوي كبير[6].

وفي علم اللغة هناك من وصف بإمام اللغة وإمام العربية العديد من العلماء من أهل هراة ، منهم اللغوي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

---

(١) عد هذا الكتاب من معاجم اللغة العربية وقد قصد في معجمه هذا إلى تنقية اللغة العربية من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه ، ويعد هذا الكتاب موسوعة لغوية تناولت جميع التيارات التي غلبت على حركة التأليف اللغوية في القرن الرابع الهجري ، حسن نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره ، الطبعة الرابعة ، مكتبة مصر ، القاهرة سنة ١٩٨٨م ، ص٢٥٩-٢٦٠، وله مجموعة رسائل أدبية بعنوان " منية الراضي برسائل القاضي" : صافي : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٣٠٤.

(٢) الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الادباء ، ص٢٨٠، وذكر أن هذا الكتاب في ١٠ مجلدات ، الداوودى : طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص١٦٦ ، وكان له من الكتب ايضا كتاب تفسير أسماء الله عز وجل ، وكتاب معاني شواهد غريب الحديث ، وكتاب الأدوات ، وكتاب تفسير السبع الطوال ، وكتاب تفسير شعر أبي تمام ، وكتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة ، وتفسير إصلاح المنطق ، وتفسير ألفاظ مختصر المزنى ، وللمزيد عنه أنظر : ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص١١٢ ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٤٠٣ ، بروكلمان : كارل : تاريخ الأدب العربي ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٤م ، ص٢٦٣ .

(٣) قيل إنه أخذ اللغة عن أبى منصور بن الأزهر الهروى ، الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الادباء ، ص٢٨٠، ياقوت : معجم الادباء ، ج١ ، ص٦٤٠ ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٢ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٨٤ ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤٩ ، ص٣٩٦ ، بروكلمان : تاريخ الادب العربي ، ج٢ ، ص٢٧١ ، الزركلى : الأعلام ، ج١ ، ص٢١٠ .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٧٧-٢٧٨ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج١، ص٧٢.

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٧٧-٧٩ ، الزركلى : الأعلام ، ج٥ ، ص٢٩٢.

(٦) قيل عنه أن كان رئيسا للمؤذنين في جامع عمرو بن العاص في مصر وتوفي بها ، وكان له من التصانيف : شرح فصيح ثعلب سماه الفصيح ، وقيل عنه كان له نسخة مختصرة بخط يده نشرت بمجلة المنهل بمكة المكرمة وسماه " التلويح في الفصيح " ، وله كتاب أسماء الأسد ، وكتاب أسماء السيف ، الزركلي : الإعلام ، ج٦ ،ص٢٧٥.

البوشنجي العبدى (من بوشنج وهى من أعمال هراة)، فقد كان إماماً فى اللغة وكلام العرب، وكان يعرف الشعر[1]، وكذلك أبو أسامة جنادة بن محمد الهروي (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م) كان عالماً باللغة العربية مكثراً من حفظها ونقلها عارفاً بمفرداتها لم يكن في زمنه مثله في فقه اللغة[2].

وفى البلاغة : كان على بن عبد الله بن محمد الهيصم الهروى عالما فى البلاغة وله من التصانيف (كتاب مفتاح البلاغة)[3].

وفي النحو والصرف : كان أبو المظفرمحمد بن آدم بن كمال الهروي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م) يقعد للتدريس فى هذا العلم ووضع عدة مؤلفات فيه، وقد وصفه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى بقوله:" الأستاذ الكامل الإمام فى الأدب والمعانى، المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعانى وشرح الأبيات"[4]، وأبو الحسن على بن محمد الهروى الذى كان عالما فى النحو وإماماً فى الأدب، كان مقيماً بالديار المصرية وله من التصانيف (كتاب الذخائر) فى النحو في أربع مجلدات، (وكتاب الأزهية) فى العوامل والحروف وهما كتابان جليلان أبان فيهما فضله[5].

وفي **فن المقامات** كان لبديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م) شأن كبير في هذا اللون من الأدب ، فقيل عنه : " هو صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة "[6]

---

(١) كان من شعره انه يميل الى الإمام الشافعي فقال فيه :
ومن شعيب الايمان حب ابن شافع وفرض اكيد حبه لاتطاوع
وإني حيثي شافعي وإن أمست فوصيتي بعدي أن تتشفعوا
الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٣٢٣ ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٤٠٣-٤٠٦.

(٢) وهو لغوى نحوى من أهل هراة ، وكان مجلسه بمصر بجامع المقياس أخذ عنه بمصر ابو سهل الهروى وغيره من أهل مصر كما كان يجتمع مع علماء عصره في دار العلم القاهرية (التي انشاها الخليفة الحاكم بامر الله الفاطمي سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م ، وقد سميت بدار الحكمة تقليدا بدار الحكمة في بغداد ، واستمرت حتى سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م) ، وكان له فيها مناظرات ومذاكرات ومفاوضات في الأدب ، قتله الخليفة الحاكم بامر الله الفاطمي في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م هو وصاحبه أبو الحسن المقرىء الانطاكي خوفا على نفسه منهما . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٧٢، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٤٠٠-٤٠١ ، الزركلى : الاعلام ، ج٢ ، ص١٤٠، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٨.

(٣) ياقوت : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٤٢ ، السبكى : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٤٠٣-٤٠٤ .

(٤) ياقوت : معجم الادباء ، ج٥ ، ص٧٨-٧٩، الداوودى : طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص٥٠ ، الصريفينى : المنتخب ، ص٥٠.

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨٧ .

(٦) قيل إن الأديب العظيم الحريري نسج مقاماته على نهج بديع الزمان الهمذاني ، وكان من رسائله بلغت حوالي ٢٣٣ رسالة منها أكثرها في الأدب (الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه) و (مشعر الكرم لا مشعر الحرم) و (منى الضيف لا منى الخيف).. ونه في الشعر أيضا ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص١٢٧-١٢٨، صافى : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٩٦-٣٠٤.

ثالثاً ـ العلوم الاجتماعية والإنسانية :

١ ـ علم التاريخ :

كانت التواريخ بأنواعها وهي السيرة النبوية، والتواريخ العامة، والتراجم، والأنساب، والأخبار، وحكايات الماضين، من الموضوعات التي كان العلماء والمؤرخون يهتمون بها ويقبلون على التأليف والكتابة فيها، وقد انتشر في أرجاء المشرق الإسلامي الاهتمام بهذا اللون من التاليف لدرجة ان الحكام والأمراء في تلك المناطق كانوا يحثون عليه، فيذكر أن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني قد عقد ذات مرة مجلسا " في ذكر الأنساب والأحساب"[١].

ففي مجال السيرة النبويه ورد ان ليحيى بن منصور السلمى الهروى (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) كتاب (شرف النبوة)[٢]، كما أن أبا ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ/١٠٤٢م)، صنف كتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (بيعة العقبة) [٣].

وفي مجال التاريخ من بين المؤرخين الذين لمعوا فى هذا المجال أبو على الحسين بن إدريس المبارك بن الهيثم بن زياد الأنصارى الهروى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، وهو أحد المحدثين بهراة، ولكنه كان له علم بالتاريخ حيث صنف كتاباً على حروف المعجم ذكر فيه أخباراً كثيرة وأحاديثا[٤]، ومنهم أبو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن على البوشنجى (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) سكن هراة وهو من العلماء الأدباء، كان حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل، جمع تواريخ وفيات الشيوخ [٥] وكان أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ/١٠٩١م) من المؤرخين البارعين وهو شيخ الإسلام في زمانه، وله من التصانيف في التاريخ (شمس المجالس) الذي يتناول فيه قصة يوسف عليه السلام [٦]، ومورخ هراة الشيخ أبو نصر عبد الرحمن عبد الجبار الفامي (ت٥٤٦هـ/١١٥١م)، كان صاحباً للشيخ أبو إسماعيل الأنصاري، له كتاب في التاريخ كان

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج١٢، ص٢٢١-٢٢٢ .

(٢) السمعاني : الانساب ، ج١ ، ص٢٠ وما بعدها .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة١٩٩٥م ، ص١١٨ .

(٤) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٣١٦ ، يجعل ياقوت وفاته سنة ٣٠١هـ/٩١٣م ، وقيل هو من المحدثين الكبار سمع بدمشق وبغداد وروي عنه جماعة كثيرة وينسب إلى الأنصار ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦-٣٩٧.

(٥) ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠٩.

(٦) الداوودي : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد : طبقات المفسرين ، ج١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٣م ، ص٣٧٣.

مصدراً لكثير من المؤرخين ولكنه فقد[1].

وفي علم الأنساب صنف محمد بن آدم بن كمال الهروي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)[2]، وفي المناقب والفضائل كان ممن برع في هذا العلم شيخ الإسلام أبي محمد إسماعيل بن الحافظ بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الهروي (ت٤١٠هـ/١٠١٩م) وله كتاب في (مناقب الشافعي)[3]، وأبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق الهروي القراب (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الذي ألف كتاباً بعنوان (شمائل العباد) وكتاب (الوفيات) رتبه على السنين في مجلدين[4]، وأبي ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ/١٠٤٢م) الذي صنف كتاباً عن (فضائل مالك بن أنس)[5]، ولفخر الدين الرازي كتاباً في (مناقب الشافعي)[6].

أما عن تواريخ المدن فمن بين الكتب التي ألفت في مدينة هراة ونواحيها ، كتاب (تاريخ هراة) لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) [7]، وكذلك كتاب (تاريخ هراة) لأبي إسحاق بن معين[8].

وفي تاريخ الرجال والتراجم كتب بعض العلماء تراجم للعلماء في شتى المجالات ، منهم أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد النحوي البوشنجي (ت٣٢٥هـ/٩٣٧م)، له كتاب (الهرج والمرج في أخبار المستعين[9]

---

(١) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧٥.
(٢) معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٨.
(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٢٠١.
(٤) قيل إنه ولد سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م ، محدث هراة ، وزاد عدد شيوخه على حوالي ١٢٠٠ ، وله من الكتب ايضا (الأنس والسلوة ، ونسيم المهج) ، السبكي : طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص٢٦٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٣١٣-٣١٤.
(٥) القفطي : المحمدون من الشعراء ، ج١ ، ص١٦٦ .
(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩.
(٧) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٦٤٠ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد الأرناؤوط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق / بيروت سنة ١٩٨٦ ، ١٩٩٣م، ص١٨٥
(٨) الرافعي : التدوين في أخبار قزوين ، ج١ ، ص٢ .
(٩) هو الخليفة المستعين : هو ابو العباس أحمد بن الخليفة المعتصم بالله العباسي بويع له بالخلافة بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله العباسي في شهر ربيع الثاني سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م ، ثم خلع نفسه من الخلافة في الرابع من شهر ربيع الثاني في نفس العام ، ونقل إلى مدينة واسط مع أمه واهله ، ثم تم التخلص منه بالقتل في مدينة القاطول في اوائل سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م بمعرفة القواد الاتراك باتفاق مع المعتز بالله الذي سلمه الى حاجب يدعى سعيد بن صالح الذي ضربه حتى مات ، ابن الأثير : الكامل ، ج٧ ، ص١١٧، ١٦٧، ١٧٢، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٣ ، ص٢٧١ ، الزركلي : الأعلام ، ج١ ،ص٢٠٤.

والمعتز)[1]، وكتاب (أخبارعقلاء المجانين)[2]، ومنهم من كتب في تاريخ الولاة مثل كتاب (ولاة هراة) لأبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشياني الهروي (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م)[3]، وكذلك كتاب (الصناع من الفقهاء والمحدثين) الذي ألفه أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد بن إسماعيل السعدى الهروي (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وقال السمعاني عنه " أظنه لم يسبق إلى ذلك "[4]، وأبي إسماعيل عبد الله محمد الأنصاري وله كتاب في (طبقات الصوفية) وهذا الكتاب كان مدونا باللهجة الهروية الخاصة ، وقد أضاف إليها بعض الشيء العالم نور الدين عبد الرحمن الجامي (في عصر التيموريين) وسماها بمجالس الأنس وطبع الكتاب في كابل باللهجة الهروية[5] وكذلك أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، من مؤلفاته كتاب (تاريخ وفيات العلماء) من القرن الأول الهجري حتى وفاته[6]

رابعاً ـ العلوم الطبيعية والتجريبية :

١ ـ الصيدلة والطب :

لم يقتصر العلماء في هراة على مجال الشعر أو الأدب أو العلوم الدينية والاجتماعية، بل إن البعض منهم برع في العلوم العقلية الأخرى مثل الصيدلة، ومن هؤلاء العلماء أبي منصور الهروي الذي ألف كتاباً في الصيدلة بعنوان " الأبنية في حقائق الأدوية " حوالي سنة ٣٦١هـ/٩٧١م[7]، وقد وضع هذا الكتاب للأمير السامانى منصور بن نوح السامانى

---

(١) هو الخليفة المعتز : هو أبو عبد الله محمد بن الخليفة المتوكل على الله العباسي تولى الخلافة بعد ان خلع المستعين بالله نفسه من الخلافة وخطب للمعتز يوم الجمعة الرابع من شهر المحرم سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م ، ثم خلع من الخلافة في شهر رجب سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م ، ثم قتل بعد ذلك ، ابن الأثير : الكامل ، ج٧ ، ص١٦٧ ، ١٩٥ ، القلقشندى : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج٣ ، ص٢٧١.

(٢) قيل إنه كان مؤرخا وشاعرا أقام في بغداد ، وذكر عنه انه كان ضعيفا في رواية الحديث ويوصم بالكذب والوضع في الحديث ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٤.

(٣) وهو مؤدب ولغوي راوياً للحديث بارعاً في الأدب صاحب أبا منصور الازهري وعليه إشتغل وبه انتفع السيوطى : بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٧١ ، الداوودي : طبقات المفسرين ، ج١ ، ص٨٠-٨١ ، وباشلن : قرية من اعمال هراة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٢ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٩.

(٤) السمعاني : الانساب ، ج٣ ، ص٢٥٥.

(٥) خليلى : هرات ، ج١ ، ص٦٨-٦٩.

(٦) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٨٠.

(٧) ابن الفقيه : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحق الهمذاني : ، كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، تحقيق : يوسف الهادى ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٩٩٦م ، ص٣٣ ، براون : إدوارد جوانفيل : تاريخ الادب في إيران من الفردوسي إلى السعدى ، ترجمة : أمين إبراهيم الشواربي ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٩٥١م ، ص١٣٢ .

(٣٨٧ـ٣٨٩هـ/٩٩٧ـ٩٩٨م)، ويعد هذا الكتاب أول رسالة طبية باللغة الفارسية الدرية[١]، وكان الموفق الهروي قد وضع منهجاً علمياً يقوم على التجربة والمشاهدة، وتوصل إلى تحضير بعض العقاقير بواسطة عمليات التقطير والتصعيد، كما أوضح الفرق بين كربونات الصوديوم وكربونات البوتاسيوم، كما عرف خواص أكسيد الحديد وأكسيد النحاسيك، مما يدل على سعة علمه بالسموم والعقاقير وخواصها وطرق تحضيرها، وقد ذكر في هذا الكتاب حوالي ٥٨٥ عقاراً مستحضراً ـ منهم ٤٦٦ عقاراً مستحضراً من النبات، و٧٥عقارا من أصل معدني، و٤٤ عقاراً من مشتقات حيوانية[٢]، كما كان له علم بالأدوية الصينية[٣]، وعلاوة على ذلك كان قد وضع كتاباً لتفسير القرآن الكريم[٤]، ومنهم من اختص بتصنيع الأدوية أو العقاقير وبيعها مثل أبي الحسن على بن محمد بن على الهروي[٥].

ولفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) شروح لكتب ابن سينا مثل كتاب الكليات للقانون في الطب ، وكتاب عيون الحكمة[٦]، وكتاب النبض، وكتاب الأشربه ، وله كتابان في الطب لم يتمهما وهما كتاب الطب الكبير أو الجامع الملكي الكبير ، وكتاب في التشريح من الرأس إلى القدم وهو كتاب هام في علم التشريح[٧].

٢ ـ الفيزياء :

برع بعض العلماء في مجال الفيزياء مثل فخر الدين الرازي فكان له معرفة بالبصريات وقوانين الحركة، ومن أهم كتبه في الفيزياء كتاب (المباحث الشرعية)، وهو كتاب موسوعي على غرار كتاب ابن ملكا البغدادي (المعتبر في الحكمة) [٨].

---

(١) أربري . م .ج : تراث فارس، عربه عن الإنجليزية :محمد كفافي واخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٩م ، ص٤٠٥.

(٢) أربري : تراث فارس ، ص٤٠٥ ، زهير حميدان : أعلام الحضارة العربية والإسلامية ، ج٢ ، ص٤٩٥ـ ٤٩٦ ، عطوه : أحمد مجدي : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري الى نهاية حكم السامانيين ، ص٢٣١.

(٣) الصيني : بدر الدين حي : العلاقات بين العرب والصين ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠م ، ص١٠٤.

(٤) براون : تاريخ الأدب ، ص١٣٢ ، عبد القادر : حامد : قصة الأدب الفارسي ، ص١٨٥.

(٥) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند ، ، ص٤٠٢.

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩ ، فخر الدين الرازي (٥٤٣ـ٦٠٦هـ/١١٤٨ـ١٢٠٩م) www. Alargam.com

(٧) فخر الدين الرازي (٥٤٣ـ٦٠٦هـ/١١٤٨ـ١٢٠٩م) www. Alargam.com

(٨) فخر الدين الرازي (٥٤٣ـ٦٠٦هـ/١١٤٨ـ١٢٠٩م) www. Alargam.com

٢ ـ الرياضيات والفلك :

في مجال الفلك اهتم الطاهريون بعلم الفلك، ومن علماء هراة في ذلك العلم أبو عثمان سهل الهروي الرياضي الفلكي، ومن أهم آثاره العلمية كتاب الجبر والمقابلة، والهيئة وعلم الحساب، ورسالة في كسوف الشمس وخسوف القمر، وتحويل سنى المواليد، وتحويل سني العالم، والأحكام في علم الميقات[١]، وكان فخر الدين الرازي بارعاً في تلك العلوم فكان له رسالة في علم الهيئة (الفلك)، كما كان عالماً في الرياضيات وله كتاب عن (مصادرات إقليدس) وهو كتاب في الهندسة[٢].

---

(١) زهير حميدان : أعلام الحضارة العربية والإسلامية ، ج٢ ، ص٤٩٤-٤٩٥.

(٢) فخر الدين الرازي (٥٤٣-٦٠٦هـ/١١٤٨-١٢٠٩م) ,www.Alargam.com ، وله من التصانيف كما أوردها السبكي في طبقاته (التفسير ، والمطالب العالية ، ونهاية العقول ، والأربعين ، والمحصل ، والبيان ، والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان ، والمباحث العمادية ، المحصول ، عيون المسائل ، وإرشاد النظار ، وأجوبة المسائل البخارية ، والمعالم ، وتحصيل الحق ، وشرح الإشارات ، وعيون الحكمة ، وشرح الأسماء الحسنى ، وشرح مفصل الزمخشري في النحو ، ووجيز الغزالي في الفقه ، ومصنف في مناقب الشافعي. واما كتاب السر المختوم في مخاطبة النجوم فلم يصح انه له بل قيل إنه مختلق عليه ، طبقات الشافعية ، ج٦، ص٢٨٦.

المبحث الخامس
دور العلماء الهرويين في الحركة الفنية في هراة

تعد الفنون مرآة التقدم العلمي لأية مدينة من المدن، وقد احتلت هراة مكانة مرموقة بين المدن ذات السمعة في الثقافة الفنية، وبدأت تضاهي أخواتها من المدن فى خراسان، مثلها مثل مرو ونيسابور وبلخ وغيرها من المدن الإسلامية الموجودة انذاك.

أولاً ـ فن الخط والنقش :

احتل الخط العربي مكان الصدارة بين الفنون الأخرى، فلم يقف دوره عند استخدامه كوسيلة للتعليم أو المكاتبات العادية أو الرسمية بل استخدم كعنصر زخرفي أثري وفي الكتابات التذكارية فزينت به العمائر وزوقت به بعض المنتجات الفنية[١]، وفي فنون الخط والنقش[٢] ظهرت فى هراة مجموعة من الخطاطين الذين أبدعوا وتركوا أثراً متميزاً فى هذا الفن، ومن المعروف أن المسلمين عنوا منذ بداية تاريخهم بفن الكتابة والخط الجميل، وقد استخدم المسلمون للخط العربى أسلوبان : **الأول الخط الكوفى** أو الأسلوب الجاف وحروفه المستقيمة ذات الزوايا الحادة[٣]، وهو الأسبق في الظهور[٤]، **والثاني خط النسخ** أو الأسلوب اللين[٥]، الذي تطور عن الخط الكوفي[٦]، منذ القرن الأول الهجرى /السابع الميلادى، وقد ظل الخط الكوفى مستخدماً فى شتى الأعمال الكتابية وفى كتابة القرآن الكريم قرابة أربعة[٧] أو خمسة قرون، ومنذ القرن الخامس الهجري/الحادى عشر الميلادى قل استخدام الخط

---

(١) حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٦٨.

(٢) النقش هو تلوين الشيء بلونين أو بأكثر من لون ، وهو أيضا استخراج أجسام صغيرة من جسم أكبر . ومن ثم استعمل بمعنى الحفر أو النحت ،كما استخدم لفظ النقش بمعنى الملون أو المصور او المزخرف بالالوان سواء على الورق او القماش او غير ذلك ، وهناك من جمع بين النقش والكتابة ، فهناك من النقاشين من كان يجيد النقش مع كتابة الخط الجيد ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٣، ص١٢٨٢-١٢٨٥.

(٣) عرف بالكوفى نسبة لمدينة الكوفة بالعراق، وربما أن يكون استخدامه لأول مرة بتلك المدينة بصفة رسمية. ديماند:م.س:الفنون الإسلامية،ترجمة :أحمد محمد عيسى، دار المعارف، مصر،بدون تاريخ، ص٧٦.

(٤) حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٦٨.

(٥) خط النسخ يعد من أسهل الخطوط فهو النوع المبسوط من الخط والأسهل من حيث التنسيق والزخرفة لليونته ، بحيث صار في الإمكان تطوره وتجميله في وقت قصير نسبيا ، وأقدم وثيقة بخط النسخ عبارة عن وثيقة على ورق البردي صادرة من احد عمال عمرو بن العاص على اهناسيا (من أعمال الفيوم في مصر) ومورخة في سنة ٢٢هـ/٦٤٢م ، ومكتوبة باللغة العربية واليونانية ، حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٧٠ ، عبد العزيز الدالي : الخطاطة (الكتابة العربية) ، مكتبة الخانجي ، مصر سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٣٩.

(٦) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص٧٦ ، حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٦٨، في حين يرى الدكتور عبد العزيز الدالي أن العرب عرفوا الخط اللين أو ما يسمى بخط الديونة قبل إنشاء الكوفة التى ينسبوت اليها خطا شديد الجفاف كثير التعقيد ، ومعناه ايضا أن الخط اللين على صوره المختلفة ليس توليدا من خط الكوفة كما اشاع القدماء ، الخطاطة (الكتابة العربية) ، ص٣٩.

(٧) عبد العزيز الدالي : الخطاطة ، ص٤٠.

خط كوفي وخط نسخي لفاتحة الكتاب من مصحف نادر

عبد العزيز الدالي : الخطاطة (الكتابة العربية) .

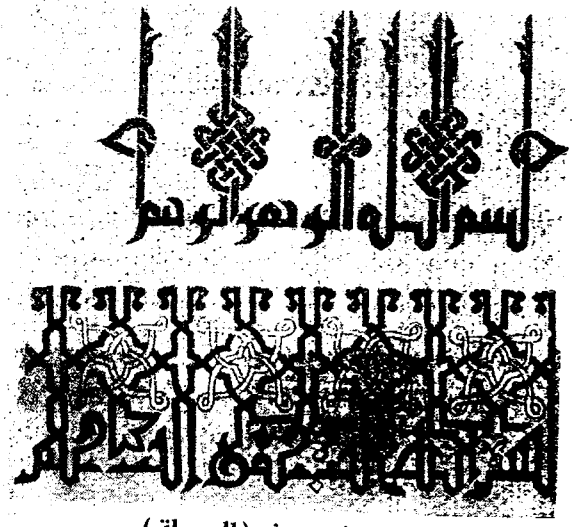

خط كوفي زخرفي (البسملة)

عبد العزيز الدالي : الخطاطة (الكتابة العربية) .

الكوفي في كتابة القرآن الكريم[1]، وبدأ خط النسخ يحل محله تدريجيا، وإن كان الخط الكوفي ظل مستعملاً في كتابة عناوين السور[2]، وقد بلغت فنون الخط والكتابة وتذهيب الكتب — لاسيما المصاحف — وزخرفتها على مدى العصور الإسلامية وفي كافة المدن والحواضر الإسلامية شأوا بعيدا، ففي بغداد، والقاهرة، والقيروان، وسمرقند، وبخارى، وهراة، وتبريز، ومرو وغيرها عرف الخط الكوفي وخط النسخ، واستخدم ذلك في فنون الكتاب وتذهيبها وزخرفتها.

كما استخدم الخط في النقش والزخرفة بالمساجد والأضرحة والمنارات (المآذن)، ففي الأروقة الخارجية بالمسجد الجامع في هراة وفي جانب السطح الداخلي نقشت بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ومناجاة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري الهروي وكذلك رباعيات الشيخ عبد الرحمن الجامي المتوفي سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م، كما وجدت قطعة شعرية تتضمن مادة للتاريخ[3].

وفي أحد أروقة المسجد الجامع بهراة عثر على كتابة بالخط الكوفي تعود إلى عهد السلطان غياث الدين الغوري المتوفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م[4]، كتبت بالخط الكوفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ما نصه: " السلطان المعظم شهنشاه [5] الأعظم، مالك رقاب الأمم، مولى ملوك العرب والعجم، سلطان[6] أرض الله، حافظ بلاد الله، معين خليفة الله، غياث الدنيا

---

(١) قيل إن أقدم نسخة للقرآن الكريم كتبت بالخط الكوفي هي نسخة وحيدة متبقية ومحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ومورخة في سنة ١٦٨هـ/٧٨٤-٧٨٥م ، وهي مكتوبة على الرق بلونه الطبيعي . ديماند : الفنون الإسلامية . ص٧٦.

(٢) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص٧٦-٧٧ .

(٣) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٩ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨.

(٤) هو السلطان غياث الدين بن بهاء الدين سام الغوري ، تولى الحكم في سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م ، ودانت له غزنة وما جاورها من البلاد ، واستمر في حكمه حوالي أربعين سنة حتى توفي في سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، عن عمر يناهز الستين عاما ، وضريحه إلى الآن موجود بجوار المسجد الجامع بمدينة هراة الأفغانية . صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٦٩ ، بوزورث : كليفورد . أ : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ص٧٢.

(٥) الشاهنشاه : لقب فارسي يختص بملك الملوك عند الفرس وذلك تمييزا له عن لقب الشاه فقط والذي يعني الملك الصغير . حسن الباشا : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . دار النهضة العربية . القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص٣٥٣.

(٦) كانت كلمة سلطان تطلق كلقب على أبناء خانات المغول والاوزبك وفي هذه الحالة كان لقب سلطان يأتي تاليا للإسم مثل تيمور سلطان . كما كان لقب سلطان يسبق أسماء السيدات من نساء المغول . أما السلاطين الحكام من المغول والتيموريين فيأتي هذا اللقب قبل الإسم ، بابر شاه : بابر نامه ، ص٩٨ ، حاشية رقم (١٢٦).

والدين، معز الإسلام والمسلمين نظام العالم أبو الفتح محمد بن سام قسيم أمير المؤمنين أنار الله برهانه"، وفيها أيضا " شهر الله المبارك سنة سبع وتسعين وخمسمائة "[1]، وقد دأب الغوريون على تزيين مساجدهم ومدارسه وأضرحتهم، ويظهر ذلك على جدران وأرضيات المساجد التي بنوها وقد ظل النمط المعماري الغوري مسيطراً على العمارة الإسلامية في كل من أفغانستان والهند على السواء، كما أستخدمت الكتابة الكوفية العربية لكتابة بعض الآيات القرآنية على جدران مساجدهم [2].

كما تظهر بعض الكتابات الكوفية أيضا على جدران أضرحة السلاطين الغوريين، فقد شيد السلطان غياث الدين الغوري مقبرة ضخمة له بجوار المسجد الجامع بهراة، ولا زالت بقاياها موجودة حتى الآن، ولكن كتاباتها ونقوشها وآثارها المعمارية قد دمرت أثناء غزو المغول للمدينة[3]، وممن برع في فن الخط من الهرويين أبو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتضى الأديب البوشنجي (ت٥٣٦هـ/١١٤١م)، كان حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل[4].

---

(١) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٦ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨-١٤٩، Digital Library : Great Mosque of Heart. Archent. Org . Library.

(٢) صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٩٤.

(٣) خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٧، وقد تم إستيلاء المغول على هراة في سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م وبعد سقوط مدن خراسان لم يبق أمام المغول من مدن خراسان إلا هراة التى سار إليها تولوى بن جنكيزخان على راس جيش كبير استطاع به أن يستولى على المدينة ويقتل من سكانها اثنى عشر ألفا من أتباع السلطان الخوارزمى جلال الدين منكبرتى ، وبعض اهالى المدينة ، ولاول مرة يعين حاكما مسلما على مدينة هراة على ان يكون ذلك الحاكم المسلم تحت رقابة حاكم آخر من قبل المغول ، وبذلك استطاع تولوى فى فترة وجيزة ان يستولى على خراسان ومدنها الواحدة تلو الاخرى ابتداء من حدود مرو الرود حتى بيهق (سبزوار الحالية) ومن نيسا وابيورد حتى هراه ، وتصبح هراة بعد ذلك من نصيب تولوى بن جنكيزخان حينما قسم إمبراطوريته الكبرى على أبنائه، وبعد ثمانية ايام من اخضاع هراة تلقى تولوى أمرا من والده جنكيزخان بأن يلحق به عند مدينة الطالقان فى أعالى نهر جيحون ، وبعدما ترك تولوى هراة ، قامت ثورة عارمة بالمدينة وقتلوا الحاكم المغولى بها ، فما كان من جنكيزخان بأن عنف ابنه تولوى لانه لم يتخلص من أهالى المدينة كلهم دفعة واحدة كما فعل المغول ببقية المدن الأخرى ، وعلى الفور سير جنكيزخان جيشا كبيرا إلى هراة لإخماد تلك الثورة ، وكانت النتيجة قتل جميع سكان هراة وتخريب المدينة تخريبا تاما ، وهكذا صارت هراة ضمن إمبراطورية المغول الكبرى ، النسوي : محمد بن أحمد : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، تحقيق : حافظ أحمد حمدى ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٥٣م ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦ ، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨٢ ، حافظ أحمد حمدى : الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر العربى ، القاهرة سنة ١٩٤٩م ، ص١٧٨، الصياد : فؤاد عبد المعطي : المغول فى التاريخ من جنكيزخان إلى هولاكوخان ، ج١ ، دار القلم سنة ١٩٦٠م ،ص١٣١-١٣٢، السادات : تاريخ الدول الاسلامية باسيا وحضارتها ، ص١٩٥-١٩٦ ، برتولد شبور : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، الطبعة الأولى ، نقله إلى العربية : خالد أسعد عيسى ، مراجعة : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق - سورية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٦٩ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠٩.

صورة للمسجد الجامع أو المسجد الكبير في هراة لوحة فنية رائعة

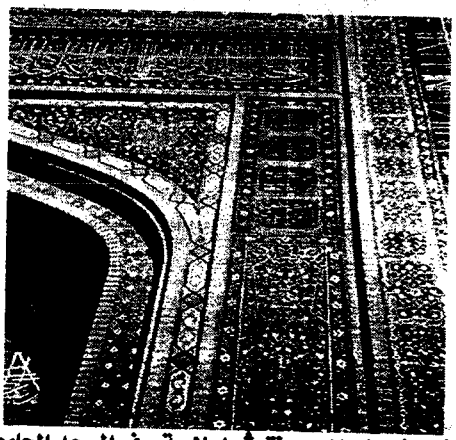

من روائع الفن الإسلامي (نقوش إسلامية) في المسجد الجامع بهراة

Richard Guird : Journey Through Afghanistan.

www. Richardguird. com

وعن المنارات (المآذن) وجد على البعض منها بعض الكتابات والنقوش، مثل المئذنة المعروفة باسم (منار جام) التى تقع على ضفاف نهر هري رود (أو نهر هراة) في سفح جبل فيروزكوه الشاهق في قرية صغيرة تبعد نحو ١٤٥ كيلو مترا إلى الجانب الشرقي من هراة، وهذه المئذنة (المنارة) كانت لمسجد شيده السلطان غياث الدين الغوري الذي وجد اسمه مكتوبا بالخط الكوفي على أحد جدرانها العليا، كما تزين جدران هذه المنارة كتابات فنية بالخط الكوفي الجميل ونقوش رائعة[1].

(١) جاء في وصف هذه المئذنة (المنارة) أن ارتفاعها كان أكثر من ٧٠ مترا وتشتمل على عدة أجزاء ، القاعدة فهي ذات ثمانية أضلاع طول كل ضلع منها حوالي ٤ أمتار ، والجزء الثاني منها اسطواني الشكل ويبلغ ارتفاعه نحو ٤٠ مترا ويحتوي من الداخل على ١٥٢ درجة ، أما الجزء الثالث فهو اسطواني ويبلغ ارتفاعه نحو١٣ مترا ، والرابع اسطواني ايضا ويبلغ ارتفاعه نحو ١٠ أمتار ، أما الجزء الخامس والأخير من المنارة فيبلغ ارتفاعه نحو ٧ أمتار وينتهي بمكان لوقوف المؤذن عليه . ويبلغ اجمالي عدد درجات هذا المنار نحو ٢٥٠ درجة . خليلي : هرات ، ج١ ، ص٩٠-٩١.

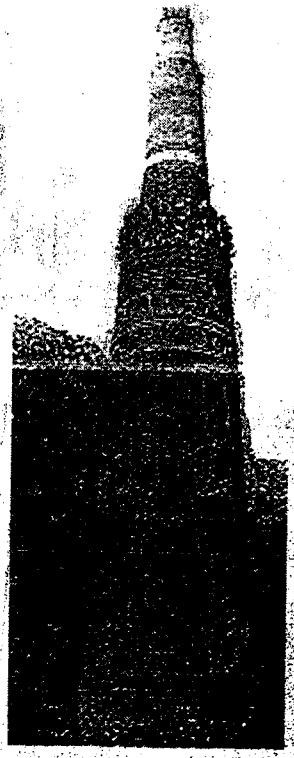

منار جام بهراة من الآثار المعمارية الإسلامية الفنية بهراة وتظهر عليها بعض النقوش

خليلي : هيرات ، ج١ ، من المقدمة

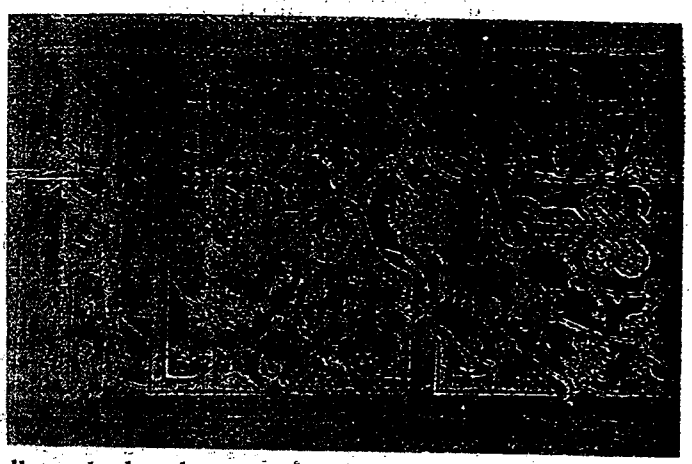

لوحة رخامية من ضريح شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري وتظهر عليها بعض النقوش

خليلي : هيرات ، ج١ ، ص٧٣.

ثانياً ـ فن الكتاب :

ازدهر في هراة وفي غيرها من المدن الخراسانية ــ بل ومدن العالم الإسلامي ــ فن تجليد الكتب والمخطوطات، فقد اعتبر عمل الجلد فى فنون الكتب والمخطوطات عملاً متمماً لعملى الخطاط والرسام، ووقع على كاهل مجلد تلك المصنفات العلمية والفنية مسئولية حفظ أوراق تلك المصنفات من التلف، وكذلك العناية بمظهره الخارجى بحيث يتلاءم ذلك مع قيمة الكتاب ومحتوياته، ولم تقتصر الزخرفة على الغلاف الخارجى لجلدة الكتاب فحسب، ولكنها امتدت إلى باطن الغلاف أيضا إذ زينت هى الأخرى أبدع تزيين، وظل الجلد هو المادة المثالية لتجليد الكتب دون غيره لاسيما فى العصور الإسلامية الأولى، وإن كان المسلمون فى العصور الإسلامية المتاخره قد استخدموا الورق المضغوط المدهون بطبقة من اللاكيه، ومن أبدع ما أنتج فى هذا الفن، ما صنع فى هراة وما امتازت به الكتب والمخطوطات من دقة الصناعة وجمال الرسوم، فمن المعروف أن فن تزيين الجلود بالزخارف بلغ فى هذا العهد منتهى الاتقان[١].

كما زخرفت الكتب بالعناصر الخطية والزخارف المذهبة، وقد انتقلت تلك الفكرة إلى خراسان من العرب، وتطور الخط الكوفي وفن استخدام التذهيب للمصاحف والكتب تطوراً كبيراً لاسيما في العصر السلجوقي، فكانت المصاحف تظهر بها الآيات القرآنية مكتوبة بالخط الكوفي فوق أرضيات على شكل مراوح مرسومة بالمداد البني[٢].

ثالثاً ـ فن التكفيت :

فن التكفيت أى التطعيم بالمعادن[٣] من الفنون التي برع فيها الفنان المسلم، وقد تطور ذلك الفن لاسيما البرونز المكفت (أى المطعم) بالنحاس والفضة على أيدى فنانى الأتراك السلاجقة، والدليل على ذلك أن منبت تلك الصناعة هو شرق إيران لاسيما إقليم خراسان وهراة ومنهما انتقلت إلى باقي إيران والموصل بشمال العراق[٤]، حيث بلغت صناعة التطعيم فى تلك المنطقة درجة عالية، وكانت الأساليب الفنية التى ابتكرتها كل من مدرسة هراة ونيسابور وسجستان ومرو ــ وهى حينذاك من أهم مراكز هذه الصناعة ــ مثلا يحتذى فى

---

(١) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص٨٦ـ٨٧ .

(٢) نعمت علام : فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، مصر سنة ١٩٨٩م، ص١٥٧.

(٣) هذه العملية تعرف بفن التطعيم أو التطبيق او التكفيت وتتمثل في ملء الزخرفة الحفورة على سطح الاناء بشرائط من الفضة او النحاس الأحمر او بكليهما ، نعمت علام : فنون الشرق الأوسط ، ص١٤٠.

(٤) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٤٦، نعمت علام : فنون الشرق الأوسط ، ص١٤٠.

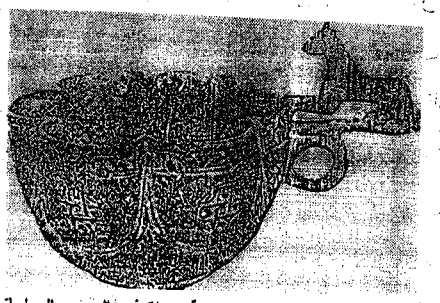

فنجان من البرونز ينسب لمدينة هراة في العصر الساماني

عبد الناصر إبراهيم : خرسان في عصر السامانيين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة،١٩٩٦م، ص ٤٢٠.

قدر من البرونز المكفت بالفضة و الذهب من صناعة هراة

عام ٥٥٩هـ - ١١٦٣ م في العصر السلجوقي - متحف الارميتاج روسيا

نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ،ص١٤٣ .

علبة برونزية مطعمة بالنحاس والفضة

من صناعة هراة في القرن الســـــادس

الهجري/ الثاني عشر الميلادي

ديماند : الفنون الإسلامية ، شكل رقم

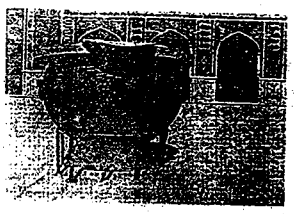

قدر من الفلز الكبير الموجود بالمسجد الجامع

بهراة

خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤١.

كل بلاد الشرق الأدنى، وبعد ذلك صارت مدينة الموصل بشمال العراق مركزاً هاماً من مراكز هذه الصناعة فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى[١].

وكانت التحف المعدنية المصنوعة فى إيران وأفغانستان فيما قبل العصر السلجوقى فى القرون الخامس والسادس والسابع للهجرة /الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر للميلاد تصنع من البرونز[٢]، ومن التحف البرونزية ذات القيمة الفنية الكبرى فى إثبات أسبقية منطقة إيران وخراسان فى تقدم صناعة التكفيت، تنكة محفوظة بمتحف الهرميتاج (أو الإرميتاج) بروسيا وعليها أسماء صانعيها والمكان الذى عملت به، وتذكر الكتابات التى على تلك التنكة أنها من صنع محمد بن عبد الواحد فى هراة وكفتها حاجب مسعود بن احمد سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م لأحد كبار التجار، وتتكون زخارفها من خمسة أشرطة أفقية يزين اثنين منهما رسوم محاربين وصيادين ومناظر احتفالات سلجوقية وأناس يشربون ويلعبون بعض الألعاب، أو راقصات وعازفات، أما الأشرطة الثلاثة الأخرى فعليها كتابات كوفية ونسخية مختلفة الشكل، ويرجع إلى تلك التحفة المصنوعة في هراة الفضل في أنها ساعدت على تميز المدرسة السلجوقية ومعرفة ما انتجته من أوان برونزية أو نحاسية[٣].

كذلك هناك بعض الشمعدانات والأباريق المكفتة التى ظهرت فى هراة، منها ذلك الإبريق المكفت (أو المطعم) بالفضة والنحاس الأصفر، وهو مؤرخ فى سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م، وعليه اسم صانعه محمود بن محمد الهروى (نسبة إلى هراة)، ويظهر من التحف البرونزية المكفتة المصنوعة فى هراة وفى بعض جهات أخرى من خراسان، أنها ذات طابع زخرفى واضح يعتبر من خصائص هذا الإقليم (خراسان)، من ذلك مثلا استخدام وريدات تتكون الواحدة منها من سبعة دوائر أو أقراص، ويمكن أن تعتبر تلك الوريدات بمثابة العلامة التجارية المميزة لصناع التحف المعدنية بإقليم خراسان، وترى مثل تلك الوريدات فى تنكة هراة[٤]، كما يوجد فنجان من البرونز ينسب

---

(١) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٤٦ .

(٢) كان البرونز يصنع من خليط النحاس الأحمر والقصدير لا من النحاس الأصفر (وهو خليط من النحاس الاحمر والزنك) . ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٤٧ .

(٣) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٤٧، نعمت علام : فنون الشرق الأوسط ، ص ١٤٤،١٤١.

(٤) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٤٨-١٤٩.

لمدينة هراة في العصر السامانى[1]

رابعاً ـ صناعة الخزف :

إلى جانب الفنون السابقة عرفت هراة صناعة الخزف[2]، وتركيبه فى القصور والدور، ويعد وجود الأتراك السلاجقة فى كل من إيران وأفغانستان من الأحداث الهامة في تطور الفن الإسلامى، إذ كان الحكام السلاجقة فى القرنيين الخامس والسادس الهجريين /الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين من أكبر رعاة الفنون، حيث جمعوا فى قصورهم فى مرو، وهراة، ونيسابور، والرى[3]، وأصفهان[4]، الكثير من أهل الفن والصناعة، وقد ابتكر الخزفيون فى ظل السلاجقة ومن أعقبهم من ملوك خوارزم أروع أنواع الخزف الإسلامى، وتعد تلك الأنواع التى ظهرت وقتذاك من أروع ما أنتج فى تلك المراكزعلى الإطلاق، كما وصل الخزفيون فى القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين بكثير من الأشكال الخزفية والأساليب الصناعية المعروفة فى خزف فترة ما قبل العصر السلجوقى إلى مرحلة تعتبر غاية فى الاتقان[5].

---

(١) عبد الناصر إبراهيم : خراسان في عصر السامانيين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٩٦م ، ص٤٢٠.

(٢) يصنع الخزف من طينة أكثر نقاوة وصلابة من طينة الفخار، وهو النوع المطلي أو المزجج والطلاء يكون عادة بمادة زجاجية ، أما السلادون والبورسلين فيصنعان من عجائن مختلفة عن عجينة الخزف وهذه العجائن اكثر صلابة من الخزف ، وهذه النواع كلها تستخدم في تصنيع الأواني والاحواض وكراسي العشاء والنوافذ والشمعدانات ، والمسارج وغيرها ، الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص١٧٩-١٨٠.

(٣) الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن وقصبة بلاد الجبال ، كثيرة الفواكه والخيرات ، فتحت ايام الخليفة عمر بن الخطاب بمعرفة عمار بن ياسر والى الكوفة آنذاك الذى أرسل بدوره عروة بن زيد فى خيل ففتحها ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٣١٣ ، قال عنها ياقوت الحموى " فأتى رايتها وهى مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة مدهون كما تدهن الغضائر فى فضاء من الأرض .. وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واتفق أنني اجتزت فى خرابها فى سنة ٦١٧هـ (١٢٢٠م) وانا منهزم من التتر ، فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب " ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١١٦- ١١٧.

(٤) اصفهان : او أصبهان مدينة عظيمة مشهورة من أمهات المدن وأعيانها ، وكان يقال لمدينتها أولا جيا ثم صارت اليهودية ، بينما يرى اليعقوبى ان أصبهان مدينتان يقال لأحدهما جى على شاطىء نهر زندرود وهى مدينة قديمة والثانية هى اليهودية نسبة لليهود الذين نزلوها فى فترة ما قبل الإسلام ، وهى من نواحى الجبل ، وسميت باصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ، بينما قيل إن اسمها مشتق من الاصب بالفارسية وتعنى البلد بلسان الفرس ، وهان اسم الفارس ، وكانه يقال بلاد الفرسان ، قيل إنها فتح أيام الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/٦٤٣م ، واهل اصبهان اخلاط من الناس وعربها قليل انتقلوا إليها من البصرة والكوفة من ثقيف وتميم وبنى ضبة وخزاعة وبنى حنيفة وبنى عبد القيس ، وأكثر أهلها من العجم من أشراف الدهاقين ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٣٠٨-٣١١ ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٨٥-٨٦ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٦-٢١٠.

(٥) ديماند : الفنون الإسلامية ، ص١٨١ .

خامساً ـ فنون الفسيفساء :

عرفت المنشآت والعمائر في تلك الفترة ما يسمى بالفسيفساء الخزفية[1]، ويعتبر السلاجقة هم أول من زاول صناعة الفسيفساء الخزفية كما تشهد بذلك عمائرهم بمدينة قونية[2] بآسيا الصغرى منذ القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، حيث زينت مساجد عديدة من الداخل بالفسيفساء الخزفية، وكذلك تزيين بعض المحاريب بالمساجد، وقام بهذا العمل خزفيون من إيران، ثم تطورت تلك الصناعة فيما بعد[3]، وفي مسجد هراة أستخدمت الزخارف الفسيفسافية والقرميد[4]، الأزرق الزهري وهو مثل رائع لفنون العمارة والزخرفة الإسلامية[5].

كما وجدت بعض الحمامات الخاصة بالطبقة العليا أو الاؤستقراطية في المجتمع الهراتي التي زخرفت جدرانها بالفسيفساء الذهبية اللون وعليها أشكال نباتية خضراء، كما كان يستعمل الرخام فى تكسية جدران هذه الحمامات، كما أن أرضية الحمام لم تكن أقل أهمية من حيطانه، فكانت الأرضيات هى الأخرى تكسى بشيء من الرخام والحجارة الجميلة الزاهية الألوان[6]، أما الحمامات العامة فكانت تزين وتزخرف بشيء من التصاوير والرسوم

---

(١) قيل هي ألوان تؤلف من الخرز فتوضع في الحيطان يؤلف بعضها على بعض وتركب في الحيطان من الداخل كأنه نقش مصور ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص ٣٤١٣ (مادة فسفس)، وفي المعجم الوسيط (ج٢ ، ص٦٨٨) أن الفسيفساء قطع صغار ملونة من الرخام أو الحصباء أو الخرز أو نحوها يضم بعضها إلى بعض فيكون منها صور ورسوم تزين به أرضية البيت أو جدرانه ، وقيل في الفسيفساء هي عبارة عن قطع صغيرة لا تتعدى القطعة الواحدة منها السنتيمتر المكعب حجماً ، وهي تصنع في قوالب مكعبة ذات ألوان زاهية من الرخام أو الآجر أو عجين البلور، وتصنع منها الأشكال المتنوعة التي نراها عادة في لوحات جدارية ، وكان المعماريون يقبلون على استخدام الفسيفساء الخزفية والآجر المزجج والبلاطات الخزفية فى كسوة الجدران والحوائط لاسيما المساجد والمنشآت المعمارية الأخرى ، كما كسيت القباب الملساء المحززة بكسوة من تربيعات خزفية ذات رسوم ، وكانت الفسيفساء تحمل أحياناً زخارف تحتوى على عناصر نباتية ووريدات وأشكال هندسية وأفاريز خطية ، كما تشتمل زخارف الفسيفساء على ألوان متعددة منها اللون الأزرق الفاتح والداكن والأخضر الداكن والأبيض والأصفر والفيروزى والبنى والأسود ، للمزيد أنظر : سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية سنة ١٩٨٦م ، ص٢٢٦-٢٢٧ ، نعمت علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ص٢٣٥ ، فرغلى : أبو الحمد محمود : التصوير الإسلامي (نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه) ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٤٦ وما بعدها

(٢) قونية : بالضم ثم السكون ونون مكسورة مدينة من أعظم مدن الإسلام ببلاد الروم (آسيا الصغرى) ، وقيل بها قبر أفلاطون الحكيم بكنيسة بجوار الجامع (وهناك مدينة قونية أيضا موضع مدينة القيروان في أفريقية) ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤١٥.

(٣) الفنون الإسلامية ، ص٢٠٧ ـ٢٠٨.

(٤) القرميد أو القرمد: هو ما طلي به للزينة كالزعفران والجص (الجبس)،وقيل هو حجارة صغيرة تنضج بالنار ويبنى بها أو يغطى بها وجه البناء، إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ج٢، ص٧٣٠.

(٥) Heart travel. Afghanistan, saarctourism. Org.

(٦) الغزولى : علاء الدين على بن عبد الله البهائي : مطالع البدور فى منازل السرور ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٢٩٩ـ١٣٠٠هـ ص٨

المجسمة التى تضفى أشكالاً جمالية تجعلها متعة ومحببة لدى من يرتادها[١]، وراعى المعماري فرش أرضية الحمام بالرخام لتيسير عملية تنظيف الحمام، ومن بين تلك الحمامات كان هناك حمام لليهود في حي باردو وموماندا في هيرات القديمة وكانت تلك المنطقة تعرف بحي(الموساحية- Almosahia) أي حي اليهود [٢].

سادساً - صناعة الأبسطة :

من حيث صناعة الأبسطة والسجاد فقد برع فيها الإيرانيون والأفغان منذ القدم حتى عصرنا الحالى، وفى العصر الإسلامى برع المسلمون فى صنع تلك الأبسطة والسجاد منذ فترة مبكرة، ويذكر ديماند[٣] ، أن تبريز[٤] أصبحت من أكبر مراكز الفن وصناعة الأبسطة، واشتهر إلى جوارها هراة، وتستر[٥]، وقاشان[٦]، وهمذان[٧]، ويذكر ديماند[٨]، أن هناك نوع من الأبسطة كانت تتميز بها هراة التى تسود فيها الأشكال النباتية والأزهار الجميلة.

---

(١) ثروت عكاشة : القيمة الجمالية فى العمارة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨١م ، ص٨٧.

(٢) International Survey of Jowish Monument, Documentation of Afghanistan Synagogue. www. Isjm. Org. Country Heart.

(٣) الفنون الإسلامية ، ص ٢٨١.

(٤) تبريز : حاضرة أذربيجان ، وهي على نحو ثلاثين ميلاً من شرق البحيرة على نهر يصب فيها قرب جزيرة أو شبه جزيرة يقال لها شاها ، وفي القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي نزلها رجل يدعى الرواد الأزدي في أيام الخليفة المتوكل على الله العباسي (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م) وبنى بها هو وأخوه وابنه ، مجموعة من القصور وحصنها بسور فنزلها الناس معه ، وهناك رواية تقول بأن الذي بنى تبريز هي زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) ، وإن لم يرد ما يشير إلى أن تلك الأميرة لم تذهب إلى أذربيجان ، استولى عليها المغول سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م ، وقد اتخذها هولاكو خان مؤسس دولة المغول في فارس حاضرة لملكه مدة من الزمن ، وتتميز هذه المدينة بمبانيها المزينة بالقاشاني ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٣٢٦ ، النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٥٦ ، حاشية رقم (٢)، ص٣٥٩، حاشية رقم (٤) ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣ ، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٣٥٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٩٥ - ١٩٧ .

(٥) تستر : بالضم ثم السكون ، وهي تعريب لكلمة شوشتر ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف ، وقيل سميت باسم رجل من بني عجل افتتحها فسميت به ، وبها نهر يقال له نهر تستر، وهي من أعظم مدن خوزستان بايران ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٩.

(٦) قاشان : مدينة قرب أصبهان ، افتتحها الأحنف بن قيس التميمي عنوة فى أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومنها تجلب الغضائر القاشانى ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٠٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٧) همذان : هى بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم والكور ، وهى من أكبر مدن الجبال فتحت فى أواخر أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ٢٣هـ/٦٤٣م بمعرفة المغيرة بن شعبة عامل الكوفة لعمر بن الخطاب آنذاك بعد عزل عمار بن ياسر عنها ، وقيل إن المغيرة بن شعبة كان قد وجه لفتح همذان جرير بن عبد الله البجلى فى سنة ٢٣هـ/٦٤٣م ، فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم فقال أحتسبها عند الله الذى زين بها وجهى ونور لى ما شاء ، وكان قد غلب على أرضها قسراً ، وقيل إن المغيرة بن شعبة قد سار إلى همذان وعلى مقدمته جرير البجلى فافتتحها وضمها إلى واليه كثير بن شهاب الحارثى ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٠٦ ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٨٢ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤١٠-٤١١.

(٨) الفنون الإسلامية : ص٢٧٧-٢٨٥ .

الخاتمة

لقد اختار العليم الحكيم صفوة من البشر لتكون نماذج يحاكيها الناس، ويتبعون خطواتها، ويهتدون بهديها، ويتخلقون بأخلاقها، ويتشربون عبيرها الزاكي وآدابها وعاداتها وروحانياتها، فتزدان بهم الحياة، ويتجمل بهم التاريخ، وتتعطر بهم الدنيا، ويقوم بهم العدل، وتنتشر بهم المحبة، ويفوح بهم ريا الوئام والسلام، وتستوي بهم الحياة، وتنهض بهم سبل الحضارة، ويعم بهم العلم والفضل، وتتأسس بهم المجتمعات الصالحة، ولا بد من نماذج بشرية متكاملة الصفات والعادات والأخلاق يحاكيها البشر في قيادة الأمم وتربية الأخلاق، إنهم العلماء، فهم بناة النفوس وتربيتها وتزكيتها على الطهر والصلاح وهو مطلب عظيم، وغاية مثلى، وقيم عليا، وهدف من أسمى الأهداف

تعطي تلك الدراسة نموذجا للحياة العلمية والفنية في مدينة هراة التي تطرق إليها الإسلام منذ القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، تلك النهضة العلمية أفرزتها مجموعة من العوامل الطموحة والأطر الثقافية التي تمثلت أولا في العقيدة الإسلامية الجديدة التي اعتنقها غالبية الشعب الأفغاني، تلك العقيدة التي غيرت المفاهيم والأفكار القديمة واستحداث ثقافة جديدة هي الثقافة الإسلامية، كما أن البيئة الاجتماعية لتلك المدينة أهلتها لأن تتبوأ مكانة علمية بين نظرائها من مدن العالم الإسلامي، فمع استقرار العرب في تلك البلاد ووجود شخصيات وبيوتات عربية والبعض منهم ينتمون لبعض الصحابة أو من ذرياتهم الذين (كان البعض منهم من طبقة العلماء والفقهاء) مما خلق جوا علميا وفكريا في تلك المدينة، هذا بالإضافة إلى التنافس العلمي الذي بدأ يظهر بين المدن الإسلامية عامة وفي منطقة خراسان خاصة جعل من الهرويين يتطلعون لأن يكون لهم نصيب في الرخاء العلمي والفني الذي بدأ يظهر في المنطقة مع بزوغ فجر الإسلام، فضلا عن توفر الأطر الثقافية المشجعة على إحياء التراث العلمي والفني الإسلامي، فقد شجع الأمراء والحكام في أنحاء العالم الإسلامي آنذاك على النهوض بالثقافة الإسلامية، فأقاموا المؤسسات التعليمية وأوقفوا عليها الأوقاف الجليلة، وجلبوا المدرسين والعلماء للقيام بالتدريس في المدارس والمعاهد العلمية، وشجعوا المجالس والمناظرات العلمية، كما أن ظهور المذاهب والفرق الإسلامية والتيارات العقائدية المتباينة التي أخذت تنمو في وسط تلك البيئات، أدى إلى ظهور طائفة من المتكلمين الذين أثروا الحياة العلمية.

وفي وسط تلك البيئة العلمية والثقافية أصبحت هراة من أمهات المدن في المنطقة، وظهر كم هائل من علماء هراة الذين نشطوا في كافة المجالات العلمية والفنية وأبدعوا فيها، ولتصبح هراة معلما حضاريا وثقافيا ومركزا من مراكز الحضارة الإسلامية ساعد على الازدهار العلمي والثقافي، مما جعل العديد من العلماء يقولون عنها بأنها مدينة العلم والفن.

تم بحمد الله.

المصادر والمراجع العلمية

أولاً . المخطوطات :

بيبرس الدوادارى :

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج٥ ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٢٧ .

ثانياً . المصادر العلمية :

ابن الأثير : ابو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

- اللباب في تهذيب الأنساب ج٢ ، طبعة السعادة ، مصر سنة ١٣٥٩هـ ، ج١ ، ج٢ ، ج٣ ، دار صادر بيروت - لبنان سنة ١٩٨٠م ،
- الكامل في التاريخ ، ج١ ، ج٦ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٩٥م . ج٢ . الطبعة الثالثة . دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م . ج٥ـج٨ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، وطبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ابن تغرى بردى : جمال الدين ابى المحاسن :

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٧ ، القاهرة ، بدون تاريخ .

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٣ ، الطبعة الأولىى ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ج١٣ ، الطبعة الاولى ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٩٢م .

ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

- صورة الأرض ، مطبعة بريل - ليدن سنة ١٩٣٨م .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م . ج٢ - ج٤ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج١- ج٥ ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ ، طبعة دار صادر بيروت سنة ١٩٦٨م.

ابن طباطبا : محمد بن على (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

- الفخرى فى الآداب السلطانية والولايات الإسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٠م .

ابن العماد : شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق /بيروت سنة ١٩٨٦، ١٩٩٣م.

ابن الفقيه :أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)

- كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٩٩٦م.

ابن ماكولا : الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ج٤ ، ج٦ ، الطبعة الثانية ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أبا دكن - الهند سنة ١٩٦٢م-١٩٦٧م .

ابن الملقن : سراج الدين أبو حفص عمر بن على المصري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)
- طبقات الأولياء ، الطبعة الثانية ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٩٤م
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، الطبعة الأولى ، تحقيق : أيمن نصر الأزهري ، وسيد مهني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٩٧م .

ابن منظـور : جمال الدين أبى الفضل بن محمد (ت٧١١هـ/١٣١١م)
- لسان العرب ، ج١ـ ج٦ ، الطبعة الثانية ، مصر ، بدون تاريخ .

ابو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)
- تقويم البلدان ، دار الطبعة السلطانية ، باريس سنة ١٨٤٠م .

الازهري : أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)
- تهذيب اللغة ، ج١ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الموسسة المصرية العامة للتالف والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٤م

الإسنوي : جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الاموي (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)
- طبقات الشافعية ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٨٧م .

الأصطخري : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)
- المسالك والممالك ، تحقيق : جابر محمد عبد العال ، القاهرة سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

الأصمعي : محمد عبد الجواد :
- أبو الفرج الأصفهاني وكتاب الأغاني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي عبد الله (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٩٨م .

البخارى : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)
- صحيح البخاري ، ج١ ، (كتاب العلم) ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٤٠٠هـ.

بديع الزمان : أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمذاني(ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)
- كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ، شرح : إبراهيم أحمد الطرابلسي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ن بيروت سنة ١٨٩٠م.

البغدادي : عبد القادر بن طاهر بن محمد الاسفراييني التميمي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)
- الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ.

البلاذري : أحمد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،ج١، ج٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٨٢م .
- تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٨٣م .

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)
- أدب الإملاء والاستملاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨١م.
- الأنساب ، ج١-ج٥ ، الطبعة الأولى ، تقديم : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٨م .

السهروردي : شهاب الدين أبو حفص عمر
- عوارف المعارف ، ج١ ، تعليق : عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة سنة ١٩٧١م .

السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)
- تاريخ جرجان ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٩٨٧م .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبكر بن محمد (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)
- تاريخ الخلفاء ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١- ج٢ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر سنة ١٩٧٩م .
- طبقات المفسرين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٢م .

الشهرزوري : شمس الدين محمد بن محمود (عاش في القرن ٧هـ/١٣ م)
- نزهة الأرواح وروضة الأفراح (تواريخ الحكماء)، الطبعة الأولى ن تحقيق: محمد على أبو ريان ، الإسكندرية سنة ١٩٩٣م.

الشيرازي : أبو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)
- طبقات الفقهاء ، الطبعة الأولى ، تحقيق : على محمد عمر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة سنة ١٩٩٧م.

الصريفيني : إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت ٦٤١هـ/١٢٤٢م)
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٩م.

الصفدي : صلاح الدين خليل ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات ،ج٩ ، الطبعة الثانية ، دار نشر فرانز شتاير سنة١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

الصنعاني : محمد بن إسماعيل :
- سبل السلام ، ج١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، بدون تاريخ.

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)
- تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، ج٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
- تهذيب التهذيب ، ج٥ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الغزالي : أبو حامد
- المنقذ من الضلال ، دار الفجر الحديث ، بدون تاريخ.

الغزولي : علاء الدين على بن عبد الله البهائي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)
- مطالع البدور في منازل السرور ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٢٩٩هـ.

الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)
- القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٨٦م.

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢/١٢٨٣م)
- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

- **لطائف المعارف ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار الطلائع ، القاهرة ، بدون تاريخ**

الحسن بن عبد الله : ابن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم العباسى :

- آثار الأول فى ترتيب الدول ، المطبعة المصرية ، بولاق - القاهرة سنة ١٢٩٥ هـ

الحسينى : صدر الدين على بن ناصر :

- زبدة التواريخ (أخبار أمراء والملوك السلجوقية) ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد نورد الدين ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن على (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج١ - ج١٠ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٩٧م ، طبعة دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ، ج١ - ج١٠ ، بدون تاريخ .

خليفة بن خياط :

- تاريخ خليفة بن خياط ، الطبعة الخامسة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

الداوودي : شمس الدين محمد بن على بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٢٨م)

- طبقات المفسرين ، ج١-ج٢ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٢م

الدلجي : .شهاب الدين أحمد بن على (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م وقيل ت ٨٣٨هـ/١٤٢٥م)

- الفلاكة والمفلوكين ، مطبعة الآداب ، النجف - العراق سنة ١٣٨٥هـ

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

- تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، حيدر أبادكن - الهند سنة ١٣٣٣-١٣٣٤هـ.
- كتاب دول الإسلام ، ج١ ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٤م .
- سير أعلام النبلاء ، ج٦-١٣، الطبعة الأولى ، تحقيق : محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان سنة ١٩٩٧م .

الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)

- الجرح والتعديل ، ج٥ ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد كن ، الهند ، بدون تاريخ ،

الرافعي : عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)

- التدوين في أخبار قزوين ، ج١،ج٣ ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

الرافعى : أحمد بن محمد بن على الفيومي

- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمد عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ن القاهرة سنة ١٩٧٧م.

الزرنوجي : برهان الإسلام (ت٦٢٠هـ/١٢٢٢م)

- تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٨٦م .

السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)

- طبقات الشافعية الكبرى ، ج١- ج٣ ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج١-ج٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

القشيري : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري(ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)
- الرسالة القشيرية ، تحقيق : هاني الحاج ن المكتبة التوفيقية ن القاهرة ، بدون تاريخ.
القفطي : أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
- المحمدون من الشعراء ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تصحيح : عبد الستار خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أبادكن ، الهند سنة ١٩٦٦-١٩٦٧م . ٠
القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٣ - ج٥ ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج٤ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م ٠
الكرديزي : عبد الحى بن الضحاك بن محمود (ت قبل سنة ٤٢٢هـ/١٠٥٣م)
- زين الأخبار ، الطبعة الأولى ، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ٠
المزي : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤٦م)
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١٤، الطبعة الأولى ، تحقيق : بشار عواد معروف ، موسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، ج٢ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ج٤ ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ٠
المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الأولى ، علق عليه : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
المقدسي : مطهر بن طاهر :
- البدء والتاريخ ، ج٤ ، طهران سنة ١٩٦٢م ٠
المقريزي : تقي الدين أبي العباس أحمد (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ق١ ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٦م٠
- الخطط المقريزية ، ج٢ ، دار صادر بيروت - بيروت ، بدون تاريخ .
المناوى : زين الدين محمد بن عبدالرءوف (ت١٠٣١هـ/١٠٣١م)
- الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٩٩م٠
النسفي : نجم الدين عمر بن محمد بن احمد (ت٥٣٧هـ/١١٤٢م)
- القند في ذكر علماء سمرقند ، الطبعة الولى ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م.
النسوي : محمد بن احمد
- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ستة ١٩٥٣م .
نظام الدين احمد بخشي :
- المسلمون في الهند (من الترجمة الكبرى لكتاب طبقات اكبري) ،ج١ ،ترجمه عن الفارسية : أحمد عبد القادر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٥م.
ياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- معجم البلدان ، ج١ - ج٥ ، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٩٥م.

- معجم الأدباء (أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ،ج١ - ج٥ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)

- كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

اليماني : محمد بن مالك بن أبي الفضائل (من علماء اليمن في القرن الخامس الهجري) :

- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، الطبعة الثانية مصر سنة ١٩٥٥م .

ثالثاً ـ المصادر المترجمة :

بابر شاه : ظهير الدين محمد

- بابر نامه ، ترجمة : ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

البلخي :

- فارس نامه ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

المستوفى : حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر :

- تاريخ كربذة ، ترجمة : محمود محروس قشطة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨م .

النرشخي : أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م)

- تاريخ بخارى ، الطبعة الثالثة ، عربه عن الفارسية : أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٩٣م .

نظام الملك : أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسي

- ساست نامه ، ترجمة : السيد محمد العزاوي ، دار الراند العربي ، سنة ١٩٧٥م.

رابعاً ـ المراجع العربية :

ابراهيم مصطفى وآخرون :

- المعجم الوسيط ، ج١ـ ج٢ ، القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

أحمد شلبي : دكتور

- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، الطبعة الثامنة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

أرشيد : يوسف أبو أرشيد : دكتور

- الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ثروت عكاشة :

- القيمة الجمالية في العمارة الإسلامية ،دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨١م.

جبر : فؤاد على :

- جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

جرجي زيدان :

- تاريخ التمدن الإسلامي ،ج٣ ، القاهرة سنة ١٩٠٣ـ١٩٠٦م.

حسن إبراهيم حسن : دكتور
- تاريخ الإسلام السياسي ، ج٣، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة سنة ١٩٨٥م .

حسن الباشا : دكتور
- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٨م .
- دراسات في الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٩٢م.
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج٢ ، دار النهضة العربية ن القاهرة ، بدون تاريخ.

حسنين : عبد النعيم محمد : دكتور
- إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، الطبعة الاولى ، القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

حسين نصار : دكتور
- المعجم العربي نشاته وتطوره ، الطبعة الرابعة ، مكتبة مصر ن القاهرة سنة ١٩٨٨م.

حمدى : حافظ أحمد : دكتور
- الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر العربى ، القاهرة سنة ١٩٤٩م .

حنداوى : محمد موسى :
- المعجم فى اللغة الفارسية ، مطبعة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥٢م.

الخطيب : محمد عجاج :
- السنة قبل التدوين ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

خليلي : خليل الله
- هرات ، تاريخها وآثارها ورجالها ، ج١ ، مطبعة المعارف ، بغداد سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

دولت عبد الله :
- معاهد تزكية النفوس في مصر ، القاهرة سنة ١٩٨٠م.

الزركلي : خير الدين
- الأعلام ، ج١ - ج٦ ، الطبعة الرابعة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٩٩م.

زهير حميدان :
- أعلام الحضارة العربية والإسلامية ،ج٢ ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق سنة ١٩٩٥م.

الساداتى : أحمد محمود : دكتور
- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، دار نهضة الشرق - جامعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.

سالم : السيد عبد العزيز : دكتور
- التاريخ والمؤرخون العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية سنة ١٩٨١م.

سعد زغلول عبد الحميد : دكتور
- الحضارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية سنة ١٩٨٦م.

سعيد الديوه جي :
- التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

سليمان : أحمد السعيد : دكتور
- تاريخ الدول الإسلامية والأسرات الحاكمة ، ج٢ ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٢م

السنيدي : عبد العزيز بن راشد : دكتور
- الحياة العلمية في مكة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ،الطبعة الأولى ،الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

صافى : محمد أمان :
- أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

صبح : محمد احمد جاد :
- التربية الإسلامية دراسة مقارنة ، ج١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

الصياد : فؤاد عبد المعطى : دكتور
- المغول فى التاريخ ، من جنكيزخان إلى هولاكو خان ،ج١ ، دار القلم ، سنة ١٩٦٠م.

الصيني : بدر الدين حي
- العلاقات بين العرب والصين ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ن القاهرة سنة ١٩٥٠م.

الطحان : محمود
- تيسير مصطلح الحديث ، الطبعة العاشرة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

عاشور : فايد حماد : دكتور
- العلاقات السياسية بين المماليك والمغول فى الدولة المملوكية الأولى ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٤م .

عباس : إقبال :
- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، نقله عن الفارسية : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٠م .

عبد الغني محمود : دكتور
- التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٤م

عبد القادر : حامد :
- قصة الأدب الفارسي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥١م .

عبد المنعم ماجد : دكتور
- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص١٦٩.

عبد الوهاب علوب :
- الواعد قاموس عربي فارسي ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٩٩٦م.

عز الدين : محمد كمال الدين : دكتور
- الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، الطبعة الولى ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

علوان : عبد الله :
- تربية الأولاد في الإسلام ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، دار السلام ن القاهرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

عمر فروخ وآخرون :
- تاريخ العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الغنيمي : عبد الفتاح مقلد : دكتور

- الإسلام والمسلمون في آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتي سابقاً) ، الطبعة الأولى ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

فرغلي : أبو الحمد محمود :

- التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

الفقي : عصام الدين عبد الرءوف : دكتور

- الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي ، حتى الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

محمد الخضري بك :

- تاريخ الأمم الإسلامية ، ج٢ (الدولة العباسية) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

محمود : حسن أحمد : دكتور

- الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٦٨م .

محمود شاكر :

- أفغانستان ، الطبعة الثامنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م

مصطفى الباعي :

- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، القاهرة سنة ١٩٦١م.

معروف : ناجي

- عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان العجمية في خراسان ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

مناع القطان :

- مباحث في علوم الحديث ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- مباحث في علوم القرآن ، الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف ، الرياض ت المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

المير علي : إسماعيل :

- القرامطة والحركة القرمطية في التاريخ ، الطبعة الأولى ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الندوة العالمية للشبالب الإسلامي :

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج١- ج٢ ، الطبعة الثالثة ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ.

نعمت إسماعيل علام : دكتور

- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة سنة١٩٨٩م.

الوزنة : يحي بن حمزة

- مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ،الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

ياغي : إسماعيل أحمد ، محمود شاكر : دكتور

- تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج١ ، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

خامساً ـ المراجع المترجمة :

أربري : م . ج :

- تراث فارس ، عربه عن الإنجليزية : محمد كفافي وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٩م .

آرنولد : السير توماس :

- الدعوة إلى الإسلام ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٠م .

بارتولد : فاسيلي فلاديميروفتشى :

- تركستان من الفتح العربى حتى الغزو المغولى ، الطبعة الأولى ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٦م .

براون : إدوارد جوانفيل :

- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة : امين إبراهيم الشواربي ، مطبعة السعادة ، القاعرة سنة ١٩٥١م .

برتولد شبور :

- العالم الاسلامى فى العصر المغولى ، الطبعة الولى ، نقله إلى العربية : خالد اسعد عيسى ، مراجعة : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ـ سورية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

بروكلمان : كارل :

- تاريخ الأدب العربي ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٤م .

بوزورث :

- الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : حسن على اللبودى ، موسسة الشراع بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة سنة ١٩٩٥م .

دغويه : ميكال يان :

- القرامطة ، ترجمة وتحقيق : حسيني زينه ، بيروت سنة ١٩٨٦م .

ديماند : م . س :

- الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ

عباس : إقبال :

- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، نقله عن الفارسية : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٠م.
- الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، سنة ١٩٨٤م.

فامبري : أرمنيوس

- تاريخ بخارى ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

كي لسترنج :

- بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعة الثانية ، ترجمة ، بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، موسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

لين بول : ستانلى :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ج١ ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

المستوفى : حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر :
- تاريخ كربذة ، ترجمة : محمود محروس قشطة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨-

سادساً .المراجع الأجنبية :

Bernard Lewis :
- The arabs in history, oxford, 1992

Bosworth :
- -The Ghasnavids and thier empir in Afghanistn and eastern iran , Edenbourth,1964.

Bosworth . Edmund :
- The rise of Karamiyyah in Khurasan. The Muslim world, Vol. I . January, 1960 .

D ,G .Toz:
- Historical Represention Of yaqub ibn al-layth Areappraisal journal of the Royal Asiatic Society, 2002 ,Vol , 12 , part , 3.

Encyclopedia Britannica.vol.VI. p. 6602
Encyclopedia Americana. U.S.A.VOl.!8.1980.

Gibbe. J. Kramers:
- Shorter Encyclopedia of Islam,lieden. 1974.

Globb : Sir John :
- A History of The Arabs Peoples , New York , 1969 .

Kremer. Von Alfred :
- The Orient UNDER The Caliphs, Uniiversity of Clcutta, 1920.

Lane pool, Stanley :
- The Muhammadan Dynasties , Paris, 1925 ,

Reuben.Levy.M.A:
- Persian Literature Introducation.London.1923.

Saleh Said Agha :

- Abu Muslimes Conquest of Khurasan, Journal of Americana, oriental society, vol. 120.No. 3. 2000.

سابعاً . الدوريات العلمية :

قمر : محمود أحمد : دكتور

- فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى ، مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق ، يونيو سنة ٢٠٠٠م.

ثامناً . الرسائل العلمية :

الثامري : إحسان ذنون عبد اللطيف

- الحياة العلمية زمن السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

عبد الناصر إبراهيم :

- خراسان في عصر السامانيين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٩٦م.

عطوة : أحمد مجدي

- الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية حكم السامانيين (٢٠٥-٣٨٩هـ/٨٢٠-٩٩٩م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

القحطاني :سعيد عبد الله بن بنيه :

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خرسان في العصر الأموي ، رسالة ماجستير . غير منشورة كلية الاداب - جامعة الملك سعود ، الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ .

تاسعاً . المقالات العربية :

- غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www. Altasamoh. Net
- فخر الدين الرازي (٥٤٣-٦٠٦هـ/١١٤٨-١٢٠٩م) www. Alargam.com
- مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالانترنت . www. Imamerza. Net

عاشراً . المقالات الأجنبية :

- Afghanistan. Heart –Heart Travel. Afghanistan saarctoutism. Org,
- Afghanistan. Heart –Heart Travel. Afghanistan saarctoutism. Org,
- Al – Razi, Fakhr Al – Din (1149-1209),www. Muslimphilosophy. Com. -

Digital Library :

- Great Mosque of Heart. Archnet . org. Library
- Heart travel. Afghanistan.saarctourism. org.
- International Survey of Jowish Monument, Documentation of Afghanistan Synagogue. www. Isjm. Org. Country Heart.
- Journal of Islamic Studies Vol. 18, No.3 oxford, Jornal.

Richard Guird :

- Journey Through Afghanistan. www. Richardguird. Com.
- Wikipedia : pederasty in the middle east and central Asia, the free Encyclopedia.eu.

ABESTRACT

Herat is one of the Afghani cities that are ancient in history and civilization. It is now situated in the North-West of the present Afghani State. With the capital, Kabul, Kandahar City, Balakh, etc., it forms a major pivot in the pioneer and civilized role on the Afghani land.

Since the Islamic conquer of Herat City in the First Hijra Century, Seventh Gregorian, and the settlement of the Arabs there, Herat, during its Islamic ages became an Islamic civilization center and a cultural light house that participated in forming the scientific and civilized entity of the Islamic World. Herat City introduced a big number of scientists, literary men, poets, historians, etc. to the Islamic World. In the meantime, it witnessed the greatness and glory of the Islamic World in the Islamic ages.

In this study of the scientific movement and the Heroin scientists, from the Islamic conquer till the end of the Abbasid State: 31 – 656 Hijra / 651 1258 AD., I introduced a model of the scientific and technical movement in that Islamic city since the First Hijra Century. Herat City, through its historical role, had civilized finger prints, which qualified it to become a city of science and art. Such a scientific renaissance, witnessed in that city, was generated by some ambitious factors and cultural frameworks represented in several subjects and points introduced in the study.

In the First Part, with the scientific, Islamic resurrection, which was, first, represented in the new Islamic belief, which was adhered to by the majority of the Afghani people, the old concepts and thoughts were changed and a new culture was introduced: the Islamic culture. The social environment of that city qualified it to occupy a scientific status among its peers of the cities of the Islamic World. With the settlement of Arabs in that country, besides the existence of Arab personalities and families, some of which belonged to some Companions of the Prophet (God bless them) or their offspring, a scientific and intellectual atmosphere was created in that city, besides the scientific competition that started to appear in the Islamic cities, in general, and in Kharasan and Faris Zone, in particular. This made the Heroins look forward to getting a share in the scientific and technical prosperity, which started to appear in the area with the rise of the dawn of Islam. This is besides the availability of the cultural frameworks encouraging the reappearance of the Islamic scientific and technical heritage. The Emirs and rulers, in the Islamic World then, encouraged the rise of the scientific and technical movement. Also, the star of Herat City started to twinkle with the appearance of the small Islamic states, which became independent of the Abbasid caliphate, like AL-Taheria, AL-Saffaria, AL-Samania, AL-Ghazzonia, AL-Ghoria, and AL-Salgokia States. The princes of those states

became interested in the scientific and technical movement in Herat City, which became one of the most important cultural centers and the focus of scientists and literary men throughout the Islamic World.

In the Second Part, with the development of the scientific movement in Herat, the Afghani City, the scientific institutions: mosques, like Herat Mosque, became flourishing throughout time with scientists. The elementary schools (AL-Katatib) became a scientific support for the education of lads. Schools, in that city, had an important role in the scientific renaissance. Prayer rooms, groups, religious places, libraries, scientists' houses, Koran corners, AL-Sunni residence, and khans had an effective role in the scientific movement in that city.

In the Third Part, due to the scientific and technical resurrection movement, witnessed in Herat, the Afghani City; large numbers of scientists, sheiks, and artists, whether from the inhabitants of the city or the frequent visitors; besides the existence of scientific institutions and the active scientific movement in that city, there appeared varied, scientific councils and debates, whether in the field of literature, interpretation, tradition, jurisprudence, history, etc. Such councils were held on varied days and at different places: mosques, scientists' residence, markets, khans, and trails.

Such scientific councils and debates generated a group of great Herat scientists, who had a great fame in the field of debates, which became one of the Arab and Islamic supports. Such councils opened the minds of many people and sharpened their minds to recognize several literary, juristic, and philosophical subjects tackling life necessities. There also appeared a big group of scientists' classes, like AL-Muaddibien, explainers, novices, preachers, reciters, and others.

In the Fourth Part, the study dealt with the most important items of knowledge and sciences, like the religious sciences, which greatly flourish in Herat City. There also appeared a group of collections in faith, monotheism, recitation science, Koran interpretation, tradition sciences, jurisprudence, and theology. In the field of literature, Herat knew several literary men who enriched literary life. Also, in the human and social sciences, the science of history, in its varied kinds and classifications, was a fertile field of study and composition. Scientists, in Herat City, were not only restricted to those items of knowledge and sciences, but they also dealt with the natural and experimental sciences, like medicine, pharmacology, physics, mathematics, astronomy, etc.

The Fifth Part emphasized the Heroin scientists' role in the artistic movement in Herat City as the Arabic

calligraphy occupied the leading position among the other arts. It was used in engraving and ornamentation in mosques, tombs, and minarets. The art of books and manuscripts binding and ornamentation with handwriting and gold elements flourished. There also appeared the art of inlaying with metals, like bronze, brass, silver, etc. The industry of porcelain and its installation in palaces and houses became distinguished in that city, which witnessed development in the mosaic arts. In Herat Mosque, such ornamentations were used. That city also knew the rug industry which was dominated with plant forms and beautiful flowers.

Amidst that scientific and artistic environment, Herat became the mother city in that region. A great number of scientists appeared in it and worked in all scientific and literary fields, where they excelled. Thus, Herat City became a civilized and cultural milestone and one of the Islamic civilization centers, which contributed to scientific and cultural prosperity. This urged several scientists to name it as the city of science and art.